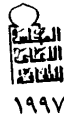


الكتاب الأول

# أحلام الجنرال

مترجمة

محمد رزيق



سكرتير التحرير: منتصر القفاش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن  
تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا  
لا تنفذون إلا بسلطان».

صدق الله العظيم





# أحلام الجنرال

[الكوكب الثامن]

---

## شخصيات المسرحية

- ١ - رئيس البرلمان الارضى.
- ٢ - النائب الاول.
- ٣ - النائب الثانى.
- ٤ - النائبة الثالثة.
- ٥ - النائبة الرابعة.
- ٦ - النائب الخامس.
- ٧ - نواب حتى الرابع عشر.
- ٨ - الجنرال الصالح.
- ٩ - هايبة.

- ١٠- عزيز.
- ١١- مسئول رياضى.
- ١٢- صادق الأحمر.
- ١٣- عابد الأحمر.
- ١٤- عادلة الحمراء.
- ١٥- جنرال الأمن.
- ١٦- ضابط أول.
- ١٧- ضابط ثانٍ.
- ١٨- الضابط قادر.
- ١٩- قاضٍ أول.
- ٢٠- محام أول.
- ٢١- محام ثانٍ.
- ٢٢- شخصيات مساعدة.

## الفصل الأول:

### المشهد الأول

## أمور علمية

(قاعة البرلمان الأرضى الموحد، حيث يجتمع مندوبو برلمانات المناطق الأرضية الأربعة عشر، والقاعة تضم فى الصدر منصة عليا، وإلى جانبيها الأيسر واليمين بعض الأجهزة الإلكترونية المساعدة، وشاشتى عرض لنقل الأحداث والتخاطب مع الآخرين خارج نطاق القاعة، وتضم أيضا جناحين للمقاعد، الجناح الايمن للنواب الأول، الثانى، الخامس، السادس، التاسع، العاشر، والجناح الايسر للنواب الثالث، الرابع، السابع، الثامن، الحادى عشر، الثانى عشر، الرابع عشر، وهو ترتيب ثنائى عكسى، وتضم القاعة أيضا كاميرات تصوير معلقة لنقل الاجتماعات الهامه وما يجرى داخلها لمن هم خارجها. القاعة خالية، يدخل من الجانب الايمن سيدان يتصاحكان فى هدوء ووقار.)

**النائب الثانى:** لقد قضيت ليلتى أحاور هذا الجهاز العجيب، ولكن

لا فائدة! خبرنى بالله عليك كيف هزمته؟

**النائب الأول:** لا شئ سوى أننى اشتركت فى صنعه (يضحك

الاثنان).

**النائب الثانى:** إذن أنت مروضه.

**النائب الأول:** لا . المسأله ليست ترويضاً، ولكن لأنى صانعه فأنا

أعرف مناطق القوة والضعف فيه، والتي يحاول أن

يخفيها عنى بمهارة شديدة، جرب أن تحاوره مرة

أخرى وسوف أساعدك.

النائب الثاني: إذن هكذا أستطيع (يضحك الطرفان).

(يتبادلان الحوار الهادئ. فى حين تدخل سيدة من الجانب الأيسر يبدو عليها الوقار والانهماك الشديد فى أوراق فى يديها، ينظران إليها فى اهتمام فتحبييهما فى انشغال وتجلس ولا تزال منهمكة فى أوراقها).

النائب الأول: ماذا بها. إنها تكاد لا تترانا!!

النائب الثاني: لا أعلم!! سوى أنها كانت فى مهمة فضائية حتى الأمس.

(يبدأ البعض الآخر فى الدخول الهادئ إلى القاعة فرادى وجماعات تتبادل الحوار فيما بينها، كل نائب يتجه إلى مقعده بعد تحية سريعة بين الجميع، هدوء وسكينة بالقاعة حتى يعلن مصدر صوتى بجوار المنصة).

الصوت: الساعة العاشرة. السيد رئيس البرلمان الموحد.

(يدخل رجل فى منتصف العمر، تبدو عليه ملامح الجدية والوقار والصحة الجيدة، وهو أقرب إلى الرياضيين شكلا وإلى الشيوخ وقارا، يتبادل التحية مع النواب وقوفا، يجلس إلى مقعده ويأذن لهم بالجلوس).

**الصوت:** الجلسة الأولى للدورة الخامسة بعد الألف.

**الرئيس:** بسم الله الرحمن الرحيم، نبدأ الجلسة بإثبات الحضور.

(تضاء لوحة مقسمة إلى مربعات بعدد الحضور الواحد تلو الآخر).

جدول الأعمال.

**الصوت:** أولاً: مناقشة تقرير لجنة الزراعات والمحاصيل الكونية.

ثانياً: إقرار مشروع الطرق الهوائية.

ثالثاً: طلب إحاطة عن دورة الألعاب الفضائية موجه للمسئول التنفيذي.

رابعاً: مناقشة أوضاع الكوكب الثامن.

خامساً: الاقتراح على اختيار قائد المحمية العسكرية للكوكب الثامن.

سادساً: مناقشة أوضاع إقليم القطب الجنوبي، الأحداث الأخيرة.

سابعاً: ما يستجد من أعمال.

(يأخذ الاهتمام الجميع ويزداد التركيز، تطفأ الأنوار العامة وتضاء الأنوار الخاصة بالمقاعد).

**الرئيس:** النائبة الرابعة رئيسة لجنة الزراعات والمحاصيل الكونية تتفضل.

(تتقدم النائبة إلى منصة الخطابة أسفل منصة الرئاسة).

**النائبة الرابعة:** السيد الرئيس، زملاء نواب الأمة، قامت اللجنة بدراسة ميدانية للمزارع القمرية، والصوبات الفضائية، ومحمية الكوكب الرابع، وكانت لنا الملاحظات والنتائج التالية: -

**النائب العاشر:** (مقاطعا) نريد أن نعرف أعضاء اللجنة....

**النائبة الرابعة:** الأسماء مدونة بسجلات المجلس.

**النائب الأول:** هل صاحبكم أحد التنفيذيين؟!

**الرئيس:** (متدخلًا) أرجو عدم المقاطعة، والأسئلة توجه إلى المنصة الرئيسية أولا. تفضل.

**النائبة الرابعة:** قبل أن أطرح الملاحظات ونتائج الجولة، أرجو من سيادة الرئيس السماح لي بالإجابة على سؤال الزميل الفاضل.

**الرئيس:** (موافقة بالإشارة).

**النائبة الرابعة:** اللجنة قامت بزيارات ميدانية لمناطق متعددة وسبق وذكرتها، وفي كل هذه الأماكن كان في استقبالنا المسئول التنفيذي المعنى وأجهزته العلمية المتعددة، والزيارات الميدانية المقصود منها مطابقة الواقع مع المعلومات الواردة لكومبيوتر المجلس.

**النائب الأول:** (مقاطعا) هذا يعنى أن الواقع قد يختلف مع المعلومات المدونة بالكومبيوتر المركزى.

النائبة الرابعة: أحيانا، فالذى يدون هذه المعلومات هو المسئول التنفيذى نفسه، وهو يسعى دائما أيا كان موقعه أن يؤكد نجاحه، كما أن ناتج حصاد أية زراعة مسألة تقديرية حتى يحصد بالفعل، هل فهمت (للأول وهى مبتسمة).

النائب الأول: (لنفسه بصوت مسموع) أنا لا أعلم كيف اخترنا سيدة لهذه المهام (السيدة تنظر إلى رئيس البرلمان دون أن تعلق، مع ابتسامة خفيفة).

الرئيس: السيد النائب - أرجو عدم الإحراج، وأرجو أن تكرر ما قلت حتى أسمعك جيدا.

النائب الأول: (فى حرج وتردد) ما .. هى .. (يستجمع شجاعته) لقد قلت لا أعلم كيف رشحنا سيدة لهذه المهمة.

(مهمة واستنكار من الجميع ضد النائب الأول).

النائب العاشر: (واقفا) أطالب الزميل بالاعتذار عن هذا اللغو الذى لم نسمعه منذ قرون مضت.

الرئيس: أرجو الهدوء.

النائبة الثالثة: أرفض (واقفة) هذا التعصب الأعمى الذى يعود بنا إلى القرن العشرين.

الرئيس: أرجو الهدوء.

النائبة الثالثة: سيدى (باندفاع) الرئيس هذه إهانة لا تغتفر من زميل نكن له كل الاحترام.

(ما زالت أصوات الاستهجان مستمرة ومتداخلة من الجميع).

الرئيس: أرجوكم الهدوء. الهدوء. ترفع الجلسة مؤقتا، حتى أناقش النائب بنفسى، أرجو أن تخلقى القاعة لمدة نصف الساعة ثم نعاود الاجتماع مرة أخرى من فضلكم.

(يخرج الجميع ونظرات الاستهجان إلى النائب الأول. ينزل الرئيس من مكانه مواجهها النائب).

الرئيس: ما الذى فعلته، ما الذى دفعك لهذا القول، لقد فاجأتنا بشئ نسيناه من أجداد الأجداد.

النائب الأول: (فى خجل) أنا أيضا لا أعرف ما الذى دفعنى إلى ذلك، لقد بدا لى الأمر وكأن آخر يتحدث عنى.

الرئيس: يا أخى، لقد قتل هذا الموضوع بحثا فى الأزمنة السابقة، حتى وصلنا لما نحن فيه. صارحنى أرجوك.

النائب الأول: الحقيقة أننى... (متردد) الحقيقة أننى كنت أشاهد أحد الافلام القديمة قطعاً للوقت، و...، وكانوا يتعاملون مع المرأة بهذه الطريقة.

الرئيس: أه... هكذا، يبدو أنك، يا إلهى...

النائب الأول: هو هذا (مؤكد) أعتقد أننى اخترنت فى باطنى بعضا مما كانوا يقولون، حتى...



الرئيس: حتى وجدت أول سيدة فى طريقك فأفرغت فيها هذه الشحنة، من أين حصلت على هذا الفيلم؟

النائب الأول: استعرتة بالأمس من مكتبة المتحف.

الرئيس: لابد لنا من مراجعة أفلام هذه المكتبة.

النائب الأول: لا.. لا الموضوع ليس بهذا الحجم، فحالتى كانت تسمح بذلك.

الرئيس: كيف؟ وقد تأثرت أنت وأنا أعرفك جيدا، كنائب جاد ملتزم.

النائب الأول: هذه سقطة بسيطة أرجو التسامح فيها.

الرئيس: أنا أقدر هذا، ولكن كم تحمل من أصوات برلمان منطقتك.

النائب الأول: (فى حيرة) لماذا؟! أنا أحمل أصوات ثلاثمائة نائب من منطقتي لماذا؟!!!

الرئيس: مجرد خاطر مر بى.

النائب الأول: لماذا وما هو هذا خاطر.

الرئيس: فكرة عابرة اذا كنت أنت نائبا الأول قد تأثرت بهذه الكيفية، فريما تأثر غيرك، وهنا تقع الطامة الكبرى.

النائب الأول: (فى قلق واندفاع) لا. لا لن يحدث.

الرئيس: اهدأ.... اهدأ.... أعتقد أنك تقبل مبدأ الاعتذار للزميلة.

النائب الأول: بالطبع. بالطبع.  
الرئيس: هذا عظيم و أعتبر الأمر منتهيا.  
الصوت: انتهت فترة الانتظار، الأعضاء يعودون لمقاعدهم.  
الرئيس: أرجوك الهدوء، ولنا حوار آخر فيما بعد.  
النائب الأول: نعم. نعم.  
(يعود النواب إلى مقاعدهم والنظرات إلى الرئيس والنائب).  
الرئيس: النائب الأول يتقدم بالاعتذار إلى النائبة الرابعة.  
النائبة الثالثة: أرجو أن نسمع منه.  
الرئيس: نعم فليتفضل.  
النائب الأول: الزميلة الفاضلة. أرجو قبول اعتذارى عن هذه الهفوة غير المقصودة.  
النائبة الرابعة: (تقبل الاعتذار فى هدوء ودون تعليق).  
الرئيس: اسمحوا لى بالتعقيب، إن تاريخ النائبة الرابعة يعلن أنها من أكفأ علماء الأرض فى مجالها، وهو سبب كافٍ لتتولى هذه المهام، وأنا أعلن قبول اعتذار الزميل، واعتبار الأمر كأن لم يكن.  
النائبة الثالثة: أنا أعترض على هذا ال....  
الرئيس: انتهى الامر... أرجو الهدوء.  
النائبة الرابعة: أتفق مع الرئيس، وأقبل اعتذار الزميل.  
الرئيس: إذن نعود حيث توقفنا وتستكمل الزميلة عرض التقرير.

النائبة الرابعة: بدأت اللجنة بزيارة المزارع القمرية، ووجدنا أن زراعة المحاصيل كثيفة الانتاج سطحية الجذور على سطح القمر أثبتت نجاحا كبيرا، وتجري الآن التجارب على زراعة الاشجار ذات الجذور العميقة، والنتائج الأولية لا بأس بها.  
(أحد الأعضاء يطلب السؤال).

الرئيس: يسمح بالسؤال اذا كان فى نفس النقطة.  
النائب الثاني عشر: نعم.. سيدى الرئيس، السيدة النائبة، سؤالى حول كيفية توفير المياه اللازمه لهذه الزراعات، مع علمنا بعدم وجود مصادر للمياه على سطح القمر.  
النائبة الرابعة: الحقيقة أننى كنت سأعرض لهذه النقطة فيما بعد، ولكن لا مانع أن أتكم فيها الآن؟  
من المعروف لنا جميعا أن الماء يتكون من عنصرين، الايدروجين، ذرتين، والاكسجين ذرة واحدة، ولذلك أنشأت هيئة زراعات الفضاء عدة محطات فضائية هى فى حقيقتها صفحات ماصة كابسة مزدوجة الأهداف.

الرئيس: هذا كلام علمى بحث، هل تريدون أن تكمل؟!  
النواب (معا): نعم نعم دعها تكمل  
الرئيس: تفضلى.  
النائبة الرابعة: هذه المحطات فى حقيقة الأمر أنشئت من أجل إزالة

التلوث من الهواء وتنقيته من الأتربة العالقة عن طريق  
فلتر ضخمة، وتتجمع الأتربة الناتجة فى أوعية  
ضخمة، وفى بادئ الأمر كنا ننقل الأتربة إلى سطح  
الأرض مرة أخرى، ثم رأينا أن نستفيد منها فى  
تخليق تربة صناعية داخل الصوبات الفضائية، يتم  
زراعتها بنباتات بسيطة الجذور، وقد نجحت هذه  
الفكرة تماما.

النائب الثاني عشر: (مقاطعا) الماء ، الماء.

النائبة الرابعة: أما بالنسبة للماء، كما ذكرت فالعنصر الأول وهو  
الايروجين فتجميعه سهل لكثرتة بالغلاف الجوى،  
ويجمع أثناء عملية التنقية السابقة ويوضع داخل  
أسطوانات خاصة، والمشكلة كانت فى العنصر  
الثانى وهو الاكسجين اللازم لكل أمورنا الحياتية.

النائب الثانى عشر: وماذا فعلتم؟!

النائبة الرابعة: بدأنا فى تجربة فصل الاكسجين من مواد يكون أحد  
مكوناتها كالاكاسيد ومخلفات الفضاء وما أكثرها  
وهى عملية معقدة جدا ولكنى اقدمها لكم بشكل  
مبسط.

النائب الحادى عشر: وماذا بعد؟! (باهتمام شديد).

النائبة الرابعة: تنقل أسطوانات غاز الايروجين، وأسطوانات غاز  
الاكسجين إلى سطح القمر ويتم تفاعلها بمحطة

خاصة، وهكذا حصلنا على الماء.

النواب (معا): عظيم. جهد عظيم.

النائب الحادي عشر: وهل هذى الكميات المصنعة كافية؟!

النائبة الرابعة: الحقيقة أننا استخدمنا طريقة رى خاصة أقرب إلى

الرى بالتنقيط، ولو أننا قمنا بالرى بالطرق التقليدية

لما اكتفينا بأى شكل من الأشكال.

الرئيس: أعتقد أن هذا يكفى حول هذه النقطة.

النائب الثاني عشر: الصوبات الفضائية - الصوبات الفضائية.

النائبة الرابعة: كما سبق وقلت فإنه يتم تخليق تربة من الاتربة

النااتجة عن عملية تنقية الهواء، ويضاف إليها نواتج

تفتيت الينازك والشهب الفضائية السابحة فى الهواء

الخارجى، والزراعة داخل هذه الصوبات أسهل

بكثير من زراعة القمر.

النائب الحادى عشر: طبعاً ... طبعاً.

النائب الثالث: وما هى نوعية محاصيل هذه الصوبات؟!

النائبة الرابعة: محاصيل هذه الصوبات الفضائية معظمها فواكه

وهى تغطى احتياجات المحميات الفضائية وجزء منها

ينقل إلى الأرض.

النواب (معا): (فى إعجاب شديد) عظيم. عظيم جداً. هايل أنتم

عظماء. لقد نجحنا. نجاح باهر. إنهم يعملون بشكل

يدعو للإعجاب.

الرئيس: هدوء. هدوء من فضلكم. هل هناك بقيه لهذا التقرير  
المتع.

النائبة الرابعة: لا. وأشكر هذه التحية الرقيقة.

الرئيس: (للنواب) هل هناك أسئلة حول التقرير؟!

النواب: (صمت فى إعجاب).

الرئيس: نشكر النائبة الفاضلة ونسجل تحية لأصحاب هذا  
الجهد الكبير.

(تصفيق هادئ من الأعضاء)

(تترك السيدة المنصة عائدة إلى مقعدها مع إحساس

بارتياح شديد)

الرئيس: أعتقد أننا نستطيع الانتقال للبند التالى فى جدول  
الأعمال.

الصوت: البند الثانى: اقرار مشروع الطرق الهوائية.

(يدخل رجل شاب محييا كلاً من الرئيس والأعضاء

ويتجه إلى منصة الخطابة).

الرئيس: السيد مندوب هيئة الطرق. تفضل. هل انتهيت من  
التعديلات المطلوبة؟!

عزيز: نعم وهو ما سأعرضه اليوم.

الرئيس: (للأعضاء) سبق لنا وناقشنا هذا المشروع وطلبنا

عليه بعض التعديلات، وهذا ما سيعرضه لنا

المسئول الفنى للهيئة، ولهذا أرجو عدم الاطالة.

تفضل.

عزيز: التعديل الأول وهو إضافة بعض الممرات الهوائية خاصة للمركبات ذات الوقود الصلب، وقد تم ذلك فعلا فيما عدا المنطقة بين القمر والكوكب الثامن، والتي لا تسمح بذلك.

النائب السادس: ولماذا لا تسمح؟!

عزيز: هذه مسألة فنية بحتة تختص بقدرة هذا النوع من المركبات على العمل بين المكانين، والتي ثبت عدم فعاليتها بشكل قاطع.

الرئيس: التعديل الثاني. هيا . هيا .

عزيز: أما التعديل الثاني فكان خاصا بوضع علامات صوتيه - ضوئية للإشارة لمناطق الجيوب الهوائية، وقد تم ذلك، مع تجديد وتحديث العلامات الموضوعة بين الأرض والقمر.

النائب الخامس: متى تم ذلك؟! لقد كنت بالأمس فى زيارة للقمر، وكانت ومازالت العلامات القديمة.

عزيز: لقد انتهينا منها مع فجر هذا اليوم، وتستطيع التأكد من ذلك الآن.

النائب الخامس: أشكر لك هذا الإيضاح.

عزيز: وبالنسبة للتعديل فى النظام الإدارى فقد قسمت الهيئة المركزية للطرق وعلامات المرور إلى قسمين

أساسيين: قسم داخلى ويضم الطرق على سطح الأرض وحتى الغلاف الجوى، ومعها المنطقة القمرية الأولى، والقسم الثانى خارجى ويضم الطرق الفضائية من الغلاف الجوى والمحطات الواقعة عليه وحتى المحميات الفضائية المختلفة.

النائب التاسع: وماذا فعلتم بمناطق المدافن ومخلفات الفضاء؟! عزيز: هذه المناطق محظور الاقتراب منها أو ارتيادها دون تصريح من المفوض عليها.

الرئيس: هل انتهت التعديلات المطلوبة كلها؟! عزيز: نعم.

الرئيس: إذن نستطيع أن نقترح على إقرار هذا المشروع، موافقة. شكرا.

يسمح للمسئول الفنى بهيئة الطرق الفضائية بالانصراف، وترفع الجلسة للاستراحة.

(يخرج النواب فى حوارات ثنائية، والبعض يجمع الأوراق، يتوجه النائب الأول إلى النائبة الرابعة).

النائب الأول: أنت سيدة عظيمة ونائبة قديرة، أرجو أن نتعاون فى المستقبل.

النائبة الرابعة: أشكرك، وأتمنى لك التوفيق، كيف حال ابنتك الصغيرة؟!

النائب الأول: هل تعرفينها؟!



النائبة الرابعة: نعم، التقيت بها مصادفة فى إحدى رحلاتها مع معهدنا. هى تدرس علوم البحار أليس كذلك؟!

النائب الأول: نعم .. هذا هو اهتمامها الأول، هل أعجبتك؟!

النائبة الرابعة: جدا. جدا إن لها عقلاً مفكراً ناضجاً وتتميز بذكاء شديد رغم صغر سنها لقد حاورتها.

النائب الأول: إنها هدية السماء لى. كم أحبها، ولكن هناك ما يقلقنى فيها.

النائبة الرابعة: ولماذا القلق إنها مرحلة نقية.

النائب الأول: برأسها فكرة مسيطرة عليها وتؤمن بها إيماناً شديداً.

النائبة الرابعة: وما هى هذه الفكرة؟ فلم ألحظ عليها شيئاً مما تقول:

النائب الأول: دائماً ما تسألنى. لماذا يا أبى هذا التركيز على غزو الفضاء مع أننا لم نكتشف أسرار الأرض كلها؟

النائبة الرابعة: وما ردك عليها !! سؤال ينم عن ذكاء فطرى.

النائب الأول: الحقيقة لقد حيرتنى فسؤالها يركز على كثير من الحقيقة.

النائبة الرابعة: اذن أنت تؤيدها.

النائب الأول: قليلاً، ولكنى أعلم حقيقة أهم، أن الله سبحانه وتعالى يهيئ لنا السبل كيفما شاء، ويكشف لنا من الأسرار ما يريد هـو.

النائبة الرابعة: هذا صحيح، وهذا هو ما أؤمن به، وربما لم يحن الوقت بعد لكشف ما تبقى من أسرار الأرض.

النائب الأول: ولكننا أضفنا لانفسنا عبئاً أضخم.

النائبة الرابعة: تقصد أسرار الفضاء، والكواكب الأخرى، لقد قطعنا فيها شوطاً كبيراً.

النائب الأول: ولكن كل هذا لا يمثل سوى قطرة صغيرة في محيط الأسرار الكونية.

النائبة الرابعة: لا تجهد نفسك وتحملها أكثر مما تحتمل، ولا تنس أنك قائل إن الخالق يهيء لنا من السبل كيفما شاء.

النائب الأول: هذا صحيح، رحمته وسعت كل شيء.

(يدخل النائب الثاني)

النائب الثاني: (في سعادة) آه - سيدتي العظيمة.

النائبة الرابعة: أخجلت تواضعي.

النائب الثاني: لا سبيل لك للتواضع فأنت فعلاً عظيمة، كيف حال زوجك؟!

النائب الأول: أأنت متزوجة؟!

النائب الثاني: ألا تعلم أن زوجها عظيم آخر. الجنرال الصالح.

النائب الأول: أنت زوجة الجنرال الصالح (في دهشة).

النائبة الرابعة: نعم. هل تعرفه؟!

النائب الأول: ومن منا لا يعرفه، إنه من العسكريين القلائل المحبين لعملهم، مفاجأة، قطبان في غرفة واحدة.

النائب الثاني: ماذا تقول؟!

النائب الأول: أقصد...

النائبة الرابعة: أفهم ما تقصد.

النائب الثاني: سيدتى هلى تسمحين لى بسؤال؟

النائبة الرابعة: (تهز رأسها فى تساؤل).

النائب الثاني: كيف تكون الحياة بين عائلة مثلك، وبين جنرال

عسكرى؟

النائبة الرابعة: مثل الحياة بين أى زوجين يعملان.

النائب الثاني: ولكن عملكما مختلف تماما.

النائبة الرابعة: نحن لا نخلط بين العمل والزواج، هو له حقوق عندى

أؤديها له، وعليه واجبات تجاهى يؤديها لى، والعكس

صحيح.

النائب الأول: وكيف حاله هذه الأيام أنا لم أراه منذ فترة ليست

بالقليلة.

النائبة الرابعة: الحقيقة أننى أيضا - أراه على فترات متقطعة هذه

الأيام، ربما لانشغاله بأمور الكوكب الثامن.

النائب الثاني: هذا صحيح، فهو أول المرشحين لقيادة محمية هذا

الكوكب، وهو ما سنقترع عليه اليوم.

النائبة الرابعة: أرجوك لا تخرجنى فأنا هنا نائبة فقط ولست

الزوجة.

النائب الأول: معها حق، دعنا نتحدث فى أمر آخر.

النائب الثانى: ولكن الاقتراح تم فعلا بإرسال الترشيحات إلى الحاسب الآلى للمجلس، وما تبقى هو إعلان النتيجة فقط فلم الإحراج؟!

النائب الأول: انتظر حتى تعلن نتيجة الاقتراح.

النائب الثانى: ولكن هذا لا يغير من الأمر شيئاً فأنا من أنصار زوج هذه السيدة - الجنرال الصالح.

النائبة الرابعة: أنصاره، ماذا تقصد!!

النائب الثانى: أقصد أننى من أشد المعجبين بحماسة للعمل فى خدمة أرضنا العزيزة.

النائبة الرابعة: أه... هكذا.

(تدخل النائبة الثالثة وتفاجأ بوجودهم، وتتجه مندفعة بالحديث نحو النائب الأول).

النائبة الثالثة: أنت. كيف تجرؤ على الوقوف معها بعد الذى قلت؟!

النائبة الرابعة: توقفت عن هذا، لقد سويت المسألة وقبلت اعتذاره.

النائبة الثالثة: لن أتوقف عن الحديث حتى أرى زوجته، وكيف يعاملها ، تكلم هل أنت متزوج؟.

النائب الأول: (بضيق وتأفف) نعم متزوج ورب أسرة صغيرة.

النائبة الثالثة: هل تعمل زوجتك؟! أجب

النائب الأول: نعم طيبة.

النائب الثانى: مالك؟ أنت تتحاملين على الرجل.

النائبة الثالثة: اصمت أنت. طيبة. رقيقة. ناعمة. يالهؤلاء الرجال.

النائبة الرابعة: أنت أكثر منه تعصبا. اصمتى.

النائبة الثالثة: أنا متعصبة، كيف! لقد أثارني، لن أتركه، نحن معشر النساء ضحينا كثيرا وتحملنا أكثر، ولا نلقى سوى هذا الجزاء، وممن من نائبتنا الأول صاحب الباع الطويل فى العمل النيابى، أنا لا أعلم ماذا يفعل العامة إذا كان هذا أمر... هذا.

النائبة الرابعة: وأنت اهدئى. اهدئى، هل ستتقلبن إحساسك هذا للآخرين؟!

النائبة الثالثة: بالطبع لا، إن حديثنا لن يخرج عن نطاق هذه القاعة، ولكن لابد لى أن ألقن هذا درسا لا ينساه.

النائبة الرابعة: لقد اعتذر، وكفى... تعالى (تأخذها إلى جانب)

النائب الأول: (للثانى) يا إلهى ما الذى يحدث .. هذا كثير. كثير.

النائب الثانى: لا تهتم لقد هدأت.

النائب الأول: وماذا بعد أن هدأت!!

النائب الثانى: لا بعد ولا قبل لقد هدأت وكفى.

النائب الأول: إنها متحاملة...

النائب الثانى: لا تنس أنك أخطأت، ولا تنس أننا من البداية إلى النهاية بشرأ مهما تقدمنا

النائب الأول: ولكن أنا...

النائب الثاني: انس، انس، سيدتي هل تعرفين هذا الشاب؟!

النائبة الرابعة: من.. أنا!!

النائبة الثالثة: أنا... أنا...

النائب الثاني: أيكما تعرفه؟!

النائبة الثالثة: من هو. من تقصد؟.

النائب الثاني: الشاب، مسئول الطرق الهوائية، هل يعرفه أحد؟!

النائبة الثالثة: أنا أعرفه. هو من منطقتي، وسيتزوج إحدى صديقاتي. ماذا تريد منه؟.

النائب الثاني: لا شيء.. إنني أسأل عنه فقط، لقد بدا لي واثقا من نفسه.

النائبة الثالثة: نعم هو كذلك، نشيط ومثابر، ويهوى النجاح رغم صغر سنه.

النائب الأول: ألا ترون معي أننا خرجنا عن المؤلف.

النائبة الثالثة: ماذا تقصد بالمؤلف.

النائب الأول: آداب الحوار، وأبدأ بنفسى. إن مجلسنا هذا ابتعد عن الحوار المنظم بشكل لم أره منذ مدة طويلة.

النائبة الرابعة: أشاركك الرأي.. ربما.. ربما سيحدث شيء ما (متردة).

النائب الأول: ماذا سيحدث.. هل تعلمين شيئاً؟

النائبة الرابعة: ربما. أقول ربما. ربما.

النائبة الثالثة: ربما ربما مجرد إحساس. هون عليك.

النائب الثاني: ما الذى سيحدث؟ نحن جميعا نعمل قدر استطاعتنا،  
والغيب لا يعلمه إلا الله.  
النائب الأول: ألا ترى... ألا تحس.  
النائب الثاني: أنا أرى وأحس ولكنى لا أبالغ مثلك، خذ الامور  
ببساطة.  
النائبة الثالثة: يعجبني هذا النائب (للرابعة بصوت مسموع).  
النائب الثاني: هل أعجبك حقاً؟ (بلهفة).  
النائبة الثالثة: يعجبني قولك - لا تحاصرني (بعصبية).  
(ضحك هادئ).  
النائب الثاني: قولى فقط. هذا عجيب  
النائب الأول: وماذا (مقاطعا بقلق) عن إقليم القطب الجنوبي هل  
أنتكم أخباره؟  
النائبة الرابعة: سمعنا وعلمنا، وهذا ما سنناقشه اليوم. لا تسبق  
الأحداث!.  
النائب الثاني: يا عزيزى. لا تنقل إلينا مخاوفك... ما رأيك؟!  
النائب الأول: فى ماذا؟!  
النائب الثاني: أريد أن أتزوج.  
النائب الأول: حقاً.. (ينظر إلى النائبة الثالثة).  
النائب الثاني: ها.. هل تساعدنى.  
النائب الأول: فيما بعد... فيما بعد. المكان غير مناسب.  
(الصوت يعلن عن موعد بدء الجلسة).

النائبة الرابعة: (للتالئة) لقا حان وقا الالسة؁ سنأأا في هأا  
المواضوع في مكان مناسب. انأأرى قليا.  
الصـوآ: السيد رؤيس المجلس الموأا(يأأل باقى النواب إلى  
أماكناهم وورائهم الرؤيس).  
الرؤيس: بسم الله. أأعأا الالسة لإأماأ أأول الأعمال. البنا  
أأالى.  
الصـوآ: البنا/ أأل إأاطة عن أورة الألعاب الفضاأية موجه  
للمسأول أأأأأأ.  
الرؤيس: أأأأل المسأول أأأأأأ للأورة - والسيد النأب  
مأأم أأل الإأاطة.  
(يأأل رجل أباو علىه ملامأ الرياضيين إلى منصة  
الأأابة؁ كما نرى النأب العأشر مأأأا).  
المسأول الرياضى: السيد الرؤيس. نواب الوطن الأم. اسمأوا لى أن  
أعرض بأكل مبسط أأريأ أورة الألعاب الفضاأية -  
كيف بأأأ - كيف أأظم؁ وما إلى ألك؁ وهأا بالأبع  
ليس بأأأأ علىكم وإنما هو للأأأأة؁ وكماأأل  
للإأابة على سأل النأب الفأأل.  
النأب العأشر: أنا لا أرى أأأا لكل هأا فسألأى مأأأ (مأاطعا).  
الرؤيس: (للنأب) انأأر. انأأر. الوقت يسمح بكأمة موجهة؁  
أون أفاأيل.  
النأب العأشر: ولكن سيدى الرؤيس؁ أأل الإأاطة يعنى أأفاأيل.



الرئيس: نعم.. نعم . حين يصل لموضوع السؤال يسمح بالتفاصيل تفضل.

المسئول الرياضي: تعلمون حضراتكم كيف بدأت فكرة الألعاب الأولمبية، وكيف تطورت حتى وصلت للشكل الحالي، والغرض الأساسي الذي أقيمت من أجله هذه الدورات هو التبارى والتنافس فى ود وسلام، كما أنها تظهر مقدرة الإنسان ومواهبه فى اجتياز الصعاب، وتظهر أيضا القوة البدنية والعقلية للإنسان وكيف تنمى، وهذه الدورات الرياضية يجتمع لها أبناء الأرض فى كل مكان للمتابعة والمشاهدة فى تزامن واحد، وهو ما يشكل التقاء وجدانى يسهل عملية التقارب الاجتماعى، ومع التطور الذى لحق بالأمة الارضية تغيرت الألعاب وتطورت، واندثر بعضها بحكم الزمن، وبما أن...

الرئيس: (مقاطعا) هذه بداية إنشائية. ادخل فى الموضوع.  
المسئول الرياضي: سيدى الرئيس. معذرة. لابد من هذا التسلسل حتى أصل لصلب الموضوع.

الرئيس: إذن. أكمل واختصر قدر المستطاع.  
المسئول الرياضي: ودخلت التكنولوجيا حياتنا بشكل كامل، وانطلقت حتى أدركت النواحي الرياضية أيضا، حتى بعض المنافسات الحالية هى فى حقيقتها تكنولوجيا بحتة.

النائب العاشر: مثل ماذا... وضع. أعطنا مثلاً لما تقول (بعضية واضحة).

المسئول الرياضي: (بهذه) مثل ألعاب الرماية، ألعاب الكمبيوتر، الوثب الآلى...، وغيرها كثير، والذي أقصده أن الرياضة سارت بالتوازي مع التطور التكنولوجي والاجتماعي الذي حدث لأهل الأرض، ومع اقترحام الإنسان للفضاء والكواكب الأخرى كان لابد من ظهور رياضات جديدة تواكب هذه الأحداث، وبالفعل حدث هذا وظهرت ألعاب عديدة، وهنا... كانت وقفة؟!

النائب العاشر: (بعضية شديدة) أية وقفة... وضع كلامك؟!

المسئول الرياضي: (بهذه) وقفة تنظيمية.

النائب العاشر: (بنفس العصبية) تنظيمية - وقفة تنظيمية. نعم، نعم. تنظيمية.

المسئول الرياضي: وكان أيضاً سؤال...،...،...

النائب العاشر: (بحدة وعصبية) سؤال. وقفة، وسؤال. من سأل من؟!

الرئيس: (متدخلاً) لا داعي للسخرية. الرجل يؤدي عمله. تفضل.

المسئول الرياضي: أقصد التساؤل، هل تضاف الرياضات الفضائية الجديدة إلى دورة الألعاب الأولمبية، ... وكانت الاجابة بالطبع لا.

النائب العاشر: (باندفاع وعصبية) ولم لا... ولم بالطبع لا... أنت لاتوضح ما تقول!!

المسئول الرياضى: لأن الألعاب الأولمبية كلها تشترك فى مزية واحدة، وهى أنها تجرى جميعها على سطح الأرض.

النائب العاشر: والأخرى...

المسئول الرياضى: والأخرى المستحدثة تجرى فضائيا. أى فى الفضاء الخارجى.

الرئيس: هذا تسلسل منطقى، ومقدمة لا بأس بها.

المسئول الرياضى: ومن هنا جاءت فكرة تأسيس دورة جديدة تضم هذه الألعاب، وهى التى سميت فيما بعد دورة الألعاب الفضائية.

النائب العاشر: (ومازال على عصبية واندفاعه) عظيم. أفدتنا. أفدتنا... أفادكم الله.

المسئول الرياضى: ولما كانت لهذه الدورة أهميتها التى لا تقل عن الدورة الأولمبية، بحكم أنها تجمع أبناء الحميات الفضائية، مع أبناء الوطن الأم فى منافسات شريفة، فقد رأى مجلس الرئاسة الأعلى إقامتها بالتبادل. أى عاما فضائية، وعاما أولمبية.

النائب العاشر: كم عدد الألعاب التى بدأت بها هذه الفضائية؟!

المسئول الرياضى: بدأت هذه الدورة بسبعة ألعاب ثم أصبحت عشرين الآن.

النائب العاشر: وكم عدد الفرق المشتركة فيها (بتحسر ظاهر)...  
المسئول الرياضى: (بهدهوء شديد) جميع المناطق الأرضية تشترك بفرق كاملة، ويضاف إليها ست محميات فضائية، وعشر محطات خارجية، وبعض المستعمرات القمرية، فيصبح المجموع حوالى أربعة وثلاثين فريقا، وهذا عدد كبير إذا ما نظرنا لحدائة الدورة.

النائب العاشر: وهذا يعنى نجاحها بالطبع، أليس كذلك؟!  
الرئيس: هذا ما يقصده، والآن هل اقتنعت أم ماذا؟!  
النائب العاشر: إن طلب الإحاطة كان حول بعض الألعاب بعينها والتي أضيفت للدوره هذا العام.

الرئيس: وماذا فى ذلك.. وضح؟!  
النائب العاشر: إن فى ذلك كثير... (بتسويف وعصبية).  
الرئيس: إذا لم توضح هدفك من طلب الإحاطة سأضطر لإسقاطه.

النائب الأول: سيدى الرئيس أرجو إعطاءه الفرصة ليوضح، فأنا أراه فى حالة غير عادية.

النائب العاشر: (بعصبية) من قال إننى فى حالة غير عادية. أرجوك لا داعى للتدخل.

النائب الثانى: الزميل يحاول مساعدتك.. لا داعى للعناد.  
النائب العاشر: أنا لست عنيدا.  
النائبة الثالثة: ياسيدى الفاضل. ادخل فى الموضوع. لقد أجهدتنا

جميعاً.

الرئيس : هدوء .. هدوء، أنت، هل تريد من المسئول الرياضى شيئاً شخصياً؟

النائب العاشر: أنا. أنا. بالطبع لا، ولكنى أريد...

الرئيس: عظيم إذن لك سؤال جاد تريد إجابته، أين سؤالك وأين الجدية فى حوارك؟

النائب العاشر: سيدى الرئيس (بأسلوب خطابى) لقد عرفتني أنت والزملاء، وهذه القاعة دائماً أحاول أن أصل لل...  
(مهمة وتساولات عن النواب).

الرئيس: لا تحاول - لا تحاول.

نائب: ماذا به...؟!

نائب آخر: ماذا حدث له...

(تزداد المهمة والتساولات والحوار الثنائى أصوات خافتة).

=====



# غرفة قيادة الجنرال

## المشهد الثاني

(قاعة مكتب بمحمية الكوكب الثامن، القاعة بها إلى اليمين مكتب نصف دائري، وفي الصدر يوجد جهاز إلكتروني للاتصال، ملحق به شاشة تلفزيونية، والجهاز يشغل ثلث الصدر، أمام هذا الجهاز يوجد مقعد دوار، وفي الثلث الأيمن توجد خريطة متابعة مضيئة إلكترونية، الخريطة تمثل بقاع الأرض المختلفة، وفي الثلث الأيسر توجد خريطة مماثلة إلكترونية، ولكنها تمثل كواكب المجموعة الشمسية، ويغلب على هذه القاعة اللون البنفسجي بدرجاته المختلفة).

(رجل ضخم الجثة يجلس على المقعد الأوسط، وضابطان شابان يجلسان أمام الخرائط الإلكترونية. يغلق الجنرال شاشة التلفزيون، ويدور بمقعده مواجهًا).

**الجنرال الصالح:** دورة الألعاب الفضائية. مناورات، مناقشات، مفاوضات ما الذي يحدث؟ ما بال نواب الأمة؟ لقد جنوا، لا ينتهون من جدال حتى يدخلوا في جدال آخر. الصويات الفضائية، لا الطرق الهوائية، دورة الألعاب الأولمبية. لا دورة الألعاب الفضائية، مسئول

يدخل، مسئول يخرج، ونحن نشاهد كل هذا فى هدوء وسكينة، سعداء أم بلهاء!!  
لن أسكت على هذا أبدا. لابد أن أكمل خطتى حتى أعود بهؤلاء إلى حجمهم الطبيعى، ولكن لابد لى بشئ من الصبر حتى أنهى هذه المهزلة.  
(يذهب إلى مكتبه، يشير إلى الضابطين الجالسين أمام الخرائط فينصرفا. يغلق الحائط أمام الخرائط، ويبقى الثالث الأوسط فقط مكشوفاً، يستدعى مديرة مكتبه من جهاز أمامه).

الجنرال الصالح: هاييه... هل لديك شئ؟!  
هاييه: لا شئ سيدى الجنرال سوى رسالة من زوجتك مسجلة على شاشة الكمبيوتر الشخصى.  
الجنرال الصالح: سأراها فيما بعد، هل من أخبار عن ضابط الدورية؟!  
هاييه: لا. حسب برنامج الدوره المحددة لهم فيسيهبطون خلال دقائق من الآن.  
الجنرال الصالح: أخبريهم بالحضور إلى على الفور بمجرد هبوطهم.  
هاييه: أمرك سيدى الجنرال. ألم ينته بعد الاقتراع على اختيار قائد محمية كوكبنا؟!  
الجنرال الصالح: لا. إن هؤلاء النواب مازالوا على حالهم. طيبون. طيبون يجتهدون ويعملون دوما لصالح الجميع، كم أحترم هؤلاء النواب (منافقا).



هايبه: (بإخلاص) وهم أيضا سيدي الجنرال، لا يوجد أدنى شك في اختيارك النهائي قائدا لنا. المسألة مسألة وقت ليس إلا.

الجنرال الصالح: أشكرك هاييه. أنت فتاة طيبة، تستحقين كل خير، ستصعدين معي إذا صعدت.

**هايـبـــــــــه:** إن العمل معك هو الصعود نفسه يا سيدى الجنرال،  
وأنا لا أحلم بغير ذلك.

الجنرال الصالح: حسنا، يوما ما ستحصلين على جائزة ضخمة لوفائك هذا، والآن إلى العمل، يبدو أن مركبة ما قد وصلت. انظري من أتاناً...

(تخرج للحظات وتعود مسرعة).

**هايبه:** لقد عاد رجال الدورية. هل تأذن لهم بالدخول؟

الجنرال الصالح: نعم... نعم... عجل.

(تخرج ويدخل خمسة ضباط برتب مختلفة).

**الضابط الأول: السلام والأمان للجنرال القائد.**

الجنرال الصالح: السلام والأمان لرجال القائد. هل أعددت التقارير المطلوبة؟!

الضابط الأول: نعم. ونحن على استعداد.

الجنرال الصالح: هذا رأيك، لا تندفع في إبداء الرأي، استعرض تقاريرك واترك لي تقدير الموقف.

**الضابط الأول:** أتممنا نقل المعدات المطلوبة من المنطقة إلى المناطق

المحددة لها بمدخل الأنفاق. ولكن يبقى حل الشفرة

الخاصة بتشغيلها.

الجنرال الصالح: هذه واحدة. أكمل.

الضابط الأول: (بتردد) ما .. سيدي.

الجنرال الصالح: أكمل. أكمل.

الضابط الأول: التقارير الأرضية تشير إلى نجاح أعواننا في المنطقة

القطبية الجنوبية، ولا توجد أى بيانات عن المنطقة

القطبية الشمالية.

الجنرال الصالح: وهذه أخرى. أكمل.

الضابط الأول: ما .. (بتردد) ... سيدي الجنرال.

الجنرال الصالح: أكمل. أكمل.

الضابط الأول وصلت دفعة جديدة من الفنيين المدربين إلى كوكبنا،

وذلك من خلال الرحلات السياحية العادية القادمة

من الأرض، وتم تسكينهم حسب التعليمات الصادرة.

الجنرال الصالح: عظيم. عظيم. هذه جملة مفيدة.

الضابط الأول الحمد لله. هل أعجبتك.

الجنرال الصالح: نعم. أكمل. أكمل.

الضابط الأول: المتبقى من التقرير بخصوص سكان الأنفاق.

الجنرال الصالح: ماذا بهم؟!

الضابط الأول: إنهم يرفضون العمل معنا بأى شكل من الأشكال.

الجنرال الصالح: يرفضون، وهل يملكون الرفض، هؤلاء البدائيون

الحمير يرفضون العمل معي، وأنت، .... ماذا فعلت  
لهم، هل تركتهم هكذا. يرفضون.  
الضابط الثاني: سيدي القائد إنهم يقولون....  
الجنرال الصالح: اصمت أنت، أنا أتحدث معه هو، ضابطي الأول،  
يرفضون، ها، يرفضون. تكلم ماذا فعلت لرفضهم  
هل تركتهم يرفضون؟  
الضابط الأول: سيدي القائد إننا لا نستطيع التصرف دون تعليمات  
مباشرة منك.  
الجنرال الصالح: لقد أمرتك أن تأمرهم بالعمل بالأعمال اليدوية.  
الضابط الأول: ولكنهم يرفضون....، ....  
الجنرال الصالح: وتكررها أمامي مرة ثانية.  
الضابط الأول: ما هي التي أكررها مرة ثانية؟  
الجنرال الصالح: يرفضون أنت تكرر يرفضون.  
الضابط الأول: ولكنهم....، ولكننا....، هم....  
الجنرال الصالح: اسمع قص على من البداية حوارك مع هؤلاء.  
الضابط الأول: هو. هو الذي حاورهم (مشيرا لزميله).  
الجنرال الصالح: هو، هو.. هو.. من؟!  
الضابط الأول: الضابط الثاني لقد أوفدته إليهم.  
الجنرال الصالح: ولماذا لم تذهب أنت، إنها مهمة غاية في الأهمية.  
الضابط الثاني: سيدي الجنرال، إنني ذهبت و....  
الجنرال الصالح: اصمت أنت حتى أنتهي منه، لماذا لم تذهب أنت؟ أجب.

الضابط الأول: لقد كنت فى استقبال الفنيين القادمين من الأرض حتى أتعرف عليهم، وأضع كلاً منهم فى مكانه الجديد، مع تعريفه بموقعه فى العمل عند ساعة الصفر.

الجنرال الصالح: أه. هكذا كنت تعمل إذن. عذر مقبول، أنت .. (للتانى). تقدم، إحك لى ماذا يرفض البدائيون؟

الضابط الثانى: سيدى الجنرال لقد ذهبت إليهم ومعى العدد اليدوية وطلبت منهم أن...

الجنرال الصالح: طلبت منهم، طلبت (بتهمك)، إن رجالى لا يطلبون رجالى يأمرهم فيطاعون. إذا كان هذا هو حالكم فسنفشل بالتأكيد، أنتم لا تقدرون خطورة ما نفعله.

الضابط الأول: نحن معك حتى النهاية.

الجنرال الصالح: حقاً. حتى النهاية، أنتم مخلصون. مخلصون، ولكن الإخلاص وحده لا يكفى لتحقيق الأهداف العظمى. لا يكفى.

الضابط الثانى: ولكن ماذا نفعل سيدى الجنرال. إن هؤلاء لا سيطرة عليهم داخل هذه الأنفاق التى لا نهاية لها.

الجنرال الصالح: أنتم لا تعلمون ما سنقدم عليه، أنتم غير مقدرين لخطورة الموقف، أنا... لقد اخترتكم للعمل معى دونما آلاف غيركم، توسمت فيكم القدرة والشجاعة والحرص على النجاح ولكنكم تخذلوننى، نعم

خذلتوني، أنا... أنا أعطيتكم فرصة لا يحلم بها أحد  
فى السابقين أو اللاحقين، أعطيتكم فرصة صناعة  
التاريخ، أعطيتكم فرصة لخلود العظيم، وأنتم ماذا  
أعطيتمنى، ماذا فعلتم لى أنا قائدكم؟

الضابط الأول: نحن معك حتى النهاية.

الضابط (معا): نحن معك حتى النهاية.

الجنرال الصالح: أنتم، أنتم لقد ورثتم، أسوأما فى الاجداد، ورثتم  
الشعارات والحماس الأحمق، أنتم لا تقدرون، ... ها.  
يرفضون، يرفضون. من يرفض يقتل. هذا أمر.

الضابط الثانى: ولكنهم آلاف، هل نقتل آلافاً؟!

الجنرال الصالح: نعم ولم لا؟ إنهم بدائيون لاقيمة لهم دون أن يعملوا  
فى صفنا.

الضابط الأول: سيدى الجنرال لى رأى أرجو أن تأذن لى بعرضه.

الجنرال: تكلم كلى أذان مصغية.

الضابط الأول: إننى أرى ألا نأخذ قرارا فى هؤلاء حتى ينتهى  
الاقتراع الذى يجرى على...

الجنرال: ها.. (مقاطعا) لقد بدأ رأسك يعمل. هات ما عندك.

الضابط الأول: حين تتولى القيادة بشكل رسمى ونهائى، سيكون  
قرارك أقوى خاصة أنهم مازالوا يتداولون أمر هؤلاء  
فى البرلمان الأرضى، ونحن لم نستعد استعدادا  
نهائيا حتى نكشف أوراقنا كلها.

الجنرال: (مفكرا بإعجاب) حكيم.... أنت حكيم أحيانا، يا إلهى  
لقد أخذنى الحماس أنا أيضا، ولكنك معجزة....  
حكيم أحيانا، وهذا ما يعجبني فيك، حكيم فى الوقت  
المناسب.

الضابط الأول: أشكر لك إطراءك سيدى القائد، لقد تعلمت الحكمة  
منك.

الجنرال: (سعيدا) هایل... حكيم ومداهن... لقد بدأ رأسك  
يعمل بشكل جيد،... وأنتم (منتبها بشكل عسكرى)  
أرجو أن تصيبكم العدوى قريبا، اسمعوا سيتم  
تعديل بعض الترتيبات بناء على رأى رأس الحكمة  
هذا. فليذهب فريق منكم لإحضار قادة سكان الأنفاق  
إلى هنا، وضعوهم فى المنطقة السفلى حتى ينتهى  
الاقتراع الارضى على قائد المحمية، الذى هو أنا.

الضابط الثانى: (منافقا). دون شك. دون شك قائدنا العظيم.

الجنرال: أنت تذهب لهذه المهمة. انصرف وخذ هذا معك  
(ضابط آخر)، أما أنت أيها الحكيم فخذ هذا (ضابط  
آخر) وتابع أمور الفنين المستجدين، وأرجو أن يتم  
تجهيزهم بالشكل والسرعة المطلوبة فالوقت ضيق  
أمامنا.. انصرف، يبقى أنت (ضابط آخر) ما اسمك؟!

الضابط قادر: قادر

الجنرال: قادر. اسمك قادر، أرجو أن يكون اسما على مسمى،

لأننى سأرسلك فى مهمة خاصة جداً، هل أنت على

استعداد؟

الضابط قادر: أنا على استعداد دائماً لخدمة قائد الأمة. المواطن الأول.

الجنرال الصالح: قائد الأمة، المواطن الأول، ألقاب جديدة أسمعها لأول

مرة (بغرور) أنت على الطريق يافتى سيكون لك شأن

عظيم، من أية المناطق أنت؟.

الضابط قادر: أنا من المنطقة القطبية الشمالية.

الجنرال الصالح: عظيم. صدفة عظيمة، هل تعرف نائب منطقتك فى

البرلمان الموحد؟!

الضابط قادر: نعم أعرفه، أنه النائب العاشر.

الجنرال الصالح: هل تعرفه بشكل شخصى؟!

الضابط قادر: لا، أنا أعرف صورته، ومحل إقامته فى منطقتنا.

الجنرال الصالح: لا بأس، سأبعثك إليه برسالة هامة وخطيرة، هل أنت

أهل لها؟!

الضابط قادر: كل الثقة. فليطمئن قائدنا العظيم.

الجنرال الصالح: هو الآن فى البرلمان الموحد، وليس فى المنطقة

ستذهب إليه من فورك، ومعك هذه الشارة بمجرد أن

تظهرها له سيطمئن لك فتسلمه الرسالة وتنتظر الرد.

هل فهمت؟!

الضابط قادر: فهمت.

الجنرال الصالح: إذن انصرف.

الضابط قادر: ولكن أين الرسالة سيدي القائد؟

الجنرال الصالح: آه .. نعم ها هي الرسالة، ولكن خذ الحذر فهي هامة خطيرة، لك الآن أن تنصرف.

الضابط قادر: السلام والأمان للقائد.

الجنرال: السلام والأمان لرجال القائد.

(يخرج الضابط قادر ويبقى الجنرال منفردا بنفسه وعليه ملامح التفكير العميق، ويقطع غرفته زهابا وعودة).

الجنرال الصالح: (لنفسه) أوشكت الصورة أن تكتمل، خطتي على وشك الانطلاق، ولكن على أن أختار بين واحد من ثلاثة لحل هذه الشفرة، .. أولهم بين يدي، والثاني لا أجد له نقطة ضعف، إنه شبه مستحيل، سأتركه للنهاية، أما الثالث فهو بين أيدي هايبه فتاتي العزيزة.. هايبه(مناديا) هايبه احضري حالا.

(تدخل الفتاة مسرعة)

هايبه: السلام والأمان للقائد.

الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد، اسمعي هايبه، لم لم تتزوجي حتى الآن؟ أنا أعلم أنك مرتبطة بعالم شاب.

هايبه: نعم سيدي القائد، ولكننا لم نتفق على سكن الزوجية بعد.



الجنرال: كيف؟ أخبريني.

هايبـــــــــه: أنه يعمل بهيئة الطرق الهوائية، وهو دائم التنقل بين المحطات المختلفة لهذه الهيئة، ولذلك لا نعلم أين نستقر، لأننى أعمل هنا فى الكوكب الثامن.

الجنرال الصالح: نعم . هى مشكلة فعلا، واجهت الكثيرين من قبلكم، ما رأيك لو ساعدتك فى حل هذه المشكلة؟

هايبـــــــــه: (بسعادة) حقا سيدى الجنرال هذا أعظم ما أتمنى وثقتى فيك كبيرة، ولكن كيف تساعدنا؟ !

الجنرال الصالح: أرسلنى لى زوجك هذا حتى أستطيع التفاهم معه.

هايبـــــــــه: ولكن كيف . أقصد ماذا. هل ؟ !

الجنرال الصالح: اتركى لى هذا الموضوع سأتولاه بنفسى، والآن أرسلنى لى ضابط المراقبة من الخارج. تستطيعين أن تنصرفى.

( تبدو علامات التفكير على الجنرال بعد خروج الفتاة. يدخل ضابطا المراقبة يحييانه تحية صامته، ويتجه أحدهما إلى مقعد الميمنة، والآخر الى مقعد الميسرة، يتجه الجنرال الى مقعد المنتصف أمام الشاشة التليفزيونية).

الجنرال الصالح: (لنفسه) الآن أستطيع العودة لمراقبة اللاعبين ومناورات هؤلاء السادة ولعبتهم الجدلية.



## الفصل الثاني:

### المشهد الأول

#### قصة سكان الأنفاق

(قاعة البرلمان الأرضي، وما زالت المناقشة دائمة حول دورة الألعاب )

الرئيس: اسمع أيها النائب، لقد أعطيتك كل الفرص لإيضاح الغرض من طلب الإحاطة الذي قدمته، وللأسف سأضطر لإسقاطه، اقتراح بإسقاط طلب الإحاطة المقدم من النائب العاشر حول دورة الألعاب الفضائية، موافقة، يسمح للمسئول الرياضي بالانصراف مع تمنياتنا بالنجاح والتوفيق.

(يخرج المسئول الرياضي من قاعة البرلمان).

النائب العاشر: سيدي الرئيس أرجو السماح لي بالانصراف فأنا بحاجة لبعض الراحة.

الرئيس: يسمح لك بهذا، وأرجوك الالتزام بالجدية في المناقشات القادمة.

النائب العاشر: أشكرك (يجمع أوراقه وينصرف).

الرئيس: ننتقل الآن إلى البند التالي من جدول الأعمال.

الصوت: البند/ مناقشة أوضاع الكوكب الثامن.

الرئيس: هناك ثلاثة تقارير أعدت بواسطة اللجان النوعية

للمجلس سنستعرضها كلها، وأرجو أن يكون الحوار

فى حدود هذه التقارير، واللجان هى اللجنة

العسكرية والأمن القومى، اللجنة الصحية، لجنة

شئون البيئة، وقبل أى تساؤل، جميع هذه التقارير

أعدت من بحوث ميدانية دقيقة، ونبدأ بالاستماع لتقرير

لجنة شئون البيئة، فليفضل الزميل رئيس اللجنة.

(ينهض أحد النواب ويتقدم إلى منصة الخطابة).

النائب الخامس: الحقائق والتصورات التى وصلت إليها اللجنة عن

هذا الكوكب مثيرة للغاية فتكوينه الجيولوجى يختلف

اختلافا كبيرا عن الأرض، وأيضا عن الكواكب

الأخرى التى عرفناها، ومن ناحية أخرى سكان هذا

الكوكب من ذوى البشرة الحمراء لغز آخر، أرجو أن

نجيب عليه فى هذه التقارير.

الرئيس: أرجو اختصار التعبيرات العلمية بقدر المستطاع

فكل أبناء الأرض يستمعون إلينا بالإضافة إلى نواب

المجلس.

النائب الخامس: بالطبع سيدي الرئيس فأنا أعرض الموضوع بشكل

مبسط، ونبدأ بالشكل العام لهذا الكوكب - الكوكب

الثامن من حيث الحجم وبالمقارنة بحجم الأرض يبلغ  
ثلثها أى ثلث حجم الأرض، ونواته خامدة حسب  
التقارير الاولى للدراسات الجيولوجية البيئية التى  
أجريت عليه، وهذه نقطة هامة.

النائب السادس: سؤال.

الرئيس: حول هذه النقطة. تفضل.

النائب السادس: ما أهمية هذه النقطة، أى ما أهمية خمود نواة  
الكوكب من عدمها؟!

النائب الخامس: اذا سمحتم لى سأجعل المقارنة دائما بكوكب الأرض  
حتى تزداد الصورة إيضاحا لكم وللمهتمين بهذا  
الكوكب الوليد، فالأرض مثلا نواتها، والنواة هنا  
تعنى قلب الكوكب أو باطنه، نواة حية مازالت تتفاعل  
وهذا ما ينتج عنه بشكل غير مباشر الزلازل  
والبراكين، وتغير الشكل السطحي للأرض من  
مساحات المياه واليابسة من وقت لآخر، وأما النواة  
الخامدة فتعنى الثبات والاستقرار، أى اضمحلال  
فرصة الزلازل والبراكين، وأن الكوكب قد وصل إلى  
الشكل النهائى من حيث التكوين الجيولوجى.

النائب التاسع: سؤال. هل يؤثر هذا فى توازن الكوكب؟!

النائب الخامس: لا. إن قدرة الله تعالى قد جعلت هذا التوازن يرتبط  
بأشياء أخرى .

النائب السابع: ما هى هذه الأشياء - أرجو التوضيح؟!  
النائب الخامس: إن توازن أى كوكب يرتبط بعدة أشياء منها حجمه ووزنه، وموقعه بالنسبة للشمس، مداره حول الشمس وحفاظه على هذا المدار، ويرتبط أيضا بعلاقته بالكواكب والنجوم المحيطة به من حيث السرعة والمسافة وهذا ما يعنى الجاذبية المشتركة، ويرتبط التوازن أيضا بالتواضع المحيطة بأى كوكب مثل القمر بالنسبة للأرض، وبالمنااسبة الكوكب الثامن ليس له أية تواضع، وختاما لهذه النقطة أنكركم بقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم».

النائب السابع: صدق الله العظيم.  
الرئيس: أعتقد أننا استوفينا هذا الجانب من التقرير، ونستطيع الانتقال لنقطة أخرى.  
(للنائب الخامس).

النائب الخامس: غرابة هذا الكوكب تتركز فى شكله السطحى المتميز بشكل مثير عن بقية الكواكب المعروفة لنا، وهذا ما تهتم به لجنة شئون البيئة، ولن أطيل عليكم فسطح هذا الكوكب يتميز بسلسلة من الأنفاق لا نهائية تغلف سطحه كله تقريبا.

النائب الحادى عشر: هل تتقاطع هذه الأنفاق أم تسير فى خطوط متوازية؟!

**النائب الخامس:** الحقيقة أن بعضها يسير فى خطوط متوازية ويتقاطع مع خطوط أخرى تتلاقى فى نقاط وتشكل ما يشبه الميادين عند تقاطع الشوارع على سطح الأرض مع اختلاف الأبعاد والمساحات بالطبع، وعند هذه التقاطعات أى الميادين مجازاً تكون الحياة لساكنى هذه الأنفاق، وهم مفاجأة أخرى من مفاجآت هذا الكوكب الكثيرة كما سبق وقلنا.

**النائب الحادى عشر:** ما مظاهر هذه الحياة الخاصة بسكان الأنفاق؟! **النائب الخامس:** أعتقد أن هذا موضوع تقرير اللجنة الصحية، ولكنى سأعرض لشطر البيئة فى هذا الموضوع، ويتلخص فيما يلى - أولاً وجود مصادر للمياه داخل هذه الأنفاق، وقد قمنا بتحليلها بالاشتراك مع اللجنة الصحية، ثانياً - وجود بعض الزراعات العشوائية وغير المنتظمة داخل الأنفاق مع بعض المحاولات لتنظيم هذه الزراعات بشكل بدائى للغاية، ثالثاً - المناخ داخل هذه الأنفاق يوجد به بعض الأكسجين الصالح للاستخدام الأدمى، وإن كان أقل من النسبة المطلوبة، وأعتقد أن هذه النقاط سيتناولها تقرير اللجنة الصحية بوضوح وتفصيل أكثر.

**الرئيس:** أعتقد أن هناك تداخلاً شديداً بين تقريرى اللجنتين. **النائب الخامس:** هذا شئ طبيعى فلجنة البيئة تعنى بمكونات الطبيعة

واللجنة الصحية تعنى بملاءمة هذه الطبيعة للإنسان وتأثيرها عليه، وتأثره لها.

الرئيس: إيضاح عظيم - هل استوفيت التقرير؟

النائب الخامس: نعم ولكن بقيت نقطة لا تقل أهمية عما سبق. وهي أنه بتحليل صخور وأتربة هذه الأنفاق وجدنا تركيز عاليا جدا وبشكل مكثف لبعض المعادن وبالتحديد أكثر معادن الحديد والنحاس والذهب ونسبة أقل من الفضة.

النائب الأول: يا إلهي هذا كنز من المعادن.

النائبة الثالثة: أنت تفتح الباب للمغامرين على مصرعيه.

النائب الثاني: أرجو أن نكون فى الطبيعة حتى نستفيد من هذا الكنز (ضاحكا).

النائبة الرابعة: سيدى الرئيس أرجو الحصول على البيانات العلمية الدقيقة لطبقات هذا الكوكب لبيان صلاحية الزراعة عليه من عدمها.

الرئيس: بالطبع، هذا شئ طبيعى.

النائب الخامس: لقد أعددتنا بالفعل نسخة علمية للجنة المحاصيل الزراعية، وأعتقد أنها ستسلم لهم قريبا.

الرئيس: هل انتهى التقرير؟

النائب الخامس: نعم ولكن هناك رسالة للمغامرين إن وجدوا، عملية فصل هذه المعادن من المكونات الطبيعية معقدة للغاية



وتستلزم مصاريف ضخمة، وأجهزة لا تتوفر للأفراد بسهولة، وأعتقد أن لجنة الشؤون الاقتصادية يجب أن تعنى بهذا الموضوع وتضع له دراسة جدوى لبيان كيفية الاستفادة من هذا الكنز على حد تعبير الزملاء.

**الرئيس:** هذا شيء سابق لأوانه، يا عزيزي. إنهم فقط يمزحون فقد اختفى المغامرون من حياتنا من زمن ليس بالقليل، كما أن الكوكب الثامن ككل مازال يشكل لغزا بشكل أو بآخر.

**النائب الخامس:** سيدي الرئيس، إنني كنت أهتم فقط بوضع النقاط فوق الحروف.

**الرئيس:** إنها موضوعة بشكل محكم فلا تبالغ، نشرك وننتقل الآن إلى تقرير اللجنة الصحية.

(ينزل النائب من منصة الخطابه ويتجه إلى مقعده، بينما يتقدم النائب الثاني إلى نفس المنصة).

**النائب الثاني:** بسم الله الرحمن الرحيم.

**الرئيس:** أرجو أن تقلل من دعاياتك بقدر الامكان لو سمحت.

**النائب الثاني:** بالطبع فهذا موضع الجد، والحمد لله أنا أستطيع أن أميز بين الجد والهزل.

**الرئيس:** هكذا. إذن تفضل. السيد رئيس اللجنة الصحية يعرض لنا تقرير لجنته عن الكوكب الثامن.

النائب الثاني: تقرير اللجنة الصحية ينقسم إلى شقين، الأول خاص بملازمة طبيعة هذا الكوكب بكل مفرداتها لصحة الإنسان، وهو كما سبق وسمعت من خبير البيئة أننا تعاوننا معا فيه، والشق الثاني من التقرير وهو الخاص بفحص ساكنى الأنفاق من أهل هذا الكوكب، وهو ما أخذ منا جهدا كبيرا حتى نصل فيه لنتائج أولية إيجابية.

وأستعرض الآن لحضراتكم ما وصلنا إليه فى الشق الأول، بخصوص ملازمة طبيعة الكوكب لصحة الإنسان وجدنا ما يلى - المياه الموجودة داخل هذه الأنفاق بشكلها الحالى لا تصلح للاستخدام الأدمى وذلك لذويان قدر كبير من المعادن الموجودة بالتكوين الصخرى لهذه الأنفاق بهذه المياه.

النائبة الثالثة: كيف... كيف يشربها هؤلاء من ساكنى الأنفاق؟!

النائب الثاني: أرجو أن تنتظري قليلا فالتقرير سيوضح كل التساؤلات التى أراها فى عينيك.

النائبة الثالثة: وهل ترى فى عيني تساؤلات أخرى؟!

النائب الثاني: إنها مليئة بالتساؤلات.

الرئيس: لقد اتفقنا على التزام الجدية، ماذا يحدث لقد خرجنا عن الموضوع.

النائب الثاني: لا. لم نخرج عن الموضوع - سيدى الرئيس - إنما أنا أطلب من الزميلة الفاضلة الصبر حتى أُنْتَهى.

الرئيس: تنتهى. إذن أكمل.

النائب الثانى: نسبة الاكسجين الموجودة بالهواء داخل هذه الأنفاق، واللازمة لحياة الإنسان تقل إلى النصف بالمقارنة بجو الأرض العادى، وبالتجربة وجدنا أن الإنسان العادى يستطيع البقاء داخل هذه الأنفاق مع هذا الهواء ويدون استخدام مصدر للأكسجين لمدة ست ساعات كاملة، يصاب بعدها بضيق تنفس شديد قد يودى بحياته، وهذا ما يشبه البقاء داخل حجرة بها أدخنة غير كثيفة.

النائبة الثالثة: وماذا عن هؤلاء ذوى البشرة الحمراء ساكنى الأنفاق؟!

الرئيس: ياسيدتى لقد طلب منك الصبر وسيجيب على تساؤلاتك. معك حق أكمل.

النائب الثانى: أما عن الزراعات التى وجدت داخل هذه الأنفاق فهى مثل المياه لأنها تروى منها، فيها تركيز عال من المعادن والأملاح، والتى يصعب على الإنسان العادى استخدامها، ولو لمدة قصيرة، والملاحظ أن هذه النباتات تشبه نباتنا الأرضية لحد كبير، ولهذا قصة سمعناها من هؤلاء القوم، والقصة مصورة ومدونة على جدران الأنفاق.

النائبة الثالثة: ما هى هذه القصة، وما هى تلك المصورة والمدونة

على جدران هذه الأنفاق؟ نريد أن نسمعها.  
الرئيس: يا سيدتى لقد سبق لى تحذيرك وأرجو التزام الهدوء، وأنا.....

النائب الثانى: سيدى الرئيس أسف للمقاطعة ولكنى أرى أن أقص قصة هؤلاء كما قالوها لأنها أعجوبة فى هذا الزمان قل أن نجد مثلها.

النائب الأول: إذا كان لهذه القصة أهمية فلم لا نسمعها.  
النائبة الرابعة أضم صوتى إلى الزملاء فى سماع قصة ساكنى الأنفاق كما سموهم اذا كان هذا يساعد على حل هذه المشكلة.

النائب السابع: أؤيد الزملاء.  
النائب السادس: هدوء . هدوء لقد جعلتم من هذا الموضوع استفتاء، وإذا كانت هذه إرادة الجميع فلنسمع . تفضل.

النائب الثانى: الحقيقة أن هذه القصة هى جوهر التقارير الثلاثة، تقرير لجنة البيئة، وتقرير اللجنة الصحية، وتقرير لجنة الشئون العسكرية والأمن القومى والذى ستسمعونه عما قليل، ....، إن هؤلاء من ساكنى الكوكب الثامن وأنفاقه يدعون أنهم من بنى البشر أى أنهم من أبناء كوكب الأرض مثلنا تماما، أما كيف وصلوا إلى هذا المكان وكيف تغيرت بشرتهم وبعض الخواص الفسيولوجية فيهم كما سأوضح

فيما بعد فهذه مفاجأة.

تبدأ القصة مع نهاية القرن العشرين حيث كانت هناك محاولات لغزو الفضاء والكواكب المحيطة بالأرض، ومع تكرار هذه المحاولات ونجاحها بدأت التجارب الخاصة بنقل بعض مظاهر الحياة على الأرض إلى الكواكب الأخرى، وملاحظة النتائج استعدادا للتوسع، وعلى سبيل المثال تجارب لزراعة بعض البذور، تجارب لتناسل الحيوانات، مراقبة تأثير الفضاء الخارجي على حمل المرأة، ومع اتساع هذه التجارب خرجت مركبة فضاء تحمل من كل هؤلاء رجال، نساء، حيوانات، طيور، بذور للزراعة، وما شابه ذلك وكل هذا تحت بند التجارب العلمية.

**النائبة الثالثة:** تجارب، وما الذي حدث لهؤلاء أين ذهبوا؟!

**الرئيس:** (باهتمام) اصبري قليلا - ثم ماذا؟!

**النائب الثاني:** بعد اليوم السابع لبدء الرحلة انقطعت أخبار هؤلاء عن الأرض نهائيا.

**النائبة الثالثة:** أين ذهبوا ما الذي حدث؟!

**النائب الثاني:** لقد دخلت مركبتهم الفضائية مجال الكوكب الثامن وهو حينئذ مجهول لهم تماما، ومع بعض العواصف الكونية هبطت السفينة على سطح الكوكب وهي مصابة بأعطال شديدة،.... وخرج ركاب السفينة من

الرجال والنساء وهم فئة مدربة جيدا إلى سطح الكوكب يستكشفونه فوجدوا الأنفاق، وقرروا الانتقال إليها احتفاء بها ومات بعضهم، وبقي البعض الآخر على قيد الحياة، وشيئا فشيئا تواءم هؤلاء الأحياء مع طبيعة الكوكب وسايروها، وهذه هي بداية الحياة على سطح هذا الكوكب... الثامن.

النائبة الرابعة: أنت تعنى أن سكان الأنفاق الحاليين هم من نسل هؤلاء الأرضيين الذين تحطمت سفينتهم فى الماضى.

النائب الثانى: نعم هذا ما تعنيه القصة.

النائبة الرابعة: ولكنها قصة أقرب إلى الخيال ومليئة بالثغرات والتي تجعلها أكذوبة كبرى.

النائب الثانى: فعلا إن بها ثغرة أو ثغرتين مازالتا تحت البحث ولكن أيضا هناك شواهد كثيرة تؤيدها.

النائب السابع: وما هى هذه الشواهد المؤيدة لقصتك؟!

النائب الثانى: أولا هذه القصة مكتوبة ومصورة بالنحت على جدران الأنفاق ومثبتة بالتواريخ وأسماء رواد المركبة، وتحاول لجنة الأمن القومى البحث عن سجلات لهذه الرحلات فى خزانة الميكروفيلم بمتحف الفضاء القديم.

النائب الأول: هل وصلتكم لنتائج فى هذه الأبحاث؟!

النائب الثانى: أعتقد أن هذا السؤال سيجيب عليه رئيس لجنة الأمن القومى عند عرض تقريره، ثانيا وجدنا ما

يشبه بقايا خوزة فضاء قديمة، وبعض الأطباق المعدنية وهي سليمة تماما وتحمل الرقم الكودى لرحلة الفضاء المذكورة.

**النائب الأول:** إنها أدلة قوية، ولكن ماذا عن مركبة الفضاء نفسها هل لها من أثر؟!

**النائب الثانى:** أعتقد أن هذا السؤال أيضا يجيب عليه رئيس لجنة الأمن القومى.

**النائب الأول:** ولكن كيف يكون هؤلاء من أبناء الأرض، أعنى هيتتهم وبشرتهم الحمراء، وكيف يشربون من ماء لا نستطيع أن نستخدمه نحن، وكيف يأكلون من زرع لا تقدر أمعاؤنا على هضمه، وكيف يتنفسون هواء لا يكفى بنى البشر إلا ست ساعات فقط، أسئلة لابد لها من إجابة، إلا أن هؤلاء من خلق آخر غيرنا.

**النائبة الرابعة:** منطق سليم تماما، وأسئلة تبحث عن إجابة.  
**الرئيس:** أعتقد أنها قصة غاية فى الأهمية وكان لابد من سردها.

**النائبة الثالثة:** ولكنى أريد أن أضيف سؤالا آخر، ما الفارق لو أن هؤلاء من ساكنى الأنفاق كانوا من أصول أرضية، أو كانوا من خلق آخر.

**النائب الخامس:** أعتقد أنه فارق كبير، فلو كانوا منا فالمشكلة أقل كثيرا ممن لو كانوا من خلق آخر لا يعلمه غير الله.

النائبة الثالثة: لماذا؟ إنهم على ما سمعت مسالمون تماما ومتعاونون  
لحد ما، فما الفارق إذا كانوا منا أو من غيرنا؟  
النائب الثاني: لا. الفارق كبير ولا يحسمه إلا التحاليل الطبية  
والفحوص التي بدأنا فى إجرائها عليهم وبموافقتهم  
التامة.

النائبة الثالثة: ألا ترون أنهم متعاونون تماما. (مؤكد)  
النائب الثاني: إن تعاونهم معنا مصدره قصتهم وأنهم منا، وهم  
يحاولون إثبات ذلك.

النائبة الثالثة: نعود أيضا لنفس النقطة، ما الفارق...؟  
النائبة الرابعة: أعتقد أننا لابد أن ننتظر نتائج الفحوص والتحليل  
التي تجريها اللجنة الصحية عليهم حتى نحصل على  
إجابة ونصل إلى قرار.

النائب السابع: كلام منطقي وعلمى وأنا أؤيده.  
النائب الأول: هناك احتمالان لا ثالث لهما ماذا نفعل لو كانوا منا؟  
وماذا نفعل لو كانوا من غيرنا؟

الرئيس: أرجو ألا نسبق الأحداث، ولا تنسوا تقرير لجنة  
الشنون العسكرية والأمن القومى، والذي يمكن أن  
يضيف الكثير ويحسم العديد من التساؤلات.

النائب الثاني: إننا لم نهمل هذين الاحتمالين حين بدأنا الفحوص عليهم،  
ولأننى والشواهد تؤيد الاحتمال الأول وأن هؤلاء القوم  
ينتمون إلينا فقد بدأنا بنى نظرية على هذا الأساس.



النائبة الرابعة: نظرية علمية.

النائب الثانى: بالطبع نظرية علمية أساسها تأثر الإنسان بالبيئة المحيطة به فى السلوك، وتأثير هذه البيئة عليه فى الشكل الخارجى،

النائبة الرابعة: أريد عينة من نباتات هذا الكوكب لدراستها.

النائب الثانى: ولم نهمل هذا الجانب أيضا وأحضرنا عينات بالفعل لدراستها.

الرئيس: أعتقد أنه لا داعى للمقاطعة (للمابعة) ونتركه يكمل تقريره ثم يجيب على تساؤلاتكم.

النائب الثانى: نظرية الإنسان والبيئة قديمة قدم الدهر وسأعطى أمثلة لها من كوكب الأرض، فنحن نرى أهل الشمال الأرضى مثلا يتميزون بالبشرة البيضاء، فى حين يتميز أهل الجنوب بالبشرة السوداء، وبين الشمال والجنوب فى مناطق الوسط تتدرج هذه البشرة بين السواد والبياض، وعلاقة هذا بالبيئة مصدره حرارة الشمس فهى شديدة جنوبا، ضعيفة شمالا ومتدرجة فى الوسط أيضا والشمس هى التى تكسب الجسم البشرى اللون الاسود ودرجاته، ولا داعى للدخول فى تفصيل علمى دقيق لهذه الظاهرة، ومن جهة أخرى لو عقدنا مقارنة بين الإنسان الذى يعيش فى الصحارى والجبال والإنسان الذى يعيش فى مناطق

زراعية وفيرة المياه لوجدنا فوارق أخرى مرجعها إلى البيئة، والفوارق هنا فى السلوكيات، فى ملامح الشكل الخارجى أيضا، ولو نظرنا إلى الإنسان الذى يسكن جوار المناطق البحرية لوجدنا فارقا بينه وبين الإنسان الذى يسكن بعيدا عنها فى الملامح وفى السلوكيات وفى الإصابة بالأمراض ومقاومتها أيضا.

النائبة الرابعة: أعتقد هذا إيجازاً واضحاً لنظرية الإنسان والبيئة بشكلها الأرضى، ومقدمة أرجو أن نستفيد منها.

النائب الأول: (لنفسه) إنها مباراة علمية جديرة بالإنصات.

الرئيس: ماذا تقول.. هل؟!

النائب الأول: (ضاحكا) لا. لا أنا فقط أقول إنها مباراة علمية شيقة ويسعدنى المساهمة فيها!!!... وليكمل الزميل.

النائب الثانى: هناك نقطة أخيرة فى نظرية الإنسان والبيئة أريد أن أوضحها قبل المقارنة بطروفي سكان الكوكب الثامن،

وهذه النقطة هى أنه بالنظر إلى الإنسان الذى يسكن

المرتفعات حيث يقل الأكسجين والإنسان الذى يسكن

المنخفضات حيث الأكسجين اللازم للتنفس أكثر

وفرة، سنجد أن هذا يؤثر فقط فى جهد الإنسان

ولكنه لا يجعل هذا إنسانا وهذا خلقا آخر.

النائبة الرابعة: لقد بدأت فى فهمك أنت معهم بكل كيانك عاطفيا وعلميا.

النائب الثاني: أعتقد أن ما قلته نظرية علمية بامتة واضحة لا دخل للعواطف فيها، وعموما أنا أميل لتصديق قصتهم حتى الآن.

النائبة الثالثة: وأنا أيضا بعد ما سمعت أميل إلى ذلك.  
النائب الأول: أعتقد أن القصة بهذه الطريقة تجعلنى أنا أيضا أميل للتصديق بصحتها.

النائب السادس: ولكن هناك بعض التحفظات أوبالآدق كيف نطبق نظرية الانسان والبيئة بأمثلتها الأرضية عليهم هناك فى كوكبهم الثامن.

النائب الثاني: هذا هو السؤال الذى أنتظرته منكم، والذى سأجيب عليه من واقع نتائج التحليل والفحوص الأولية، أولا - حول لون البشرة الحمراء التى يتميز بها ساكنو الأنفاق تبين لنا تأثير المعادن الموجودة بصخور هذه الأنفاق على التحول التدريجى للون البشرة من عادية مثلنا إلى هذا اللون الأحمر القانى، والمياه أيضا عند استخدامها خارجيا كالاستحمام مثلا تعطى نفس النتيجة، ولكن هذا اللون بالتأكيد لم يكتسب مرة واحدة وإنما بالتدريج، وتؤكد هذا من دراسة عينة صغيرة من جلد أسر المتطوعين منهم، وبالمناسبة أريد أن أعلن عليكم شيئا هاما.

النائبة الثالثة: مفاجأة أخرى.

النائب الثاني: لا ليست مفاجأة ولكنه إجراء لاستكمال الأبحاث العلمية وبموافقة الجهات المسئولة صحياً وأمنياً، لقد تم نقل أسرتين كاملتين من سكان الانفاق الأحمر إلى كوكب الأرض بموافقتهم ودون إكراه ووضعوا في مكان أمين.

النائبة الرابعة: هذا يعني حجراً صحياً أليس كذلك.

النائب الثاني: بالضبط، معسكر صغير يستعمل كحجر صحي.

النائبة الثالثة: وما عدد هؤلاء، هذا إجراء خطير كان يجب الرجوع إلى مجلسنا قبل اتخاذه، ربما كان هؤلاء يحملون عدوى لشيء ما قد يضر بنا.

النائب السابع أوافق الزميلة وأطالب بالتحقيق العاجل، هذا إجراء خطير، ومتسرع.

النائب الأول: أضم صوتي إلى الزملاء، إن إجراءات العواطف لا محل لها بيننا. لا بد من التحقيق.

النائب السادس: إن من اتخذ هذا الإجراء مستهتراً تماماً ولا بد من التحقيق.

النائب الحادي عشر: ما الذي يحدث، قرارات تتخذ وإجراءات متسعة، وأين نحن من هذا، نحن نواب الأمة الأرضية، نحن.. آخر من يعلم... كيف، وزميل... زميل لنا يستهتر بمبادئ مجلسنا وحقوقه، لا بد من التحقيق العاجل، أضم صوتي إلى الزملاء.

**الرئيس:** (يشير للباقيين) حسنا أنتم أيضا تطالبون بمثل ما يطالب به زملاء وأنا معكم، ولكن قبل هذا هناك سؤال للزميل ما هي الجهات التي وافقت على هذا الإجراء؟!

**النائب الثاني:** إن من أصدر هذا القرار يملك حق التصرف في الحالات الطارئة ودون الرجوع إلى المجلس طبقا للقانون وأنتم تعملون ذلك.

**النائبة الثالثة:** ولكن هذه ليست حالة طارئة.

**النائبة الرابعة:** نعم أنهم ينتظرون في هذا الكوكب منذ عشرات السنين، ما الذي يحدث لو انتظروا أياما أخرى؟!

**النائب الأول:** هذا صحيح، وهكذا يتحول السؤال إلى هل هي حالة طوارئ أم لا؟!

فإذا كانت حالة طوارئ فالحق معه.

**النائب السابع:** أما إذا كانت الحالة غير طارئة فلا حق له، ونعود للمطالبة بالتحقيق.

**الرئيس:** أريد أن أنبه إلى شيء بسيط، إن حالة طارئة أم غير طارئة يكون تقديرها وقتيا أى لحظة إصدار القرار، فلا محل للسؤال هنا.

**النائب الأول:** كيف، إننا أيضا نرى الصورة بشكل عام ونستطيع التقدير طوارئ أم غير طوارئ.

**النائب الثاني:** الجهات التي وافقت على هذا الإجراء تريد تيسير

المهمة ليس إلا، وعموما فإن لجنة الشئون العسكرية والأمن القومى هى التى أوصت بهذا القرار، واللجنة جزء من المجلس ومخولة لهذه السلطة، أى أن المجلس ضمنيا يعتبر فى حكم الموافق على هذا الإجراء: الرئيس.

حسب قوانين المجلس ولوائحه. هذا صحيح،  
النائب الأول: وأرجوكم عدم إعطاء الأمر أكبر من حجمه.  
لا إننا نعطيه حجمه تماما، وأقترح قرارا بتحميل المسؤولية على كل من ساهم فى هذا الإجراء، وإذا  
النائبة الرابعة: حدثت أية عواقب من نقل القوم للأرض.  
أوافق الزميل، وإذا كانوا لم يخالفوا القانون فلا بد  
الرئيس: من تحمل المسؤولية الأدبية على الأقل.

حسنا. حسنا الجميع يريد التصويت على هذا القرار.  
مشروع قرار بتحميل المسؤولية الأدبية على كل من  
ساهم فى قرار نقل أسرتين من سكان الكوكب  
الثامن بفرض الأبحاث الطبية والعلمية... موافقة.

النائب الثانى: سيدى الرئيس. الأخوة الزملاء، اسمحوا لى أن أعلن  
عن نفسى بتحمل المسؤولية كاملة أدبية وغير أدبية.  
الرئيس: هذه شجاعة فى غير محلها وحماسية دون داع، أنت  
تتحول من الدعاية إلى البطولة... هل انتهى التقرير؟  
النائب الثانى: نعم وسنعلن نتائج الأبحاث كاملة فى وقت آخر.

الرئيس: السيد رئيس لجنة الشؤون العسكرية والأمن القومى  
(مناديا).

النائب الثامن: جاهز (يتجه إلى منصة الخطابة).  
الرئيس: تقرير لجنة الشؤون العسكرية والأمن القومى عن  
الكوكب الثامن.

النائب الثامن: أعتقد أننى سأؤجز تقرير لجنتى، فقد غطى تقرير  
لجنة البيئة، وتقرير اللجنة الصحية الموضوع تقريبا،  
وتبقى زاوية الأمن القومى، وأبدأ بالإجابة عن أسئلة  
ثلاثة طرحت منذ قليل وحولها زميلى لأجيب عنها  
وهذه الأسئلة هى: -

الأول: هل توجد سجلات عن هذه الرحلة والتي هبطت  
على سطح الكوكب الثامن مع نهاية القرن العشرين؟  
الثانى: هل هناك أى أثر على سطح هذا الكوكب  
لبقايا المركبة؟!

الثالث: ما الفارق إذا كان سكان هذا الكوكب من  
أصول أرضية أو من خلق آخر لا يعلمه غير الله؟  
أعتقد أن هذه هى كل الأسئلة التى طرحتها  
وحولت إلى قد سجلتها أثناء مناقشة لجنة الشؤون  
الصحية.

النائبة الثالثة: نعم هكذا سألنا، ... وهل هناك إجابات لهذه  
الأسئلة؟!

النائب الثامن: بالطبع لكل سؤال إجابة، وسأضيف سؤالاً من عندي وهو: - ما أهمية هذا الكوكب بالنسبة لنا نحن الأرضيين؟؟؟

الرئيس: إن تقريرك على هيئة إجابات لأسئلة.  
النائب الثامن: أعتقد أن هذا أفيد.  
النائب الأول هذا تحفظ، وأعتقد أننا نقبله إذا كانت الاجابات على كل الاسئلة المطروحة وغير المطروحة.

النائب الثامن: أنا عضو فى هذا المجلس وأحمل مبادئه والجميع هنا زملائى وزميلاتى، وإن كنت أتحمل مسئولية لجنة هامة من لجان المجلس فهذا ادعى أن أكون أكثر التزاما، وهذا ما أرجو ألا تنسوه، إننا جميعا فى جبهة واحدة.

الرئيس: لاداعى للفظ جبهة فلا توجد جبهات أخرى على ما أعتقد.

النائب الثامن: ما أقصده أن مصلحتنا واحدة وهى صالح الوطن الام، هل تأذن لى - فى الإجابة عن السؤال الاول وهو هل توجد أية سجلات عن هذه الرحلة... والإجابة نعم... (مهمة من النواب) نعم بالرجوع إلى سجلات الميكرو فيلم بخزانة متحف الفضاء القديم، وجدنا سجل هذه السفينة الفضائية، وسجل فيه عدد من كانوا عليها من رجال ونساء وأسمائهم والدول التى



كانوا ينتمون إليها وأعمارهم... أى كل شئ عنهم حتى طول كل فرد منهم ولون بشرته، وسجل آخر بكل ما كانوا يحملونه من حيوانات وطيور ونباتات وأشياء أخرى حملت كمؤن ولغرض التجارب. ببساطة كل شئ عن هذه الرحلة.(مهمة وتساولات من الأعضاء).

**الرئيس:** أرجوكم الهدوء ولندع الزميل يكمل.

**النائب الثامن:** بمضاهاة هذا السجل بالمعلومات التى وجدت محفورة على جدران الأنفاق بالأسماء والصور التى قمنا بتصويرها أثناء زيارتنا للكوكب الثامن تطابقت تماما بالأسماء والتواريخ ودون خطأ واحد، والأرجح أن هؤلاء الرواد ركاب السفينة الفضائية تأكدوا من استحالة الاتصال بالأرض مرة أخرى، وأنهم فى طريقهم إلى الموت معزولون فقاموا بتسجيل قصتهم حفرا على جدران الأنفاق، والتى لجأوا إليها احتما من العوامل الجوية وتقلباتها، والسؤال الثانى: وهو: - هل هناك أى أثر لهذه السفينة على سطح هذا الكوكب؟!.... والإجابة للأسف لا. فبعد قيامنا بمسح من الجولجميع الأماكن التى يحتمل أن تكون السفينة قد هبطت بها. لم نجد أى أثر.

**النائب الأول:** لقد توقعنا أن تكتمل المفاجأة ولكن خاب أملى.

النائب الثامن: لا لم يخب تماما فرغم أننا لم نجد السفينة أو بقايا  
لهيكلها، وجدنا بعض مكوناتها بحوزة سكان  
الأنفاق.

النائب الأول: هذا أثر لها.

النائب الثامن: تستطيع أن تقول ذلك.

النائبة الثالثة: وما هي هذه المكونات؟ أرجو أن تذكرها لنا من  
فضلك.

النائب الثامن: أعتقد أنه بمرور الوقت على الأحياء من رواد هذه  
السفينة قاموا بتفتيتها والاستفادة منها مجزأة  
لشئون حياتهم اليومية مثل المواقد البدائية، والأقداح،  
والسيوف الحديدية للدفاع عن النفس، والتي مازالت  
بحوزة سكان الأنفاق، والزميل رئيس اللجنة الصحية  
ذكر كما سبق - ذكر وجود أطباق معدنية تحمل الرقم  
الكودى لهذه الرحلة وهي بحوزة هؤلاء القوم أيضا،  
وبتحليل هذه الأشياء المعدنية معمليا وجدنا أنها  
تتطابق تماما مع مكونات السفينة والمسجلة  
بالميكروفيلم، ولكن هناك سؤال يفرض نفسه.

النائبة الرابعة: هل تسألنا نحن؟!!

الرئيس: لا. إنه اتخذ من السؤال أسلوبا للحوار.

النائب الثامن: السؤال الذى يفرض نفسه ينبع من تأكيدنا التام بأنه  
بالفعل كانت هناك رحلة تجارب هبطت اضطراريا

على سطح هذا الكوكب وكل شئ يؤكد هذا بشكل قاطع ولكن السؤال.... هل هؤلاء أبناء هؤلاء؟!

النائب الأول: ماذا تقول... أنت...

النائبة الثالثة: أنت تهدم كل ما نبنيه... من هؤلاء ... ومن هؤلاء؟! لقد حيرتنا.

النائب الثامن: أقصد هل سكان الانفاق الحاليين من البدائيين الأحمر هم من نفس رواد هذه السفينة المنكوبة؟!

النائبة الرابعة: وممن تنتظر الإجابة على سؤالك هذا؟! لقد صورت لنا أن الأمر انتهى عند هذا الحد.

النائب الثامن: أعتقد أن العاطفة أخذتكم، وابتعدتم قليلا عن المناقشة الموضوعية.

الرئيس: أرجو أن توضح هدفك من هذا السؤال الذى طرحته حتى تخلصهم من الحيرة.

النائب الثامن: أقصد ربما.. أن هؤلاء الحاليين سكان الانفاق.. ربما استولوا على مركبة السابقين وقتلوهم بعد ما سجلوا قصتهم على الجدران.

النائب السابع: أى أنهم من خلق جديد لا يعلمه غير الله، اعتدوا على الارضيين واستولوا على ما لديهم، ونسبوا أنفسهم إلينا ظلما وعدوانا،... يا إلهى لقد عدنا من حيث بدأنا.

النائب الثانى: اسمحوا لى بإلقاء الضوء على هذه النقطة، .. أثناء

إلقائي للتقرير الصحى قلت إن هناك ثغرة أو ثغرتين  
فى قصة هؤلاء القوم وهذه إحداهما، ولكن هذه  
الثغرة التى نقف عندها هى التى يغطيها تقرير  
اللجنة الصحية.

**النائبة الرابعة:** أه.. هذا صحيح.. لقد ذهبنا بعيدا.. نعم إن قوانين  
الوراثة للصفات والخواص لابد أن تطبق بحيث أن  
يحمل هؤلاء الحاليين صفات السابقين.

**النائبة الثانى:** لقد بدأت تفهمين ما نفعله، وإذا أضفنا نظرية  
الإنسان والبيئة لقوانين الوراثة للصفات والخواص  
سدت هذه الثغرة.

**النائبة الرابعة:** يا إلهى .. الآن وضحت الصورة.. أنتم تقومون بعمل  
عظيم بهذه الصورة. هذا عمل متكامل... أشكركم  
عليه...

**النائب الثامن:** وهكذا تكتمل الصورة ونتأكد بما لا يدع مجالا للشك  
من هوية هؤلاء النفقين الحمر.

**النائب الأول:** نعم. هكذا بدأنا نخرج مرة أخرى من دائرة الحيرة.

**النائب الثامن:** أشكر الزميل رئيس اللجنة الصحية لتفضله بإيضاح هذه  
النقطة وأعود للسؤال الرابع الذى طرحته بنفسى وهو:-

ما أهمية الكوكب الثامن بالنسبة لنا نحن الأرضيين؟!  
**النائبة الثالثة:** هذا سؤال فى محله تماما، لو لم تسأله لنفسك  
لسألتك لك أنا؟! انتظر الإجابة من السائل نفسه.

**النائب الثامن:** من ناحية الشئون العسكرية فموقع هذا الكوكب بالنسبة لبقية الكواكب التي مازالت مجهولة - بعضها لا كلها - يعتبر خط دفاع أول عن كوكبنا الأرض، إذا حدث مالم يكن فى الحسابان.

**النائب الأول:** وهل ستنقلون عتادا عسكريا إلى هناك؟  
**النائب الثامن:** لا .. مبدئيا رأى العسكريين أن يجعلوه نقطة مراقبة لما وراءه، مع تزويد الحامية هناك بأسلحة دفاعية خفيفة.

**النائبة الثالثة:** وماذا أيضا؟ زدنا.  
**النائب الثامن:** بالنسبة لشئون التنقل الفضائى يعتبر الكوكب الثامن أيضا محطة ممتازة للتموين لموقعه الممتاز والمتفرد، وأعتقد أن هذا هو السبب فى سرعة البدء بإنشاء محمية عسكرية، والبدء أيضا فى إنشاء محطة الطرق الهوائية والتي بدأت العمل بالفعل.

**النائب الأول:** سيكون هذا الكوكب تحت سيطرة العسكريين دون المدنيين.

**النائب الثامن:** ولفترة غير محددة لتأمين أمننا القومى، وأعتقد أن هذا الإجراء ليس بجديد بالنسبة للمناطق المجهولة.

**النائب الأول:** نعم.. نعم، إنهم دائما يبدؤون بالتضحية.

**النائب الثامن:** وأعود للسؤال الثالث والذى تخطيطته متعمدا لأهمية القصوى ولأجعله فى نهاية حديثى هذا، والسؤال: -

ما الفارق إذا كان هؤلاء القوم من أصل أرضى أم  
من خلق آخر لا يعلمه غير الله؟!

النائبة الثالثة: هذا سؤالى، ...وأعتقد أنه لا فارق؟!

النائب الثامن: لا تتعجلى، فالفارق كبير فعلا وأكبر مما تتصورين.  
النائبة الثالثة: هل أنت جاد. أهنك إجابة للسؤال، وهناك فارق كبير  
أيضا، ... اذن أجبنى.

النائب الثامن: الاحتمال الأول أن يكون هؤلاء من أصول أرضية،  
إذن فمطلبهم هو العودة إلى الأرض، ونستطيع أن  
نحقق لهم هذا بشكل تدريجى حتى يتلاءموا شكلا  
وموضوعا مع الحياة على الأرض والأرضيين فى  
الزمن الحاضر، ومن هنا يكون وجودنا معهم هناك  
على سطح الكوكب الثامن هو وجود أشقاء، أما  
الاحتمال الثانى وهو أن يكون هؤلاء من خلق آخر لا  
يعلمه غير الله، وبالتالي لا نعلم أهدافهم من وراء  
تحايلهم بانتحال هوية أرضية، ومحاولة الانتقال  
للأرض وعن طريقنا، ومن هذا المنطلق يكون وجودنا  
معهم هناك على سطح الكوكب الثامن هو وجود صاحب  
أرض ويمثله سكان الأنفاق الحمر، وضيع وربما  
يسمى مغتصبا ونمثله نحن، .... هل رأيتم الفارق؟!..  
النائبة الرابعة: يا إلهى لقد نظرنا للموضوع بشكل مبسط للغاية  
ودون النظر من هذه الزاوية.

**النائبة الثالثة:** معك حق (كمن رأى حقيقة) إن الفارق ضخم فعلا،  
أعتذر عن تسرعى.

**النائب الأول:** إنه موضوع حساس يجب بحثه بكل روية، أرجو أن  
تغفر لى تسرعى أنا أيضا.

**النائب الثامن:** وهكذا نعود إلى الإجراء الذى اتخذ سريعا بنقل  
أسرتين كاملتين إلى الأرض لإجراء الفحوص  
والتحاليل الشاملة، والتي لا تتوفر لها الإمكانيات  
المطلوبة هناك، وراعينا فى اختيار الأسرتين النوع  
والسن، بمعنى أننا أخذنا أطفالا ونساء ورجالا من  
مختلف الاعمار، كما أحضرنا بعض الحيوانات  
والطيور والنباتات والمياه أيضا لإجراء الدراسات  
اللازمة، والآن..... هل ترون معى أنها حالة طوارئ أم  
لا....؟!

**النائب الأول:** نعم أشاركك الرأى... هى فعلا حالة طوارئ.  
**النائب السادس:** إنه جهد كبير لكم وللجنتى البيئة والصحة، نأسف  
لتسرعنا.

**الرئيس:** الاعتراف بالحق فضيلة علينا أن نسعد بوجودها فى  
مجلسنا هذا، لقد تحمل الزملاء المسئولية الفعلية  
دون الانتظار لقرارات وهذه فضيلة أخرى أعتز  
بوجودها بيننا وأرى تسجيل تحية لهؤلاء. موافقة...  
هل انتهى التقرير؟

**النائب الثامن:** نعم.... ولكنى أرجو اعتبار موضوع الكوكب الثامن ممتدا حتى تقدم التقارير النهائية بعد انتهاء الدراسات التى تجرى على من أحضرناهم معنا.

**الرئيس:** بالطبع الموضوع ممتد حتى نصل إلى قرار نهائى فى هوية هؤلاء القوم، وحين تصل إلينا هذه التقارير فستناقش على الفور وأرجو من القائمين عليها الاهتمام المتناهى وأتمنى لهم التوفيق والنجاح....

نشكركم (للثامن) وننتقل الآن إلى البند التالى فى جدول الأعمال.

**الصوت:** البند/ الاقتراح على اختيار قائد المحمية العسكرية للكوكب الثامن.

**النائب الأول:** إن هذا الكوكب لم يتركنا بعد (ضاحكا).

**النائب السابع:** مازلنا فوق سطحه وداخل أنفاقه.

**النائب السادس:** إنه ينادينا بعنف.... هل من مبارز (بعفوية).

**الرئيس:** أرجو الهدوء... طبقا للقانون فقد أخطرنا الهيئة العسكرية العليا بخمسة أسماء نختار من بينها قائدا للمحمية العسكرية الجديدة، وهى هنا محمية الكوكب الثامن، وطبقا للقانون أيضا فقد أرسلنا هذه الأسماء الخمسة لبرلمانات المناطق الأربع عشرة للاقتراح عليها وتم ذلك فعلا، وأرسلت إلينا نتائج الاقتراح، ودونت بالحاسب الآلى للمجلس الموحد... والنتيجة



النهائية هي....

(يدخل أحد الافراد بملف يفتحه الرئيس ويقرأ منه).  
اختيار الجنرال الصالح قائدا للمهمة المذكورة،  
والذى كان مفوضا عليها بشكل مؤقت، أى أنه  
أصبح الآن قائدا للمحمية عن طريق الاقتراع المباشر  
للبرلمانات الارضية..... وهذا الإعلان يعد تكليفا له  
من قبلنا.

ترفع الجلسة على أن تعود للانعقاد بعد عطلة نهاية  
الاسبوع مباشرة لاستكمال جدول الأعمال.....  
شكرا.

=====



# أحلام الجنرال الصالح

## المشهد الثانى

(غرفة قيادة الجنرال على سطح الكوكب الثامن - يغلق الجنرال جهاز التليفزيون أمامه ويسيتدير فوق مقعده الدوار مواجهًا...)

الجنرال الصالح: أخيرا.. (سعيدا ومحدثا نفسه) أخيرا انتهى أطول يوم فى عمرى، وبدأت الحياة من جديد.. مرحى.. مرحى... يا إلهى العظيم إن هذا الكوكب أصبح ملكى .. أنا وحدى... بلا شريك، وبموافقة أشاوس الأرض ونظمها العريقة، أنا الجنرال الصالح،... الجنرال ولم لا أكون الملك... أنا الملك الصالح.. الملك.. الملك ولم الملك.. ولم لا أكون الإمبراطور... أكبر وأعظم ... نعم الإمبراطور الصالح الأول حاكم الكوكب الثامن.. أعتقد أننى سأجد لكوكبى هذا اسما يناسبه ويناسب حاكم ومؤسس إمبراطوريته...

الذى هو أنا، ولكن على أن أكمل ما بدأت حتى  
تخرج هذه الدولة إلى الواقع ويتحول الحلم إلى  
حقيقة، ويتوقف التاريخ أمامي محنيا رأسه... لأننى  
أنا.. أنا وحيدى ودونا عن كل عظماء الماضى  
السحيق سأنجح فيما فشلوا فيه جميعا... (مفكرا)  
الاسكندر فشل... نابليون هزم وانكسر، هتلر سحق  
ودقت عنقه... وغيرهم وغيرهم لم ينجح أحد... حتى  
جاء الجنرال... أقصد الامبراطور الصالح الأول  
وحقق المعجزة... هكذا... هكذا سيقول التاريخ عنى،  
وهكذا سيتذكرنى الناس و....

(تدخل الفتاة هاييه)

هاييه: السلام والأمان للجنرال القائد.  
الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد... (كمن أفاق من علم)  
ماذا بك لقد انتزعتنى انتزاعا من عمق أفكارى....  
ماذا بك؟!..

هاييه: سيدى الجنرال لقد وعدتني بالمساعدة فى موضوع  
زواجى أليس كذلك؟!  
الجنرال الصالح: نعم، وأنت تعلمين أننى أفى بوعدى دائما، لماذا  
تذكرينى بهذا الآن؟  
هاييه: أن خطيبى موجود بالخارج، وقد أخبرته بأنك تريد  
مقابلته لأمر هام.

الجنرال الصالح: حقا... هل أحضرته إلى هنا بهذه السرعة، أنت عملية للغاية وهذا ما يعجبني فيك... فتاتى العزيزة، هل أخبرته بموضوع المقابلة؟!

هايبيبة: لا.. لو أخبرته لما أتى، لأنه يرفض التدخل فى أموره الشخصية.

الجنرال الصالح: وزواجكما أمر شخصى بالطبع،... هذا شاب معتز بنفسه واثق منها. اسمعى.. دعيه ينتظر قليلا ثم أدخله.

هايبيبة: ولم الانتظار؟

الجنرال الصالح: إذا كنت تريدين مساعدتى فافعلى ما أقوله دون أسئلة، هل تريدين...؟!

هايبيبة: بالطبع فهذا ما أحلم به، زوج طيب صالح، وعمل مع الجنرال الصالح... السلام والأمان للجنرال القائد... الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد. انتظر قليلا (مؤكدًا) ثم أرسله.

(تخرج الفتاة).

الجنرال الصالح: (لنفسه) وهكذا نبدأ مرة أخرى، لابد من ترتيب الأمور بشكل خاص مع هذا الفتى زوج فتاتى... أنا أريد منه أن يحل لى الشفرة ثلاثية الأضلاع لاستخدام هذه الأسلحة العظيمة، وهو عالم شاب يحب علمه وعمله، واثق من نفسه...، معتز بها، ولكن

لديه مشكلة خاصة لا يجب مناقشتها مع الآخرين  
يضعها فى داخله ويغلق عليها... إذن لابد من  
اقتحامه ومهاجمة ثقته بنفسه، حتى إذا خرجت  
مشكلته من خزانته أصبح مسلوب الإرادة... طوع  
يدى.. يفعل ما أمره به دون إبطاء....

(يجلس إلى مكتبه) هاييه.. (مناديا) دعى عالمنا  
الشاب يدخل.

(يدخل العالم الشاب عزيز - مسئول الطرق الهوائية).

الجنرال الصالح: أهلا بك... فى أرض المستقبل الزاهر..... الكوكب  
الثامن.... كوكبنا.

عزيز: السلام عليكم ورحمة الله، أعتقد سيدى الجنرال  
أنها تحية متأخرة قليلا لأنى أعمل هنا منذ فترة  
ليست بالقليلة .

لجنرال الصالح: حقا: أنت حاضر البديهة، نعم أنا أعلم أنك تعمل هنا  
منذ فترة ليست بالقصيرة ولكن أعلم أيضا أنها أول  
مقابلة بيننا .. أليس كذلك؟!

عزيز: هى كذلك... سيدى الجنرال... لأنه لا علاقة بين عملنا  
فى الطرق الهوائية، وعملكم فى الأمور العسكرية.

الجنرال الصالح: أه.... كانت كذلك بالفعل حتى اليوم، ولكننى الآن  
صرت قائدا رسميا لهذه المحمية بكل ما عليها... هل  
تفهمنى؟!

عزیز: بالطبع... سیدی الجنرال أفهم. وتهنیتی باختیارکم لهذه المسئولية.

الجنرال الصالح: أعتقد أنك هكذا تكون أول المهنيين فعليا، ولكن قبل أن نسترسل.... لم لا تخبرنی باسمک؟

عزیز: عزیز. اسمی عزیز.

الجنرال الصالح: عزیز اسم جميل، والآن... يا عزیزى عزیز أريد أن أسمعك قليلا. احك لى عن نفسك، مؤهلاتك، منطقتك الأرضية، طبيعة عملك، أسرتك إن كان لك أسرة ... كل شئ عنك ... تكلم.

عزیز: ولم كل هذا... هل أنا موضع تحقيق أم ماذا؟!

الجنرال الصالح: لا تخف.. لا تخف إنها فقط جلسة تعارف، ألا تحب أن نتعارف، فربما أصبحنا أصدقاء.

عزیز: ولكن مبلغ علمى أن الأصدقاء لابد أن يكون بينهم نوع من التكافؤ.

الجنرال الصالح: أى تكافؤ تقصد.

عزیز: أقصد... مثلا.. أنه فى الصداقة السائل قد يصبح مسئولا... والعكس صحيح.

الجنرال الصالح: ومن قال إنك لا تستطيع أن تسألنى.... وأجيب.

عزیز: (مسترسلا) كما أن الأصدقاء فى الغالب تجمعهم أمور واهتمامات مشتركة تجعل التقارب بينهم وجدانيا.

الجنرال الصالح: إن بيننا الكثير من الأمور المشتركة.  
عزیز: كيف... ونحن لم نلتق وجهها لوجه إلا الآن؟  
الجنرال الصالح: أأست من أهل الأرض... وأنا كذلك.. أأست تعمل  
هنا بمحمية الكوكب الثامن.. وأنا كذلك .. أأست  
خاطبا لهايبه... وأنا كذلك.. أقصد أنها تعمل معى  
مديرة لمكتبى.  
عزیز: هايبه.. هل أخبرتك؟! ما أقصده من الأمور  
المشتركة هو..  
الجنرال الصالح: دعك من هذا، وحدثنى عن نفسك كما سبق وسألتك..  
عزیز: هل هذا أمر؟!  
الجنرال الصالح: اعتبره كذلك إن شئت، فهو أيضا من حقى... وأنت  
ترفض الشكل الودى للحديث.  
عزیز: أنا لا أقصد... ولكنى كما سبق وقلت... حسنا...  
حسنا... سأتكلم عن نفسى اذا كان هو طلبك....  
اسمى عزیز، أحمل دكتوراه من الدرجة المتميزة  
الأولى فى علوم الكمبيوتر، وبمعنى أدق تخطيط  
المشروعات بواسطة الكمبيوتر، أعمل حاليا مسئولا  
تنفيذا فى هيئة الطرق الهوائية.  
الجنرال الصالح: أنها مرتبة عاليه لمثل سنك... كيف وصلت إليها...؟!  
عزیز: بالعمل.. والعمل وحده فأنا أهوى الكمبيوتر منذ  
طفولتى، ونميت هذه الهواية بالدراسة... والدرجة



العلمية التى أحملها لا يحملها إلا قلة قليلة جدا من علماء الكمبيوتر.

الجنرال الصالح: إجابته مستقيمة... سأقبلها منك.

عزیز: وهل هناك غير هذا... أقصد...

الجنرال الصالح: لا.. بالطبع الاستقامة سر النجاح والترقى، وهذا يعجبني فيك، ولكن ماذا عن طبيعة عملك هنا.. فى كوكبنا الثامن.

عزیز: أنت تعلم سيدى الجنرال أن محطة الطرق الهوائية هنا حديثة الإنشاء، وأنا هنا لأشرف عليها بشكل مؤقت حتى تستكمل أجهزتها... وينتظم العمل فيها.

الجنرال الصالح: ولكن لماذا لا يكون عملك هنا دائما؟

عزیز: أنا لم أفكر فى هذا... لأن طبيعة عملى هى التى توجهنى وليست إرادتى وحدها.

الجنرال الصالح: ولماذا لا توجهك إرادتك.. ألا تحب الاستقرار.

عزیز: بالطبع أننا جميعا نحب الاستقرار... ولكن .... ماذا....

الجنرال الصالح: ماذا لو أعطيتك هذه الفرصة؟

عزیز: أية فرصة تعنى؟!

الجنرال الصالح: الاستقرار... أعطيك الاستقرار... لا ترفض دون أن تفكر.

عزیز: ولكن عملى. أقصد طبيعة عملى...

الجنرال الصالح: دع هذا لى... سيكون لك عملك الذى تحبه... كما  
ستحصل على مرتبة أعلى من مرتبتك الآن.  
عزيز: ولكن لماذا... لماذا هذا العرض السخى، وما هو  
المقابل الذى تطلبه منى.  
الجنرال الصالح: قلت لك... ألا تتسرع... فكر... فكر.  
عزيز: ولكننا اتفقنا أن من حقى أن أسأل أيضا ووعدتنى  
بالإجابة مادام الحديث وديا وليس رسميا.  
الجنرال الصالح: فكر أولا... وسأجيب عن كل أسئلتك، سأتركك قليلا  
ثم أعود إليك... هاييه.. (مناديا) هاييه... تعالى  
(تدخل الفتاة)....  
أجلس مع خطيبك حتى أعود من دورتى لمتابعة  
العمل... فكر... فكر.  
هاييه: السلام والأمان للجنرال القائد.  
الجنرال الصالح: السلام والأمان لفتاة القائد... فكر... فكر (خارجا).  
عزيز: ما هذه التحية.  
هاييه: إنها تحيتنا هنا، فنحن نبني مجتمعا جديدا نرجو له  
السلام والأمان.  
عزيز: ولكنها بشكلها هذا... تحية خاصة لهذا القائد.  
هاييه: سنعممها، لا تجعل منها قصة ، ماذا فعلت معه،  
ولماذا أحضرك؟!  
عزيز: ألا تعلمين... ألسنت مديرة مكتبه؟

هايبة: وكيف لى أن أعلم، أننى كما تقول مجرد مديرة  
لمكتبه،... أفعلى كذا... أفعل كذا.... أطلبى فلانا،..  
أطلب فلانا.

عزيز: لكن كيف علم بأمر زواجنا... ألم تخبريه؟!

هايبة: هل كان هذا موضوع حواركما....؟!

عزيز: بالطبع لا، فأنت تعلمين.... أننى...

هايبة: (مقاطعة) أعلم أن هذا من الأمور الشخصية والتي لا  
تحب أن تناقشها مع أحد.

عزيز: هاييه... ألا توافقيننى فى هذا.

هايبة: طبعاً أوافقك... ولكنك تبالغ أحياناً.

عزيز: أبالغ.. دائماً تقولين هذا..

هايبة: من حبى لك،... ومن حرصى عليك أحاول أن أبسط  
الأمور، لقد بدأت أشك أنك تبادلنى نفس المشاعر.

عزيز: ولماذا هذا الشك، وما مصدره... أنت تعلمين مقدار  
مشاعرى نحوك، ولكنى لا أستطيع أن أطارحك  
الغرام كما يفعل المراهقون.

هايبة: ولماذا؟! أنت حتى لم تحاول أن تختار مكاناً نستقر  
فيه معاً.

عزيز: الاستقرار للمرة الثانية أسمع هذه الكلمة فى نفس  
الغرفة، أنت تعلمين طبيعة عملى.

هايبة: إذن لن نجتمع أبداً....

عـــــزيز: لماذا هذا التشاؤم؟!  
هايبـــــة: ليس تشاؤما ولكنه واقع... أنا أعمل هنا، وأنت هنا مؤقتا وغدا في كوكب الأرض وبعد غد في مستعمرة قمرية، وبعد بعد عند .....  
عـــــزيز: كفى... كفى وماذا تقترحين؟!  
هايبـــــة: أن تقرر... أن تختار مكانا نستقر فيه معا.  
عـــــزيز: الاستقرار مرة أخرى - أنت تتفقين معه.  
هايبـــــة: مع من...؟!  
عـــــزيز: الجنرال... القائد - الصالح.  
هايبـــــة: ولم لا.. إنه رجل عظيم يسعى دائما لسعادة من يعملون معه حتى يعطوا إنتاجا أكثر.  
عـــــزيز: هذا مبدأ إدارى هام... ولكن الأمر هكذا يحتاج لبعض التنازلات.  
هايبـــــة: أنا لا أرى أية تنازلات، لقد عرض القائد المساعدة فإما نقبل وإما نرفض.  
عـــــزيز: هذا صحيح ولكنه لم يعرض على شيئا محدداً حتى أقبل... أو أرفض.  
هايبـــــة: لقد سمعته يطلب منك أن تفكر، من أجلى، ومن أجل حبنا ومن أجل مستقبلنا معا... سأخرج الآن لأرى من أتى إلينا، وأعود إليك سريعا... (تخرج وتتركه يفكر متجولا داخل الغرفة... يدخل الجنرال).

الجنرال الصالح: نحن نبذل جهدا خارقا من أجل هذا الكوكب... أرجو أن يقدر مسئولو الأرض هذا الجهد.... ها... هل فكرت؟

عزيز: نعم... ولكن لا أرى شيئا محددا.  
الجنرال الصالح: أنت ترى أن كوكبنا هذا مازال وليدا يحتاج لمنشآت وهيئات وإدارات ورجال وعلماء... وضمن خطة عمل إنشاء هيئة للطرق خاصة بهذا الكوكب، وبما أنك ستعمل معنا من البداية... سأعطيك رئاسة هذه الهيئة.

عزيز: (بدهشة) رئاسة هيئة بأكملها، ولكن كيف؟  
الجنرال الصالح: دع هذا لى... سيتم كل شئ بشكل رسمى، وستأخذ فرصتك كاملة ولكن قبل هذا... هناك اختبار.

عزيز: أى اختبار؟  
الجنرال الصالح: العلماء العسكريون وضعوا لغزا بأجهزة الكمبيوتر، هذا اللغز عبارته عن شفرة ثلاثية الأضلاع... اذا حللت هذا اللغز فأنت أهل لهذه الفرصة... والترقية لك.

عزيز: شفرة ثلاثية الأضلاع..إننى لم أرتيلة عملى بالكمبيوتر لغزا بهذا الشكل.

الجنرال الصالح: وهذا يعنى جدية الاختبار.. لأن الترقية التى ستحصل عليها سترفعك عدة مراتب عما أنت عليه الآن.

عزیز: أعتقد أنه اختبار قاسٍ، ولكن لا مانع من المحاولة.  
الجنرال الصالح: هذا عظیم، لقد ازداد إعجابی بك، أتمنى أن تجتاز  
هذا الاختبار... لأنی أحببتك بالفعل، والآن إلى غرفة  
الكمبيوتر المركزی.

عزیز: الآن.

الجنرال الصالح: على الفور أنا لا أريد أن تضیع منك فرصتك.

(تدخل هاييه).

هاييه: سيدی الجنرال... لقد حضر الضابط الثالث ومعه  
شخص يقول إنك فى انتظارهم.

الجنرال الصالح: دعيه يدخل.

(تخرج وتستدعيهم، يدخل الضابط قادر ومعه النائب

العاشر).

الضابط قادر: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: السلام والأمان لرجال القائد... (ينظر إليه بإعجاب)

أنت يا قادر تستطيع الانصراف... وأنت انتظرنى

هنا وسأعود إليك على الفور... هيا بنا (لعزیز).

(يخرج ومعه عزیز، النائب العاشر بمفرده).

النائب العاشر: (لنفسه) إن الأمور بدأت تأخذ شكلاً جدياً أسرع

مما تصورت (يتحرك داخل الغرفة بقلق حتى يعود

الجنرال).

الجنرال الصالح: لماذا لا تجلس... إن المقاعد لدينا وفيرة... ألا ترى ذلك؟.

النائب العاشر: أرى ذلك... ولكنك تسرع الخطى وأخاف أن تخطئ.  
الجنرال الصالح: أنا لا أعرف الخطأ.... الجنرال الصالح لا يعرف  
الخطأ، إذا سايرتك ستغرقني معك.  
النائب العاشر: ولكنى أبذل كل جهدى كما اتفقنا.  
الجنرال الصالح: لا ياعزيزى إن حركتك بطيئة للغاية، ولولا تغطيتى لك  
لأنكشاف أمرك منذ زمن طويل.  
النائب العاشر: أنا أعلم أنك تغطينى، ولكنى نفذت ما اتفقنا عليه.  
الجنرال الصالح: لا لم تنفذ كل ما اتفقنا عليه، لقد نفذت بعض الذى  
اتفقنا عليه.  
النائب العاشر: إننا نفتقد الرجال المخلصين.  
الجنرال الصالح: هذا فارق بينى وبينك... أنا أجند الجميع لخدمة  
أهدافنا، وأنت تنتظر أن أعطيك رجالاً.  
النائب العاشر: إن العمل شديد الخطورة... وموقعى حساس.  
الجنرال الصالح: وأنا.. أليس موقعى شديد الحساسية؟! أمرك عجيب.  
النائب العاشر: ولكن تاريخك العسكرى يغطيك.  
الجنرال الصالح: وهذا فارق آخر بيننا... أنا عملت عمرى كله أخطط  
لهذه اللحظات التاريخية.  
النائب العاشر: لقد قدمت ما أستطيع، وأعترف أننى ليس لى  
مقدرتك.  
الجنرال الصالح: (سعيداً بهذا الاعتراف)... لقد بدأت تقترب منى..  
عظيم وهذا ما أريده، والآن نبدأ بمراجعة ما فعلته.

النائب العاشر: هذا أفضل، فقد بدأت الصورة تهتز أمامى .  
الجنرال الصالح: لا تخف فأنا وراك دائما.... أصحح أخطاءك....  
ألسنا شركاء؟  
النائب العاشر: أعتقد أننا نجحنا فى تحريك الأمور فى منطقة القطب  
الجنوبى.  
الجنرال الصالح: هذا صحيح... ولكن البذرة كانت موجودة، فلم تجد  
صعوبة تذكر.  
النائب العاشر: نعم هذا صحيح ولكن الأمر لا يسلم فرجالنا هناك  
مطالبهم كثيرة لحد الجشع.  
الجنرال الصالح: أعطهم كل ما يطلبون.... لا تبخل عليهم... لقد قاموا  
بعمل عظيم للغاية.  
النائب العاشر: حسنا سأعطيهم،.... ولكن رجالنا فى المنطقة القطبية  
الشمالية لم يفعلوا شيئا وهذا ما أثار مخاوفى.  
الجنرال الصالح: ولماذا... هل اتصالك بهم مباشرة؟  
النائب العاشر: لا... إن بينى وبينهم عدة وسطاء مخلصين.  
الجنرال الصالح: اذن فهم لا يعرفونك.... لم الخوف؟  
النائب العاشر: إنها منطقى كما تعلم... والوضع حساس للغاية.  
الجنرال الصالح: انس هذا الأمر وسأتابعه بنفسى، ولكن ما الذى فعلته فى  
الجلسة الأخيرة للبرلمان، لقد بدوت وكأنك أحقق كبير.  
النائب العاشر: لقد كنت فى هذا اللحظات لا أرى أمامى شيئا من  
شدة ارتباكى.



الجنرال الصالح: يجب أن تتحكم فى أعصابك أكثر من هذا، لقد  
أوشكنا على وضع اللمسات الأخيرة.

النائب العاشر: وهذا ما يربكنى أكثر... أنا أخاف أن نفشل.

الجنرال الصالح: (بغرور واندفاع) قلت لك مرارا الجنرال الصالح لا  
يعرف الفشل. تماسك وإلا كان الفشل على يدك أنت،  
اسمع .... اقض معنا أجازتك حتى تريح أعصابك  
قليلا... وسأنهى ما تبقى بنفسى.

النائب العاشر: هذا رأى صائب... ولكنى سأعمل معك من هنا.

الجنرال الصالح: لا لم يحن الوقت لهذا بعد، ولكنك تستطيع أن تحاول  
مع الكمبيوتر مرة أخرى فى أمر الشفرة الثلاثية.

النائب العاشر: هذه هى ضالتنا، لقد قطعت شوطا كبيرا فى  
مفتاحها.

الجنرال الصالح: لك أن تتمه من هنا.

النائب العاشر: ألم تجد لها حلا؟!

الجنرال الصالح: لا. أنا مازلت فى انتظار هذا الحل منك أنت، أليس  
هذا مجال عملك؟!

النائب العاشر: نعم سأحاول قدر جهدى.

الجنرال الصالح: يا عزيزى إن كل ما فعلناه حتى الآن من إثارة  
المتاعب على الأرض مجرد غطاء حتى نرتب أمورنا،  
وتصل لحل هذه الشفرة، وهذا ما عجزت عنه أنت  
حتى الآن.

النائب العاشر: أنت تعلم استحالة سرقة هذه الشفرة فالضلع الأول لها فى خزانة مجلس الرئاسة الاعلى، والضلع الثانى فى خزانة الهيئة العسكرية العليا، والضلع الثالث فى خزانة البرلمان الموحد، وهى لا تكتمل دون الاضلاع الثلاثة معا.

الجنرال الصالح: ولكنك لم تحاول جديا.

النائب العاشر: كيف أحاول وبينى وبين هذه الخزائن حواجز كثيرة.

الجنرال الصالح: إذن تبقى لنا نظرية الاحتمالات لحل هذه الشفرة على الكمبيوتر.

النائب العاشر: وهذا ما أفعله... ولكنها عملية معقدة جدا قد تستغرق أياما وشهوراً وربما سنوات من العمل المتواصل وربما لا نصل لاية نتيجة.

الجنرال الصالح: وربما نصل لنتيجة من المحاولات الأولى.

النائب العاشر: نعم ولكنها عملية تعتمد على الحظ الشديد، والتوفيق لدرجة كبيرة.

الجنرال الصالح: أنا لا أعرف للحظ مكانا بين أعمالى، لابد من تجنيد كل صاحب مقدرة لحل هذه الشفرة.

النائب العاشر: ولكن هؤلاء قلة متميزه، وتجنيدهم ليس بالأمر السهل دون أن نكشف لهم سرنا.

الجنرال الصالح: اسمع.. لقد بدأت تضعف بالفعل... اذهب لتستريح ثم ابدأ عملك مع الكمبيوتر.

النائب العاشر: أعتقد أن هذا أفضل... السلام والأمان لك.

الجنرال الصالح: ولك أيضا ... ياعزيزي.

(يخرج النائب العاشر).

الجنرال الصالح: إلى متى. إلى متى سأتعامل مع الضعفاء والمتريدين،

هذه محنة حقيقية... الجميع افتقد لروح التحدي....

الاستفزاز أيضا لا يجدى... ضاع الإنسان بين

مشاعر الحب والود والتعاون، أشياء جميلة لكنها لا

تصنع مجدا... إن روح التنافس والتسابق هي الحل

للخروج من هذا الضعف الإنساني... ماذا يريد

أصحاب هذه المبادئ... أن نتسامح ونتصادق

ونتعاون... ثم ماذا... من يقود من .... من يحكم

من... من يملك من... كيف يتميز من هم مثلي بين

الأحباء والاصدقاء... إن الصراع هو المفيد في هذه

الحالة. تصارع حتى تصل... تصارع حتى تعلو

وتسمو تصارع حتى تحقق أهدافا ومجدا يذكره

التاريخ لك، أنا وحدي أستطيع أن أضع اللبنة الأولى

لهذا الصراع لمصلحة الإنسان وسأنجح ما دمت

حيا... إن المجد الذي ينتظرني منذ زمن طويل

سيقودني حتما إلى النجاح والنصر.

(تدخل هاييه).

هاييه: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: والسلام والأمان لفتاة القائد..... هاني ما عندك.  
 هايبيبة: لقد عاد الضابط الثاني ومعه ثلاثة من سكان أنفاق الكوكب الحمر.

**الجنرال الصالح: دعيه يدخل.**

(تخرج هاييه ويدخل الضابط الثانى).

**الضابط الثاني: السلام والأمان للجنرال القائد .**

**الجنرال الصالح: السلام والأمان لرجال القائد. تقريرك. أوجز.**

**الضابط الثاني:** قمنا بإحضار قادة سكان الانفاق كما أمرتنا.

### الجنرال الصالح: كم عددهم؟

**الضابط الثاني: ثلاثة رجالان وفتاة.**

الجنرال الصالح: فتاة بين القادة. هذا عجيب بين هؤلاء البدائيين...

أحضرهم حالا.

(يخرج ويعود بعد لحظة ومعه ضابطان آخران

يحرصان رجلين وفتاة يرتدون أسمالا ويتميزون

ببشرة حمراء، وشعر أحمر قاني ويضع كلٌّ من

الرجلين سيفاً في خاصرته).

**الجنرال الصالح: كيف تسمح لهم بالدخول على وهم يحملون هذه**

السيوف؟!

(بغضب شدید).

**الضابط الثاني: إنهم يرفضون تسليمها.**

الجنرال الصالح: يرفضون- مرة أخرى- تكرر يرفضون... انزعها بالقوة.

إذا سمعت هذه الكلمة مرة أخرى سأقتل من يتفوه

بها . هل فهمتم؟!

الضباط (معا): فهمنا . فهمنا .

الجنرال الصالح: والآن دعهم يتكلمون أمامي .. ألا يتكلمون مثلنا .

الضابط الثاني: إنهم لا يسكتون عن الكلام .... دائما يتكلمون .

الجنرال الصالح: أنت (مشيرا لأحدهم) ... تكلم ...

صديق الأحمر: لقد أتينا إليك بإرادتنا .

الجنرال الصالح: ولماذا لم تأتوا في المرة الأولى . إذا كنتم هكذا

أصحاب إرادة ... (بسخرية) .

صديق الأحمر: لقد حاولوا استخدام العنف معنا في المرة الأولى ،

ورأينا أن نأتي هذه المرة بهدوء ... حقنا للدماء .

الجنرال الصالح: أنتم تحقنون الدماء ... هل أعتبر هذا نوعا من

التهديد؟!

صديق الأحمر: اننا لا نهدد ، ولكننا نريدكم أن تتعاملوا معنا بشكل

أكثر إنسانية .

الجنرال الصالح: إنسانية ... أنت تعرف الإنسانية ، أنت فيلسوف

الجماعة إذن . اصمت أنت ... تكلم أنت (لشباب آخر) .

عابد الأحمر: أيها القائد نحن أصحاب قضية ، وأنتم وافقتم على

أن تدرسوها وتجدوا لنا حلا .

الجنرال الصالح: من قال لك ذلك ...؟!

عابد الأحمر: العلماء الذين حاورونا وأخذوا بعضنا لإجراء

دراساتهم عليهم .

الجنرال الصالح: وهل صدقتم هذا اللغو؟!  
عابد الأحمر: ولماذا لا نصدق، لقد تعاملوا معنا بكل الحب والود،  
وتفهموا كل ما قلناه لهم.  
الجنرال الصالح: الحب والود... يا إلهي حتى أنتم بأسمالكم وحياتكم  
البدائية تتكلمون عن الحب والود... اصمت... تكلمى  
(للفتاة الحمراء) يا فتاة...  
عائلة الحمراء: ماذا أقول، لقد قال إخواني كل شيء تقريبا، والدور  
الآن أن تتكلم أنت.  
الجنرال الصالح: ها... مرحى. مرحى... صامدة ومتحدية يعجبني  
نوعك وأن كنت حمراء بدائية.  
عائلة الحمراء: إن لوني هذا... لا دخل لي فيه... هكذا أراد الله بنا.  
الجنرال الصالح: آه لو كنت أملك وقتي، أذن لحاورتك طوال اليوم،  
فأنت تبعثين في روح التحدى.  
عائلة الأحمر: نحن لا نبحث عن التحدى، نحن نبحث عن حق لنا.  
الجنرال الصالح: عظيم. كلنا أصحاب حقوق، وحتى تحصلوا على  
حقوقكم يجب أن تعطوني حقي أولا... اصمتي... تكلم.  
صادق الأحمر: نحن لا نرفض التعاون معكم، ولكن يجب أن نتفق  
أولا.  
الجنرال الصالح: وعلى ماذا نتفق يا فيلسوف جماعتكم؟!  
صادق الأحمر: كيفية التعامل بيننا... حتى يفصل في قضيتنا.  
الجنرال الصالح: وماذا تقترح...؟!

صادق الأحمر: إذا أردتم أن نعمل من أجلكم... يكون لنا نفس الحقوق وعلينا نفس الواجبات التي تعطونها لأنفسكم.

الجنرال الصالح: وكيف تتأكد من هذا؟! اصمت ... تكلمى.

عائلة الحمراء: نحن نثق في عدالة من تعاملوا معنا.

الجنرال الصالح: عظيم وصلنا إلى محطة الثقة، اذا كنتم تثقون في علماء الأرض فيجب أن تنفذوا أوامرى لأنهم يعملون تحت قيادتى.

عائلة الحمراء: ولكنهم قالوا إنهم يمثلون البرلمان الأرضى الموحد.... لا يمثلونك أنت.

الجنرال الصالح: لقد بدأت الفتاة فى استفزازى، لقد أعطيتكم كثيرا من وقتى وأريد أن اسمعها منكم الآن... أريد أن أسمع أنكم ستعملون فى خدمتى أنتم واتباعكم منذ هذه اللحظة ودون ابطاء.

عابد الأحمر: نحن لا نثق فيك... أنت وجنودك.

الجنرال الصالح: والفتى أيضا بدأ فى استفزازى.... وأنت يا فيلسوف جماعتكم هل لديك أقوال أخرى؟!

صادق الأحمر: أعتقد أننا عرفنا نوعك جيدا... متسلط... أجوف... دكتاتور تكره الحياة ومعانيها الجميلة... لا تعاون بيننا.

الجنرال الصالح: (بغیظ وقوة) ستعاونون شئتم أم لم تشاءوا... لقد

أعطيتكم فرصتكم كاملة... لا حق لكم عندي... أيها  
الضابط خذهم إلى السجن السفلى، ومر لهم ببعض  
المشهييات حتى يعلموا كرم ضيافتنا.  
الضابط الثاني: السلام والأمان للجنرال القائد... هيا... اخرجوا...  
(يخرج الضباط ومعهم الثلاثة الحمر).  
الجنرال الصالح: سأتسلى بهؤلاء الحمر.. حتى أنهى استعداداتي  
وخططي الكبرى.  
(تطفأ الأنوار... وتعود بعد لحظات).  
(الغرفة خالية... تدخل هاييه وتنهمك في عملها  
ويدخل عزيز خلفها).  
عزيز: هاييه.. اسمعيني اذا أردت السلامة.  
هايبة: أرجوك يا عزيز دعني الآن فورائي أعمال كثيرة يجب  
أن أنهيها قبل وصول الجنرال.  
عزيز: وأنا لا بد أن أحادثك قبل أن يأتي. الأمر لا يحتمل  
التأجيل.  
هايبة: أنت دائما هكذا. كل أمورك هامة الا أمر زواجنا.  
عزيز: إن الأمر أهم من ذلك بكثير.  
هايبة: ألم أقل لك.. كل شيء أهم من زواجنا.  
عزيز: اسمعيني هذه المرة فقط ثم افعل ما تريد...  
(بصبر نافذ).  
هايبة: حسنا.. سأسمعك.. قل.. هل تعود إلى الأرض أم



تسافر إلى القمر أم ستلقى بعض المحاضرات على  
تلاميذ مستعمرة فضائية.

عزيز: لا.. لا ليس هذا كله... أهدئي قليلا... فإن ما علمته  
أخطر بكثير.

هايبيبة: أحس بالجدية فى حديثك، ماذا بك ألم تنم جيدا؟!

عزيز: نعم أنا لم أنم ولكن....

هايبيبة: ماذا.. تكلم... لم التردد.

عزيز: اسمعنى جيدا، لقد طلب منى الجنرال.... بالأمس...

أن أجتاز اختبارا معيناً حتى يساعدنا على

الاستقرار، وقد وافقته... من أجلك وثقة فى أمانته

وحسن قيادته... كما تقولين.. وكما يعرف الجميع.

هايبيبة: وما الخطر فى ذلك... أى شخص يريد أن يترقى لابد

له أن يجتاز اختبارا ما... قاعدة ادارية معروفة.

عزيز: هذا صحيح وأنا أعلمه جيدا... ولهذا وافقته، ولكن

الخطورة هنا فى نوع الاختبار الذى أعطاه لى.

هايبيبة: أى اختبار.... ماذا طلب منك؟!... (بلهفة).

عزيز: لقد طلب منى أن أحل له لغزا على الكمبيوتر،

واللغز عبارة عن شفرة ثلاثية الاضلاع... ظننت

بإدئ الأمر أنه نوع جديد من الالغاز، يضاف لتلك

التي نعرفها من الغاز وألعاب الكمبيوتر.

هايبيبة: نعم إن الكمبيوتر ملىء بهذه الألعاب والالغاز التى

يهواها الجميع.

عزيز: ولكن المفاجأة التي اكتشفتها أن لغز الجنرال لم يكن سوى شفرة حقيقية لشيء غير عادي.

هايبيبة: وكيف عرفت هذا...؟!

عزيز: لقد توصلت إلى مفتاح هذه الشفرة.

هايبيبة: إذن فقد اجتزت نصف الطريق.

عزيز: نعم وعندما بدأت أكمل مخترقا أحد الاضلاع وجدته متصلا بكمبيوتر مجلس الرئاسة الأعلى.

هايبيبة: ماذا تقول: ... (بدهشة)؟!

عزيز: فأخذتني المفاجأة مثلك تماما... فحاولت اختراق الضلع الثاني فوجدته متصلا بكمبيوتر الهيئة العسكرية العليا.

هايبيبة: يا إلهي هذا سر حقيقي.

عزيز: فحاولت مرة أخرى اختراق الضلع الثالث لهذه الشفرة فوجدته متصلا بكمبيوتر البرلمان الموحد.

هايبيبة: هذه معلومات خطيرة... وراءها سر كبير... هل ستعطيها له؟!

عزيز: ما رأيك أنت...؟! إنه يدبر شيئا ما.

هايبيبة: لا أعلم.... فمازلت على احترامي له ... ولكن ما تقوله يدعو إلى الشك فعلا.

عزيز: هل... هل رأيت أو سمعت... أو عرفت شيئا... أي شيء.

هايبة: مثل ماذا.... ماذا تقصد؟!

عزيز: أمرا غير عادى... حركة غير عادية... أى شئ من هذا القبيل.

هايبة: أحيانا أحس حركة غير عادية فى دخول وخروج هؤلاء الضابط ولكنى أرجعها دائما لطبيعة العمل العسكرى.

عزيز: إننا نقرب من حافة خطيرة...ولن يتركنا نذهب بسهولة إذا علم أننا علمنا.

هايبة: وماذا نفعل؟!

عزيز: هل تثقين فى...؟!

هايبة: بالطبع كل الثقة.

عزيز: إذن افعل ما أقوله. تصرفى بشكل عادى تماما... وكأنك لم ترينى أو تتحدثى معى.

هايبة: وأنت... ماذا ستفعل؟!

عزيز: سأدرس الموقف هنا جيدا، وأحاول معرفة السر الذى يخفيه والآن سأذهب... أتمى عملك بشكل عادى.... ولا تظهرى ارتباكاً معه حتى أعود إليك مرة أخرى.

هايبة: حسنا... ولكن أهتم بنفسك جيدا.... وعاهدنى ألا تخاطر.

عزيز: لا تخافى.... وداعا مؤقتا.

هايبة: إلى لقاء.... وليس وداعا.

(يخرج مسرعا وتتظاهر هي بالعمل مع ارتباك واضح. يدخل الجنرال الصالح).

الجنرال الصالح: ما بك... هاييه... يبدو عليك الإرهاق.

هايبة: قليلا... سيدى الجنرال... إنه لا يهتم بى.

الجنرال الصالح: من.. خطيبك.

هايبة: إنه هو... حتى ونحن فى مكان واحد لمرات قليلة لا يسعى لرؤيتى.

الجنرال الصالح: اصبرى عليه قليلا. الفتى يحبك فعلا ولكنه ينشغل فى عمل كلفته أنا به.

هايبة: حقا... هل وافق أن يعمل معنا؟

الجنرال الصالح: نعم سيكون كل شئ على ما يرام بالنسبة لك وله إذا أتم ما طلبته منه.

هايبة: أشكر لك عطفك علينا... سيدى الجنرال... هل تأذن لى.

الجنرال الصالح: تفضلى... (تخرج الفتاة).

(لنفسه) إنه فتى مجتهد مازال يعمل تاركا فتاته... لابد أن ينجح هو حتى أنتصر أنا.

(تدخل هاييه مرة أخرى).

هايبة: سيدى الجنرال... لقد وصل بعض الضيوف من الأرض، يطلبون رؤيتك وبينهم زوجتك.

الجنرال الصالح: زوجتى .. هنا... فى الكوكب الثامن.... مفاجأة غير منتظرة.... دعيهم يدخلون.

(تخرج الفتاة ويدخل بعد لحظة نواب البرلمان الأول  
والثاني والثالث والرابعة «زوجة الجنرال».)  
النائب الثاني: السلام عليكم... قائدنا العظيم.... لقد عدت إليك  
سريعا ولكن هذه المرة. بصفة غير رسمية.  
الجنرال الصالح: أهلا.. مرحبا بكم نواب الأرض... كيف حالك يا  
سعيدة (زوجته) وما سر زيارتكم المفاجأة؟!  
النائب الأول: الحقيقة لقد بهرتنا قصة هذا الكوكب وسكانه الحمر،  
أثناء مناقشتها في البرلمان فاتفقنا أن نقضى عطلة  
نهاية الاسبوع هنا... حتى نرى على الطبيعة ما  
سمعناه.  
النائبة الثالثة: أى أننا هنا كضيوف عاديين ولسنا بصفتنا  
الرسمية.  
الجنرال الصالح: ومن يستطيع أن يقول هذا. إنكم نواب الأرض  
الأجلاء سواء حضرتم فرادى أم جماعات، ولكم من  
الجميع كل الاحترام.  
النائب الثاني: خاصة إذا كان بيننا زوجة القائد... (ضاحكا).  
الجنرال الصالح: انك حاضر الدعابة يا عزيزى... ولكنى أرى أنها لا  
توافقك الرأي.... فمازالت صامته منذ وصلتكم.  
النائبة الثالثة: ربما خجلا من وجودنا.  
الجنرال الصالح: تفضلوا.... تفضلوا.  
(يجلس النواب الثلاثة فى طرف الغرفة بينما يصحب  
الجنرال زوجته إلى الطرف الآخر).

ماذا بك... وما أتيت إلى هنا؟!

النائبة الرابعة: هل أزعجك وجوئى.

الجنرال الصالح: لا.. لا.. ولكنها المفاجأة.

النائبة الرابعة: أرسلت إليك رسالة منذ عدة أيام ولم يصلنى منك أى

رد

الجنرال الصالح: هل هذا هو سبب حضورك... لقد انشغلت قليلا فى

العمل فلم أستطع الرد.

النائبة الرابعة: إنه أحد سببين لحضورى إلى هنا.

الجنرال الصالح: وما هو السبب الآخر.

النائبة الرابعة: كما سمعت من الزملاء... لقد حضرنا لمشاهدة

كوكبك هذا على الطبيعة بعد ما سمعناه فى البرلمان.

الجنرال الصالح: إذن حضرت كنائية.

النائبة الرابعة: حضرت كنائية وكزوجة، والعكس الصحيح.

الجنرال الصالح: ماذا... ماذا تريدان كزوجة؟!

النائبة الرابعة: يا إلهى... هل تستجوبنى أنا أيضا مثل ضباطك

وجنودك. هل نسيت كيف تكون العلاقة بين الأزواج؟!

الجنرال الصالح: لم أنس، ولكن توقيت زيارتكم غير مناسب.

النائبة الرابعة: وكيف يكون مناسباً؟!

الجنرال الصالح: الجميع هنا مشغولون بالعمل... ولا وقت للضيافة.

(تدخل هايبة).

هايبة: السلام والأمان للجنرال القائد.

النائبة الثالثة: (فرحة برؤيتها) هايبة... كيف حالك لم لا تجلسين معنا.

الجنرال الصالح: إنها تعمل... ماذا بك يا هايبة.

هايبة: إنه يريد رؤيتك.

الجنرال الصالح: من هو... تكلمى.

(يدخل النائب العاشر).

النائب العاشر: السلام والأمان لل..... (يفاجأ بوجود زملائه).

الجنرال الصالح: تفضل يا عزيزى إنهم هنا لنفس السبب الذى أتى بك... لقد سبقكم لقضاء إجازته معنا.

النائب العاشر: أه ... نعم... لقد رأيت أن أفضى عطلة نهاية الأسبوع هنا على سطح هذا الكوكب... بعيدا عن الأرض ومشاكلها.

النائب الأول: أى مشاكل تعنى... أنت أخطأت فى استجوابك هذا، وما كان لك أن تهاجم السؤال الرياضى بهذا الشكل.

النائبة الثالثة: أعتقد أنه أدرك خطأه... ولكن لماذا لم نخبرنا أنك ستأتى إلى هنا.

النائب العاشر: خرجت من القاعة وبى بعض التعب والارهاق... ثم رأيت أن أتى إلى هنا لهدوء المكان... كما أن الجميع كانوا منشغلين بالجلسة المنعقدة... فكيف أخبركم.

النائبة الرابعة: معه حق.. لا تضغطوا عليه أكثر من هذا... دعونا

نستفد من وقتنا الضيق فى هذا المكان لرؤية أسرار الكوكب وخبائاه.

الجنرال الصالح: ما الذى تريدون رؤيته بالتحديد.... فليست كل المناطق آمنة... والنائب الثانى يعلم ذلك منذ زيارته الأخيرة لنا لإجراء أبحاثه ودراساته.

النائب الثانى: نعم فهناك أماكن لم تستكشف بعد، ولكنهم يريدون رؤية المعالم الرئيسية، وأنا سأقودهم لهذا... إذا سمح لى الجنرال.

الجنرال الصالح: لا.. لن أسمح بهذا الآن... ولكنى سأرسل معكم ضابطى الأول لإرشادكم، وأرجوكم اتباع تعليمات حرقيا حرصا على أمنكم.

النائب الأول: ما الذى يدعو إلى الخوف هنا.. إنه لم يحدث والحمد لله حادث واحد منذ أقمت عليه.

الجنرال الصالح: إنه الخوف من المجهول... ياعزيزى النائب الفاضل، أما عن عدم وجود حوادث فسببه انضباط الجميع واتباعهم لتعليماتى.

النائبة الثالثة: كلنا يعلم عنك الانضباط والقيادة الحكيمة أيها الجنرال، ونحن أول من يتبع تعليمات الأمن... كقدوة حسنة لغيرنا.

الجنرال الصالح: أشكرك.

النائبة الثالثة: ولكن لى طلب منك... أن تسمح لصديقتى هاييه أن



تصبحنا فى هذه الجولة السريعة حتى أقضى معها  
بعض الوقت.

الجنرال الصالح: لها هذا... من أجلك أنت، ولكنها تذهب الآن لإحضار  
الضابط الأول ليقود جولتكم.

النائبة الثالثة: أذهبى ... هاييه.. وأسرعى فوقتنا قصير.  
(تخرج الفتاة مسرعة).

النائب الأول: (للعاشر) هل ستأتى معنا أيها الزميل.

النائب العاشر: لا.. لقد رأيت كل ما سترونه بالأمس... لذا أفضل  
قضاء بعض الوقت فى غرفة الاستراحة.

النائب الأول: وأنت يا عزيزتى (للرابعة) هل ستبقيين مع زوجك أم  
ستأتين معنا.

النائبة الرابعة: سأتى معكم... فزوجى على ما يبدو مشغول جدا  
بأمور كوكبه هذا

(تدخل عليه هاييه ومعها الضابط الأول).

الضابط الأول: السلام والأمان للجنرال القائد.

الجنرال الصالح: اقترب.. اقترب.. أسمع.. ستصحب هؤلاء فى جولة  
سريعة لرؤية الأنفاق، ولكن ابتعد بهم عن الأماكن  
التي وضعنا بها العتاد العسكرى، ولا تجعلهم  
يقربون أو يتحدثون مع سكان الأنفاق البدائيين. هل  
فهمت.

الضابط الأول: مفهوم.. مفهوم.. جولة سريعة ... تفضلوا.. المركبة جاهزة.

الجنرال الصالح: سأراك قبل عودتك للأرض (لزوجته) تصحبكم  
السلامة.

(يخرج الجميع ويبقى الجنرال والنائب العاشر).

النائب العاشر: ما الذى أتى بهم.. ولماذا تعامل زوجتك بهذا الشكل  
الرسمى.

الجنرال الصالح: إننا منفصلون فعليا... وارتباطنا شكلى فقط.

النائب العاشر: لماذا إذن الجميع يضربون الأمثال بزواجكما المثالى..  
بين جنرال ناجح وعائلة قديرة.

الجنرال الصالح: هذا ما يظهر للناس، ولكن الحقيقة غير ذلك.

النائب العاشر: وما الأسباب التى..

الجنرال الصالح: دعك من هذا فهذه أمور شخصية لا تهم أحداً غيرى،  
هل توصلت لشيء فى أمر هذه الشفرة اللعينة.

النائب العاشر: لقد اقتربت من الوصول لمفتاحها.

الجنرال الصالح: ومتى تصل لهذا المفتاح أيها العبقري.

النائب العاشر: لا تسخر منى.. المفتاح نصف الشفرة.

الجنرال الصالح: وماذا نفعل بالنصف يا...

النائب العاشر: لاشئ... لاشئ ولكنه يعنى أننا على الطريق الصحيح.

الجنرال الصالح: أسمع.. سأتى معك لغرفة الكومبيوتر حتى أتأكد

بنفسى مما تقول.. هيا بنا (يخرج الاثنان ويعد

لحظات يدخل عزيز مسئول الطرق).

عزيز: أين ذهب الجميع.. حتى هاييه لا أجدها.. لا بد لى أن

أتصرف بسرعة بعد الذى رأيت.. يا إلهى إن هذا  
الجنرال قد خدعنى تماماً حتى أننى أخلصت  
وتفانيت دون أن أعلم حقيقة أنه إلا الآن.. والذى  
يؤاسينى أنه خدع الجميع أيضاً.. لابد أن أعود إلى  
الأرض سريعاً كي أخبرهم حتى يتداركوا أمره،  
ولكن لابد أن آخذ هاييه معى.. لن أتركها بين يديه..  
وهؤلاء المساكين لم يعذبهم بهذه الكيفية.. لابد أن  
أساعدهم أيضاً.. ولكن أين هاييه.. لابد أن تعرف ما  
عرفت حتى تساعدنى.

(يحاول الخروج مسرعاً ولكن يلقاه الجنرال عند باب  
الخروج).

الجنرال الصالح: أين تذهب مسرعاً هكذا.. وماذا تفعل فى هذه  
الغرفة؟!

عزيز: كنت أبحث عن هاييه.. فلم أرها منذ الأمس.  
الجنرال الصالح: خرجت فى جولة بصحبة بعض الضيوف.. ماذا  
فعلت فى اللغز الذى أعطيته لك؟!

عزيز: إنه لغز ليس بسيط.. لم أستطع أن أصل فيه لشئ..  
الجنرال الصالح: اسمع... أنا لا أحب المراوغة... وإذا كنت لا تعلم مع  
من تتعامل... سأريك حتى تعرف... انظر..

(ينفتح الجدار الأيمن والأيسر لصدر الغرفة).  
الجميع يعلم أنها غرفة عادية ولكنها كما ترى مجهزة

إدارة العالم أجمع (يفلق الجدار مرة أخرى).  
عـزـيـن: ولكننى لم أخطئ أيها الجنرال... وأنا أعلم قدرك  
جيذا... لقد عملت جهدى ولم أصل لشئ، وأعتقد  
أننى بهذا فقدت فرصتى فى الترقى أليس كذلك؟!  
الجنرال الصالح: لقد علمت شيئاً أيها اللعين ... سأريك ماذا أفعل لمن  
لا يطيع أوامرى.  
(يتكلم فى جهاز فوق مكتبه).  
أيها الضابط ... أحضر لى فيلسوف الجماعة  
الحمراء.  
عـزـيـن: أيها الجنرال... أنا لا أعلم شيئاً مما تقول... دعنى  
أذهب لعملى من فضلك.  
(يدخل ضابط ومعه صادق الأحمر وتبدو عليه  
علامات الإعياء والإرهاق الشديد).  
الجنرال الصالح: اتركه واذهب... لن يستطيع الحركة.  
(يخرج الضابط ويترك صادق الأحمر يسقط على  
الأرض من الإعياء).  
انظر ... هذا البدائى عينة حية لكل من يعصى  
أوامرى... ما رأيك هل تتعاون أم تلحق به.  
(يدخل الضابط مسرعاً).  
الضابط الثانى: سيدى الجنرال... لقد عادت مركبة النواب  
الأرضية.... وهى توشك على الوصول إلى هنا.

الجنرال الصالح: أحمل هذا الأحمر إلى الغرفة الخلفية، وأبق معه حتى أستدعيك، وأنت... (لعزیز) ستبقى مكانك... وإذا فعلت ما يريب فإن هاييه بين يدي ... ناهيناعنك.

(يخرج الضابط الثاني حاملا صديق الأحمر إلى غرفة خلف مكتب الجنرال... يدخل النواب الأربعة ومعهم هاييه والضابط الأول).

(لنفسه) البرلمان سينعقد في غرفتي مرة أخرى....

أهلا بكم... أرجو أن تكونوا قد استمتعتم بالجولة.

النائبة الثالثة: يا عزيزي الجنرال... أن كوكبك هذا ساحر... شديد الغموض يذكرني بالأساطير القديمة... كنا نريد أن نقضى وقتا أطول.

النائب الأول: أمامكم عمل كبير لتعمير هذا الكوكب البكر... كم أتمنى أن أنضم إليكم. هل تقبلني؟

الجنرال الصالح: أن عملكم كنواب للأمة لا يقل أهمية عما نفعل... أنتم تفكرون وتقررون ونحن أيديكم التي تنفذ.

النائب الأول: معك حق.. هذا صحيح لقد أخذني الحماس.

النائبة الثالثة: (لهاييه) أراك مستمتعة بالعمل هنا يا هاييه... وزوجك أيضا... لقد اجتمعتم أخيرا.

عزیز: أنا موجود هنا بشكل مؤقت يا سيدتي... لقد أتيت لتهنئة الجنرال الصالح بمناسبة توليه القيادة رسميا.

الجنرال الصالح: أنا أحاول مساعدتهم على الاستقرار معنا هنا حتى يتموا زواجهما.

النائب الثانى: وما الذى يمنع ذلك؟!  
الجنرال الصالح: عزيز.. لم يقرر بعد ... أما هاييه فلا أستطيع  
الاستغناء عنها مهما حدث.  
(بمكر ودهاء).  
النائبة الثالثة: لماذا التباطؤ يا عزيز.. قرر.. إن هناك آخرين يتمنون  
هذه الفرصة... (تتنظر للنائب الثانى).  
النائب الثانى: (ناظراً إليها).. نعم يا هاييه... حاولى أن تساعديه  
على اتخاذ قراره فوكيكم هذا رومانسى للغاية.  
النائبة الرابعة: نعم .. إنه رومانسى... لكن البعض لا ينظر إليه هذه  
النظرة (تتنظر للجنرال).  
النائب الأول: من تقصدين بهذا.. هاييه أم عزيز...  
النائبة الرابعة: لا عزيز ولا هاييه... أقصد العمليين منا.. الذين  
ينظرون إلى كل شئ جميل.. نظرة تحد ... يحاولون  
الانتصار عليه.  
النائب الثانى: التحدى الوحيد الذى أراه هنا هو التفاعل مع هذه  
الطبيعة الغامضة.... والخارقة للعادة... بكل حب  
وود وأمل.  
النائبة الثالثة: (للثانى) إن نظرتنا للأمور واحدة تقريبا، وهذا ما  
يدهشنى فيك يا زميلى العزيز.  
النائب الثانى: أه.. لو أعطى الفرصة حتى أبدأ هنا من جديد.  
عزيز: أعطيك فرصتى.. إذا أردت هذا.

الجنرال الصالح: لا.. يا عزيزى عزيز فأنا عقدت العزم على أن أضمك  
لفريقي وتذكر أن خطيبتك عضو فى هذا الفريق.  
عزيز: كيف أنسى وأنت تذكرنى دائما.  
النائبة الرابعة: أعتقد أن هناك مكانا للجميع فى هذا الكوكب...  
ولكنى أفضل أن أبقى على الأرض.. كوكبنا الأم.  
النائب الأول: كيف تقولين هذا.. وزوجك على رأس المكان.  
الجنرال الصالح: إنها تعشق الأرض.. أما أنا فأعشق عملى أينما كان.  
النائبة الرابعة: الجميع يعمل من أجل الأرض... حتى لو كان فى  
الكوكب الثامن.  
النائبة الثالثة: لقد بدأ المكان يكسبك نوعا من الفلسفة يا عزيزتى...  
ما الفارق بين الأرض وهنا... كلها فى ملك الله.  
الجنرال الصالح: لدينا فيلسوف هنا... أرجو ألا يكون حظها مثل حظه.  
النائب الثانى: ما الذى حدث له؟  
الجنرال الصالح: من...؟  
النائب الأول: الفيلسوف... الذى تقصده. كيف كان حظه؟  
الجنرال الصالح: أه.. الفيلسوف... لقد جن المسكين.. أخذ يتكلم عن  
سحر المكان وغموضه ومواطن الجمال فيه.. ثم فجأة  
... طلب العودة إلى كوكب الأرض... وأخذ يهذى...  
أليس كذلك يا عزيز... لقد رأيته منذ لحظات.  
عزيز: أه... هل هذا هو الفيلسوف الذى تقصده.. إنه مسكين  
بالفعل.. هو وزملاؤه... يجب أن نجد لهم حلا.

الجنرال الصالح: طيب للغاية فتاك يا هاييه... رقيق... مثالى... يجب

مساعدة الآخرين... ولكنه يرفض مساعدتى.

هاييه: أعتقد أنه سيساعدك.

الجنرال الصالح: حكيمة.. هاييه.. تعلم منها يا عزيز.

النائب الأول: ولكننا نستطيع لقاءهم والتحدث معهم مثلما فعلت  
البعثة العلمية.

الجنرال الصالح: لو كنت أعلم ميعاد زيارتك لرتبت لكم لقاء معهم..

ولكن وقتكم ضيق... ربما رتبنا لهذا مرة أخرى.

عزيز: (بخبث) إن بعضهم هنا فى المحطة.

(ينظر إليه الجنرال فى غضب).

النائبة الرابعة: حقا.. إن زوجى ملئ بالمفاجآت... نريد أن نرى هؤلاء

القوم... لماذا لم تحدثنا عنهم؟!

الجنرال الصالح: الموجودون هنا من من الخطرين... لقد تشاجروا مع

بعضهم البعض فأحضرناهم إلى هنا فضا

للشجار... وحتى يهدؤوا.

النائبة الرابعة: وهل هدأوا... أرجوك... دعنا نتحدث معهم.. من

فضلك أيها الجنرال.. لقد أثاروا اهتمامنا.

الجنرال الصالح: ولكنى لا أضمن تصرفاتهم.. إنهم متمردون... ربما

هاجموكم أليس كذلك يا عزيز.. (مهيدا).. هاييه تعلم

ذلك جيدا.

عزيز: نعم... نعم.. إنهم كذلك.. ولكن النواب يريدون رؤيتهم

وأنا قصدت أن أساعدك فقط.



النائب الثاني: (بشك)... أنا لا أرى متمردين حين تعاملت معهم.  
الجنرال الصالح: أنت لم ترهم كلهم.. رأيت بعضهم فقط... وعموما  
أنا أستطيع إحضارهم إلى هنا... إذا تحملتم  
مسئولية هذا.

النائبة الرابعة: أنا أقبل هذا.

الجنرال الصالح: (بغضب) دائما أنت... دائما أنت.

النائبة الثالثة: وأنا أيضا... ماذا سيفعلون... أحضرهم.

النائب الأول: أحضرهم على مسئوليتنا... وسنقدر لك هذا.. إنهم  
مجرد جزء من كل.. أليس كذلك؟

الجنرال الصالح: نعم.. نعم... هاييه.. أمرى الضباط أن يحضروا  
الفتى والفتاة من أسفل.. أسرعى.. (تخرج الفتاة  
مسرعة). سترون بأنفسكم ما أعنيه

عزيز: (للجنرال)... والآخر ألا يرونه أيضا.

الجنرال الصالح: (لعزیز) اصمت يالعين.. وإلا.. لاتغتر بهم إنهم تحت  
رحمتى مثلك تماما.. لا تجبرنى على زيادة عدد  
الضحايا.

عزيز: ولكن زوجتك بينهم... هل هى بين الضحايا أيضا.

الجنرال الصالح: إنها على رأسهم... إن أردت.. لا عزيز لدى يا عزيز  
مجدى هو عزى.

(تعود هاييه وراءها يدخل عابد الأحمر، عادلة  
الحمراء، وضابطان للحراسة).

النائبة الثالثة: شكلهم وهيتهم غريبة تماما.  
النائبة الرابعة: يبدو عليهم الإرهاق والتعب الشديد.  
الجنرال الصالح: هذا من آثار الشجار... كانت مشاجرة كبيرة لولا أن فصلنا بينهم.  
النائب الثاني: (وقد زاد شكه) إن ما تقوله عكس ما رأيت تماما.  
الجنرال الصالح: أنت لم تر شيئا.. أنت يافتاة.. اقتربى حتى يراك نواب الأمة.  
عادلة الحمراء ماذا تريدون منا... (فى فزع)... نحن لم نضركم فى شئ.  
النائبة الثالثة: اقتربى... لا تخافى.. ما اسمك... هل لكم اسم؟  
عادلة الحمراء: نعم.. اسمى عادلة.  
النائبة الثالثة: عادلة اسم جميل.. ما بك يا عادلة.. لما تتشاجرون؟  
عادلة الحمراء: نحن لا نتشاجر.. إنه هو.. (مشيرة للجنرال).  
النائبة الرابعة: هو من.. أنت جميلة يا عادلة.. نحن نريد مساعدتك أنت وأهلك.. لا تخافى.  
النائبة الثالثة: هل ترين هايبة.. إنها فى مثل سنك تقريبا.. ما رأيك فيها.  
عادلة الحمراء: إنها جميلة وطيبة... تتعامل معنا بحب وود... ولكنه هو..  
النائبة الثالثة: دعك منه... هو يؤدى عمله كما يراه... هل هذا الشاب قريبك أم صديقك؟

عائلة الحمراء: هو ابن عمى...

الجنرال الصالح: اقترب يا فتى... حتى يروك ويسمعوك جيداً اقترب.  
عابد الأحمر: (منفجراً) ماذا تريد منا.. نحن أبناء من فتح لكم الطريق إلى هنا... كيف تتجاهلون حقوقنا؟!

النائب الأول: أهدأ... أهدأ يا فتى..

عابد الأحمر: نحن لا نطالب بالكثير... نريد أن نعيش كما نعيشون.. نريد العودة إلى الأرض... نحسها.. وتحسنا.. نكلمها.. وتحديثنا.. كيف، وقد خلقنا من أديمها... كيف تصدونا عنها كيف.. كيف.

النائب الثاني: أهدأ.. أهدأ يا فتى أننا هنا لمساعدتكم.

عابد الأحمر: نحن لا نطلب الكثير.. إن الخالق أراد لنا الحياة.. فلم تريدون لنا الموت.. عشنا أمداً طويلاً جيلاً بعد جيل... ننتظر هذه اللحظات... نعيش في أنفاق طويلة... طويلة.. لا يعلم غير الله نهايتها.. كلما أردنا أن نخرج منها تجذبنا إليها...

لا نستطيع.. لا نستطيع...

النائبة الرابعة: يا إلهي... إنه منفعّل للغاية... كمن فاض به الكيل..

عابد الأحمر: غرباء... غرباء... لم يغربنا أحد... لكننا لا نحس هذا المكان الذي غير من بشرتنا وهيئتنا.

الجنرال الصالح: أهدأ يا فتى.. إن أردت أن تنهى غربتك.

عابد الأحمر: (كمن سمع شيطانا) ... إن أردتم لنا الموت فليكن...

لكننا لن نموت إلا بين أحضان الوطن الأم... أرضنا  
وأرض أجدادنا... هل فهمتم... هذه رسالتنا...  
أبلغوها... أبلغوها...  
الجنرال الصالح: لقد أبدعت يا فتى... أيها الضابط... خذهم لأسفل  
حتى يأتيك أمر آخر.  
النائبة الثالثة: أطمئننى يا عاذلة.. سنساعدك أنت وأهلك.  
الضابط الثانى: هيا... (ياخذهم إلى الخارج).. هيا... هيا.  
النائب الأول: أرجو أن تحسن معاملتهم أيها الجنرال حتى نفصل  
فى أمرهم.  
الجنرال الصالح: بالطبع... أنا لا أهوى العنف... ولكنهم كما رأيتهم  
يهذون دائما ويخرفون... رغم كل نصائحى أنا  
ورجالى لهم بالهدوء حتى تفصلوا فى أمرهم.... هذا  
قدرنا.  
عزيز: ... (لنفسه) ي إلهى... هذا الإنسان خطير للغاية....  
شيطان مريد... اسم على غير مسمى... الشيطان  
الصالح.  
(يدخل أحد الضباط).  
الضابط: السلام والأمان للجنرال القائد... مركبة النواب  
جاهزة للانطلاق.  
(لحظات وداع... تتجه النائبة الثالثة والنائب الأول  
إلى الجنرال لتحيتته، وتتجه هاييه إلى النائبة

الرابعة.... بينما يتجه عزيز إلى النائب الثاني).

النائب الثاني: (عزيز)... ما هذه التحية... ماذا يفعل الصالح.

عزيز: إنها تحية خاصة به.. اسمعنى... أرجوك... إنه يدبر

لكارثة كبيرة.. لقد اكتشفت أمره ... مخادع

ومنافق... إنه يعذب سكان الأنفاق بشكل غير

إنسانى.. لقد نقل معدات عسكرية كثيرة إلى مداخل

الأنفاق... إنه يهددنى بالقتل أنا وهابيه إذا لم

نساعده... أرجوك حاول أن تتصرف.

(يلاحظ الجنرال هذا الحوار).

الجنرال الصالح: ماذا تفعل... ماذا تقوله له؟!

النائب الثاني: لاشئ... لاشئ.... كنا نتحدث عن المشروع الجديد

للطرق الفضائية، والذي قام بتعديله هو... ماذا

يزعجك؟!

الجنرال الصالح: لاشئ يزعجنى... لاشئ... أعتقد أنكم تستطيعون

الرحيل... كنت أتمنى أن تطول زيارتكم.

النائب الثاني: سأعود إليك يا عزيز.. سأعود إليك.. هيا بنا فقد

حان الوقت.

النائبة الثالثة: إلى اللقاء جميعا... إلى اللقاء.

عزيز: إلى اللقاء... إذا كان هناك لقاء... (لنفسه).



## الفصل الثالث:

### المشهد الأول

#### السباق الرهيب

(تتحرك الأحداث سريعا على سطح الكوكب الثامن، وداخل البرلمان الأرضي، ولهذا ينقسم المسرح إلى شقين لسرعة تتابع الأحداث والمشاهد.... حيث يظهر فى الجزء الأيمن - النصف الأيمن من غرفة قيادة الجنرال، والذي يضم مكتبه... وفى الجزء الأيسر يظهر الجزء الأيسر من قاعة البرلمان الموحد وتضم جناح المقاعد الخاص بالنواب.... وتتلاقى المشاهد بإظلام جانب وإضاءة الجانب الآخر... ثم العكس).

البرلمان الأرضي (إضاءة).

النائبة الثالثة: كانت رحلة سريعة ولكنها ممتعة للغاية... يا لسحر هذا الكوكب... إن من يراه لابد أن يقع أسيرا لغموضه.

النائبة الرابعة: أنت عاطفية للغاية... لا تنسى أنك نائبة للأمة، ويجب أن تكون نظرتك للأمور أعمق من ذلك.

النائبة الثالثة: ها أنت تعودين لطبيعتك مرة أخرى... عملية. عملية. لكننا يا عزيزتى من حقنا أن نستمتع بالحياة كغيرنا وليس فى هذا إهدار لحقوق الأمة قبلنا.

النائبة الرابعة: أنا لا أمنعك من المتعة أو الراحة... هذا من حقك فعلا، ولكن ما أقوله أو ما أقصده أن نظرتك لهذا

الكوكب بالذات يجب أن تتبع من مسئولياتك كنانبة  
للأمة.

النائبة الثالثة: ولماذا هذا الكوكب بالذات... أليس كغيره من المناطق  
التابعة لنا.

النائبة الرابعة: لو فكرت قليلا لعرفت أنه مختلف فعلا عن كل ما هو  
تابع لنا.

النائبة الثالثة: أنا لا أفهمك.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة)

(الجنرال على مكتبه وأمامه النائب العاشر).

النائب العاشر: أنا لا أفهمك لماذا هذا الكوكب بالذات الذى قررت أن  
نبدأ منه بناء دولتنا.

الجنرال الصالح: أحقا لا تفهم... إذن هذا أنت كما عهدتك.

النائب العاشر: دعك من المزاح.. وأخبرنى لماذا نبدأ من هنا... كان  
بإمكانك أن تبدأ من أية محطة فضائية أو إحدى  
مستعمرات القمر حيث توليت القيادة من قبل.. كما  
حدث هنا... أو حتى من أية منطقة أرضية نستطيع  
السيطرة عليها.

الجنرال الصالح: كل المناطق التى ذكرتها كانت تنقصها بعض الخيوط  
التي تجعلنى فى مركز الأقوى. هنا فقط تجمعت هذه  
الخيوط.

النائب العاشر: أنت لم تقل شيئا، وما هى هذه الخيوط التى



تقصدها.. أننى ومنذ تعاهدنا على العمل معا لا أسألك... وأنفذ كل ما تقول... ولكن أرجوك أجبني عن هذا السؤال.

الجنرال الصالح: سأجيبك يا عزيزى ولكن فى الوقت المناسب فهذا من حقه سأجيبك... ولكن أماننا أعمالاً كثيرة لننجزها.

#### البرلمان الأرضى (إضاءة)

(النائب الأول والنائب الثانى على المقاعد).

النائب الأول: ما الذى عليك أن تنجزه قبل انعقاد الجلسة... أعتقد أنك أعدت التقارير التى لديك قبل زيارتنا للكوكب الثامن.

النائب الثانى: تعنى كوكب الجنرال الصالح.. أن العمل متعلق بهذه الزيارة ويجب أن أتحرك سريعا.

النائب الأول: أخبرنى.. أخبرنى.. ربما أستطيع مساعدتك....

النائب الثانى: ألم تلاحظ ما يريب خلال هذه الرحلة... أنا رأيت وسمعت أشياء كثيرة مريبة.

النائب الأول: مريبة... ممن؟!

النائب الثانى: من الجنرال نفسه... سأخبرك.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة)

(عزيز وهاييه داخل الغرفة)

عزيز: سأخبرك، حين تركتك وذهبت لأتحسس ما يحدث... خرجت من المحطة متسللا وقمت بجولة سريعة

عسکری؟

إلى هذا الكوكب... فى الوقت الحالى.

**عزيز:** إنهم لم يمنعوا الأسلحة الدفاعية الخفيفة ولكنهم

أمن الكوكب حاليا... ووضع الأسلحة بهذه الكيفية

## المعائن الموجودة بصخور الأنفاق على أجهزة

الاستشعار .

الأرضية... ولغرض في نفسه.

الكومبيوتر الموجودة أسفلنا ثم تسالت لأرى ماذا

يحدث بالغرفة الأخرى.

دخول المنطقة السفلى بحكم درجة سریتی.

وكيف نقل إليها كل هذه الأجهزة... غرفة للإقامة...  
أجهزة اتصال وتحكم متطورة جدا... والأدهى من كل  
هذا غرف التعذيب الحديثة التي ابتكرها هو  
وعملائه.

هايبسبة: غرف تعذيب حديثة... يا إلهي لقد كنت فى غفلة  
شديده حتى لا أرى كل هذا من حولي.  
عزیز: لقد نظر لك نظرتة لفتاة غرة... لا تفكر إلا فى الزواج.  
هايبسبة: ولماذا يعذب هؤلاء المساكين... إنهم لا حول لهم ولا  
قوة

عزیز: لأنهم أول من عرف حقيقته، ورفضوا العمل فى  
صفه... أنظرى... داخل هذه الغرفة... ماذا ترين؟  
(تذهب للغرفة خلف المكتب وتعود مسرعة).  
هايبسبة: أنه صادق الأحمر... لقد قيدوه بأساور الأسرى فى  
يديه وقدميه.... لماذا؟!

عزیز: الجنرال الصالح... بكل قوته وجبروته... خاف من  
هذا البدائي الأحمر كما يسميه.  
هايبسبة: ماذا... ماذا سنفعل يا عزيز لقد بدأ الرعب يتسلل  
إلى قلبى.

عزیز: اهدئى حتى أستطيع التفكير... الخطر يحيق  
بالجميع، وليس بنا فقط.... ولا بد أن ينبع قرارنا من  
هذا.... لقد أخبرت النائب الثانى ببعض الذى علمت

...تري ماذا سيفعل؟!.

البرلمان الأرضى (إضاءة)

(رئيس البرلمان، النائب الأول، النائب الثانى، جنرال

أمن).

النائب الثانى: ترى ماذا سيفعل عزيز... إنه من أخبرنى بحقيقة

الرجل... هل يستسلم أم يقاوم؟!.

الرئيس: لقد صورت الأمر على أنه حقيقة مسلم بها، وأن

هناك فعلا مؤامرة من الجنرال الصالح... لا تتسرع.

النائب الأول: المعلومات التى حصلنا عليها تشير وتؤكد أنه يفعل

شيئا مربيا يستدعى الحركة السريعة.

الرئيس: المعلومات التى وصلت إلينا تشير لأيد خفية وراء ما

حدث فى القطب الجنوبى... ولكنها لا تشير إليه

بالاسم... أرجو أن تكون دقيقا حتى لا نظلم أحدا.

جنرال الأمن: التحقيقات التى نجرىها فى سرية تامة.. أوصلتنا للنائب

العاشر فى برلمانكم، وقد اعترف مثيرو الفتنة بهذا.

النائب الثانى: ولكن ما أخبرنى به عزيز، ووجود النائب العاشر معه

هناك يشكل الحلقة المفقودة فى كل ما يحدث.

الرئيس: مسئوليتنا تحتم علينا التروى والتعامل مع

الحقائق... أصبر حتى ينتهوا من تحقيقاتهم.

النائب الثانى: وأين لى بالصبر... الوقت يجرى سريعا ولا نعلم أية

خطوة سيقدم عليها هذا الخائن.

النائب الأول: ولكن ما موقف سكان الأنفاق من هذا.. هل يستطيعون أن يفعلوا شيئا... إلى أى جانب يقفون؟!

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة):  
(الجنرال على مكتبه وأمامه النائب العاشر.. وعادلة الحمراء وعابد الأحمر).

النائب العاشر: إلى أى جانب يقفون...؟ (مشيرا للحمراء).  
الجنرال الصالح: (ضاحكا) اسألهم بنفسك.. ألا تراهم؟  
النائب العاشر: إلى أى جانب تقفون.. أيها البدائيون.  
عابد وعادلة: (معا): نحن مع الجنرال حتى النهاية.. (بشكل ألى) نفتديه ونعاونه، السلام والأمان للجنرال القائد.  
النائب العاشر: ما الذى حدث لهم.. لقد تحولوا إلى النقيض.  
الجنرال الصالح: لقد نجحت العملية مع الاثنين.. وسنجربها للآخرين.  
(ضاحكا).

النائب العاشر: عملية.. أية عملية.. أنا لا أفهمك.  
الجنرال الصالح: ابتكر رجالى جهازا إلكترونيا جديدا، إذا وضعته فوق رأس أى شخص فإنه يغير من التركيب الكيميائى له ثم يعيد ترتيبه كيفما نريد.  
النائب العاشر: غسيل مخ ألى... توصلتم إلى غسيل المخ الألى.  
الجنرال الصالح: ألا تعجبك عبقرية رجالى.. انتظر.. إلى اليمين انظر (لعابد وعادلة.. يتجهان الى النظر لليمين بشكل ألى). ها.. ما رأيك؟

النائب العاشر: إنهم مثل الروبوت تماما.. إلى اليسار انظر..  
(يتحول عابد وعادلة إلى النظر للجهة اليسرى)  
الجنرال الصالح: أعجبتك اللعبة... مسلية.. أليس كذلك؟  
النائب العاشر: مسلية للغاية... ولكن ألا يثبت نجاح هذه التجربة  
عليهم أن تركيب رؤوسهم مثل تركيب رؤوسنا.  
الجنرال الصالح: تعنى أنهم بشر مثلنا.. وأن ما يقولون حقيقة .. نعم  
أن قصتهم حقيقية وتأكدت منها بنفسى... هم من  
أبناء الارض ولكن لن اعترف بهم.  
النائب العاشر: ولكن البرلمان هو الذى سيقدر.. هم منا أم من غيرنا،  
ماذا سنفعل اذا أعترفوا بهم؟!  
الجنرال الصالح: البرلمان يفعل ما يريد، وأنا أفعل ما أريد.... وعند  
قيام دولتنا... سيكون الأمر لى وحدى.  
النائب العاشر: وحدك... وأنا... أليس لى رأى معك؟  
الجنرال الصالح: (ضاحكا) أنت... طبعاً... طبعاً.... إن رأيك هام  
بالنسبة لى (متهمكا)... ولكنى لن أعترف بهم.  
البرلمان الأرضى: (إضاءة)  
(النائبة الثالثة، النائبة الرابعة ومعهم النائب الخامس)  
النائبة الثالثة: ماذا تقولين... كيف لن يعترف بهم.. هذا عبث.  
النائبة الرابعة: أنا أعرف زوجى جيداً.. لقد قرر شيئاً ما..  
وسيضرب بكل شئ عرض الحائط.  
النائب الخامس: إن ما تقولين شيئاً خطيراً، وسابقة لم نعرفها طيلة  
حياتنا البرلمانية.

النائبة الثالثة: أنا معك.. أنا لا أصدق ما تقول.

النائبة الرابعة: دعوكم من رأيي الخاص.. أخبرنا بنتائج الأبحاث والدراسات التي أجريتموها على هؤلاء النفقيين الحمر.

النائب الخامس: نتائج تحليل النباتات التي أحضرناها من هناك تؤكد انتماعها للنباتات الأرضية ومن الممكن استخدامها بعد معالجتها ببعض المحاليل... والمياه الموجودة هناك أيضا تصلح للاستخدام الآدمي بعد تنقيتها وتقطيرها بشكل خاص.

النائب الرابعة: نتائج طيبة ولكنى توقعتها بعد زيارتي لهذا الكوكب.

النائبة الثالثة: طيبة فقط... إنها مذهلة.

النائب الخامس: الأكثر إذهالا من هذا وذاك... اكتشفنا أنه من الممكن الحياة هناك بدون استخدام مصدر للاكسجين ولمدة طويلة.

النائبة الثالثة: هذا مذهل أيضا... هل توقعت ذلك (ساخرة).

النائبة الرابعة: دعك من السخرية... أنا أستاذ للشواهد العلمية فى إبداء رأيي... ولكن كيف والتجارب الأولية أثبتت استحالة الحياة بدون مصدر للاكسجين أكثر من ست ساعات.

النائب الخامس: أعطينا بعض المتطوعين من أبناء الأرض جرعة من محلول مركب وهذه الجرعة أعطت للرئتين القدرة

على ذلك.. ولكنها مازالت تحت التجارب... المؤشرات  
الأولية إيجابية تماما.

النائبة الثالثة: إذن نستطيع الحياة هناك وكما نحيا هنا تماما..  
اكتشاف ضخم.. سيهز الجميع.  
غرفة قيادة الجنرال (إضاءة)

(الجنرال الصالح، والنائب العاشر، وعزيز).

الجنرال الصالح: نعم هو اكتشاف ضخم بكل المقاييس.. قام رجالى  
من العلماء العباقرة بهذه الأبحاث ونجحت تماما.  
النائب العاشر: محلول يعطينا القدرة على التنفس المستديم. (فى  
دهشة).

عزیز: ونستطيع الأكل من زراعاتهم بدون الحاجة  
للاستعانة بالأرض. (فى دهشة).

النائب العاشر: والماء أيضا يمكن استخدامه بعد عملية تكرير  
بسيطة... يا إلهى هذا الكوكب كنز حقيقى.  
الجنرال الصالح: الآن ترون ما أراه، ولأنك أخلصت لى فأجعلك نائبى  
الأول (للعاشر).. أما أنت أيها اللعين فأنا لا أثق  
فيك... هل أعطيته الشفرة.... (لعزیز).

عزیز: نعم ... أعطيتها له، وراجعها بنفسه.

الجنرال الصالح: الآن.. والآن فقط وبعد سنوات كفاح طويلة... أحس  
أننى أنتصرت وجائزتك يا عزيز هى هذه.. البسها  
فورا.



(يعطيه أسورة الأسرى، ويغلقها بنفسه)

عزيز: إسورة الأسرى.. لماذا.. لقد تعاونت معك.

الجنرال الصالح: (بغور) ليس كما أريد.. سأضعك تحت الاختبار فترة أخرى وحذارى فأنت تعرف قدرة إسورتى.

عزيز: نعم.. أعلم قدرة هذه الأساور جيدا.. إذن فقد ضاع جهدى معك هباء..

(ضحك من الجنرال والنائب العاشر).

البرلمان الأرضى (إضاءة)

(رئيس البرلمان، والنائب الأول، والنائب الثانى، وجنرال الأمن).

الرئيس: (للثانى) لا... إن جهدك لم يضع هباء... صدرت الأوامر لقادة الجيش بالاستعداد الأقصى... تأهبوا لأى احتمال ولكن أرجو ألا يعلم غيرنا بهذا حتى تتضح الصورة منعا للبلبله.

النائب الأول: ولكن ما قصة هذه الشفرة الثلاثية... معظمنا لا يعلم عنها شيئا.

جنرال الأمن: منذ سنوات بعيدة ومع انتهاء الحرب العظمى... اجتمع القادة المنتصرون وقرروا توحيد الأرض فى دولة واحدة.. وتعاهدوا على ألا تشهد الأجيال القادمة ويلات هذه الحروب.

النائب الثانى: نحن نعلم هذا جيدا.

جنرال الامن: وتطبيقا لهذه المعاهدة قرروا التخلص من هذه الأسلحة المدمرة.

الرئيس: ثم قاموا بوضع هذه الاسلحة داخل مركبات فضائية وتم تعليقها بمنطقة المدافن ومخلفات الفضاء بعيدا عن كوكب الأرض.

جنرال الامن: وحرصا على ألا تتغلب كوامن الشر فى نفوس البعض.. قرروا توزيع سر تشغيلها مرة أخرى على الثلاث مؤسسات الكبرى.. الرئاسة العليا.. العسكرية العليا... البرلمان الموحد.

النائب الثانى: (فاهما)... وهكذا تكونت شفرة ثلاثية الأضلاع.. لكل مؤسسة ضلع ولماذا لم يتخلصوا منها نهائيا؟!

جنرال الامن: قدروا أنهم قد يحتاجون إليها مرة أخرى... ضد آخرين من غير الأرضيين فاحتفظوا بها مع توزيع سرها.. وهكذا انتقلت جيلا بعد جيل دون أى تغيير.

النائب الأول: فكرة رائعة.

غرفة قيادة الجنرال (إضاءة).

(عزيز وهايبه).

عزيز: نعم إنها فكرة رائعة ولكن هذا الجنرال الملعون علم بها ولا أعلم كيف.

هايبه: وكيف عرفت أنها أنت؟!

عزيز: لقد أخبرنى بها بنفسه.. بعد أن ألبسنى إسورة



(الرئيس، النائب الأول، النائب الثانى، جنرال الأمن).

جنرال الأمن: فعلا الوقت من ذهب، وأعتقد أننا استغللناه جيدا.  
الرئيس: لقد قمتم بجهد كبير فى حساب الاحتمالات.. وهذا يحسب لكم.

النائب الأول: كل هذا يتوقف عليه هو.. ماذا سيفعل.. إلى أى مدى سيذهب وهل سيعرض أمن الناس للخطر أم لا؟!  
النائب الثانى: إنها صفة جديدة تضاف لمحاسنه... (متهمكا)  
المقامرة بأمن الجميع.

الجنرال الصالح: أعتقد أن درجة سريتك، وطبيعة الأحداث... تجعلنى أخبركم أننا اكتشفنا مخططا جديدا فى منطقة القطب الشمالى.

النائب الأول: يا إلهى القطب الآخر أيضا.. لقد زرع الغامه فى كل مكان وبذكاء شديد يدل على عبقرية شيطانية.  
الرئيس: ذكاء الثعالب.. من كان يتوقع هذا من قائد مثله  
أمضى أكثر من ربع قرن فى خدمة العسكرية الأرضية بمثالية شديدة.

النائب الثانى: أمضاها فى الاستعداد لتحقيق حلمه الهتلرى.. يا إلهى كم من الأشرار يعيشون بيننا تحت ستار المثالية.  
الرئيس: لا داعى للتشاؤم... أمثال هذا نبت شيطانى تفرزه الأيام كل عدة قرون.

النائب الثاني: معك حق.. ما أقوله سببه هذا المأزق الرهيب الذى وضعنا فيه هذا الصالح اللعين.. (لجنرال الأمن).. ماذا فعلتم بعزیز ومن معه.

جنرال الأمن: وضعناهم فى مكان أمين.. ويجرى الآن استجوابهم لنرى إلى أى مدى ذهب الجنرال.. حتى نضع اللمسات الأخيرة للخطوة المضادة.

الرئيس: أرجو الاعتناء بهم.. عزيز شاب أمين وشجاع وقلمًا تجد مثله.

جنرال الأمن: بالطبع.. أعدنا لهم كل سبل الراحة والسرية التامة حتى لا يعلم أحد بوجودهم على الأرض.

الرئيس: أعتقد أننا وقد اطمئنا على إجراء اتكم... نستطيع أن نعقد جلستنا فى موعدها... حتى لا نثير شكوك أحد لما يجرى.. ويحدث ما نحن فى غنى عنه.

جنرال الأمن: هذا صحيح... وهذه نصيحتنا لكم أيضا... استأنفوا عملكم بشكل عادى.... واسمحوا لى بالانصراف فأمامى ترتيبات أخرى.

النائب الثاني: تصحبك السلامة.. أما نحن فأمامنا الانتظار القاتل.(تضاء الأنوار بعد لحظات. قاعة البرلمان الأرضى كاملة والجميع فى أماكنهم، استعدادا لبدء الجلسة. القلق يلف الجميع)

الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم.. تنعقد الجلسة لمناقشة ما تبقى من جدول الأعمال... البند التالى.

**الصوت:** البند: مناقشة أوضاع المنطقة القطبية الجنوبية والأحداث الأخيرة.

**الرئيس:** بخصوص هذا البند.. سيلقى أحد مسئولى الأمن العام بيانا... وعند انتهاء البيان لكم أن تطرحوا أسئلتكم عليه.. فليفضل الجنرال.  
(يدخل الجنرال مسئول الأمن ويتجه نحو منصة الخطابة).

**جنرال الأمن:** بسم الله..

بدأت الأحداث بمشاجرة بين بعض المواطنين على ملكية مزرعة صغيرة... اكتشف مؤخرا منجما للماس، ولم نكن نتصور أن يخرج البعض عن المألوف فى مثل هذه الحالات... من إجراءات قانونية لإثبات الملكية وما شابه ذلك.. ولكن الأحداث تطورت سريعا وبشكل اتضح فيما بعد أنه منظم.. حتى أن الجميع وأقصد هنا جميع العناصر المتمردة وضعاف النفوس... رفعوا شعارا واحدا وهو الانفصال عن الدولة الأرضية الواحدة... وتكوين دولة منفصلة بإقليم القطب الجنوبى باعتباره أغنى المناطق الأرضية حاليا بالثروات الطبيعية، وحين شاهدنا هذه الشعارات... بدأنا ننظر للأمور من زاوية أخرى... وليس باعتبار أن الأمر حادثة عادية، ثم بدأنا فى....

(يقطع الحديث صوت النائب العاشر آتيا من مكبرات صوتية فضائية).

النائب العاشر: انتبهوا... انتبهوا.. إلى جميع سكان كوكب الأرض ومستوليهها.. إلى جميع المحطات الفضائية ومستعمرات القمر.. انتبهوا إلى جميع المحميات الفضائية... انتبهوا... تستمعون الآن إلى بيان هام يلقيه عليكم الجنرال الصالح الأول.

النواب (معا): ما هذا... ما الذى يحدث.. ما هذا الصوت... إنه صوت النائب العاشر... لم يحضر جلسة اليوم.. ماذا سيقول .. ما هذا البيان المنتظر... (همهمة اضطراب).

النائب الثانى: لقد فعلها اللعين.

النائب الأول: ... انتظر حتى نسمع ما يقول.

النائب الثانى: ماذا تنتظر منه بعد كل ما علمت؟!

النائب الأول: لا أعلم ولكن أطمئن نفسى.

(يعود الصوت من مكبرات الفضاء الصوتية . صوت الجنرال الصالح).

الجنرال الصالح: (صوتا)

أيها السادة .. أخطبكم جميعا لأعلن عليكم مفاجأة سارة... لجميع المستضعفين فى الأرض والمناطق التابعة لها... باسم محبى الأمن والسلام... باسم

الموهوبين... باسم الأراامل والأيتام... باسم من ليس  
لهم نصير... لقد أصبح لكم نصير.. باسم الاصرار  
والتحدى والصمود... باسم الأجداد الأشداء  
الخالدين.. أعلن قيام دولة الصالح الأول وعاصمتها  
الكوكب الثامن.. دولة حرة مستقلة.. غير تابعة  
لأحد.. بعيدا عن مركزية الحكم الأرضى العفن.  
أيها السادة... لقد أمضيت عمري كله من أجلكم  
أنتم.. من أجل هذه اللحظات الخالدة ... وحتى أهب  
لكم ما حرمت منه.. الحرية المطلقة... الحب والود  
والسلام... وأنا إذ أعلن قيام هذه الدولة أرحب بكل  
المواطنين الراغبين فى الانتماء إليها... من الأمن..  
مرحبا بكم فى دولة الصالح الأول... شكرا وإلى  
اللقاء.

النائب العاشر: (صوت)

أيها المواطنون الشرفاء... بعد أن استمعتم إلى بيان  
الجنرال الصالح الأول بنفسه... اطمئنكم بأننا  
سنذيع بيانات أخرى لاحقة... لبيان كيفية الانضمام  
لدولتنا الحرة... أشكركم.. السلام والأمان لدولة  
الصالح الأول.  
(تنتهى الرسالة الصوتية ويبدأ الجميع فى التساؤل  
عما يحدث).



الرئيس: هدوء من فضلكم... اسمحوا لى برفع الجلسة حتى يتسنى لى متابعة الأحداث مع المجلس الأرضى الأعلى...

ترفع الجلسة على أن تعود للانعقاد فيما بعد...  
(النواب فى حوارات ثنائية وجماعية، يتجه بعضهم إلى النائبة الرابعة زوجة الجنرال)

النائب السادس: ماذا يفعل زوجك الجنرال... ما موقفك مما يقول؟!  
النائب السابع: لماذا لا تردين.. وضحي موقفك؟!  
النائب الثامن: إنها لا تنطق... الرجل يهدم كل ما بنيناه فى عشرات السنين، ويفتح الباب لفتنة لا يعلم إلا الله مداها.. وهى لا تنطق.

النائبة الثالثة: أرجوكم... اتركوها.. إنها لا شأن لها به ... لقد وضعك (للرابعة) فى موقف لا تحسدن عليه.  
النائب الثانى: (للاول) لا أستطيع الجلوس عاجزا هكذا... لابد أن أفعل شيئا.. سأذهب لأرى «عزيز وصادق الأحمر».

النائب الأول: لا تندفع.. لن يسمحوا لك برؤيتهم.  
النائب الثانى: من قال ذلك ... درجة سرىتى تسمح لى برؤيتهم.  
(يهم بالخروج... فيفاجأ بعزيز وهايبه وصادق الأحمر يدخلون عليهم).

النائب الأول: عزيز.. صادق... هاييه... تركوكم.. كيف؟! (بدهشة).  
النائبة الثالثة: (تفاجأ برؤية هاييه).. هاييه.. كيف عدتم من هناك؟!

النائب السادس: هل هذا من سكان الكوكب الثامن.. كيف أتى إلى هنا (مشيرا لصادق).

النائب الأول: أرجوكم الهدوء.. لقد فر عزيز وخطيبته هاييه من هناك بمساعدة هذا البطل.. واسمه صادق وهو من أبناء الكوكب الثامن فعلا رحبوا به.

(تتجه النائبة الثالثة، النائبة الرابعة تجاه هاييه ومعهما آخرين من النواب بينما يتجه البعض الآخر إلى صادق الأحمر.. بينما ينتحى النائبان الأول والثاني بعزیز جانبا).

عزيز: تركونا بعد أن قلت لهم كل شيء أعرفه.. حتى هاييه حققوا معها لمدة طويلة.

النائب الأول: وصادق هل سألوه أيضا؟!

عزيز: نعم وأخبرهم بما يعلمه في حدود إدراكه للأمور.

النائب الثاني: والشفرة هل أخبرتهم بأمرها؟!

عزيز: نعم..نعم.. وعرضوا على مهمة خاصة.. تركوني أفكر فيها لمدة ساعة..على أن نبقى معكم هنا حتى أقرر

النائب الثاني: ماذا عرضوا عليك... تكلم...

عزيز: طلبوا مني أن أعود إلى هناك.. أنا وصادق ومعنا أحد ضباط التفجير المدربين بشكل خاص.

النائب الثامن: ولماذا... أنت وصادق؟!

عزيز: لنفس السبب الذي هربنا به من هناك... أنا أعرف

الطرق الفضائية البعيدة عن قدرات الاستشعار...  
بحكم عملي.. وصادق لعلمه بمجاهل الأنفاق.. بحكم  
نشأته.

النائب الأول: وضابط التفجير... ما هي مهمته؟!  
عزيز: طلبوا منا أن نقوده إلى المحطة ونتركه هناك  
لتفجيرها هي ومدينة الجنرال السفلى.

النائب الأول: تفجير مركز القيادة والاتصال.. وبالتالي لا يستطيع  
الصالح التحكم في شيء... خطة بارعة.

النائب الثاني: خطة بارعة.. ولكنها انتحارية... وماذا قررت؟!  
عزيز: سأذهب لن أتركه يفلت.. وصادق يوافقني على هذا.  
النائب الثاني: أتمنى لكم التوفيق.. أنت يا عزيز رجل عظيم.. ولكم  
أسعدني أن أعرفك.. وإن كانت معرفة محنة.

عزيز: لا تحزن.. سنقضي أوقاتا سعيدة فيما بعد..  
صادق (مناديا).. هيا بنا فقد حانت ساعة الانتقام.

=====



# محاكمة لاثنين

## المشهد الثاني

(تتحول قاعة البرلمان الأرضى.. مع إضافة بعض المقاعد وتعديل منصة  
الخطابة.. وتغييرات أخرى طفيفة.. إلى قاعة محكمة).  
(تدخل النائبة الثالثة ومعها الفتاة هايبة).

النائبة الثالثة: أخيرا انتهت المحنة.. لقد قام خطيبك عزيز بعمل  
بطولى.

هايبة: لا تنسى صادق الأحمر.. فلولا وجوده معنا لما تمت  
هذه المغامرة.

النائبة الثالثة: نعم.. هو رجل شجاع.. لا أنس هيئته حين رأى  
الأرض لأول مرة... بكى كثيرا من شدة فرحته .

هايبة: نعم فقد تحقق حلمه بزيارة الأرض ولكن فى ظروف  
غريبة لم يتوقعها هو نفسه.. ولكن ماذا حدث لقاعة  
برلمانكم... تغيرت كثيرا عما أراها.

النائبة الثالثة: ألا تعلمين.. المحاكمة ستعقد هنا.. للاثنتان الكبار.  
أما باقى المتأمرين والضابط فستتم محاكمتهم فى  
محاكم أخرى... عسكرية وغير عسكرية.

أحلام الجنرال - ١٤٥





النائب الأول: (واقفا) .. الادعاء جاهز، ويمثله النائب الأول والنائب الثاني بالبرلمان الموحد... (يجلس).

المحامي الأول: الدفاع جاهز وأمثله وزميلي متطوعين.. طبقا للقانون وليأذن لنا .. سيدى الرئيس بكلمة موجزة.

القاضى الأول: تفضل...

المحامي الأول: الحقيقة أن القضية المنظورة.. لم تجد أى محام للدفاع عن المتهمين ولكننا تطوعنا... احتراماً للقانون... ولترشيح المحكمة لنا أنا وزميلي.. وسنبذل قصارى جهدنا لإعطاء المتهمين حقهم من الدفاع.. طبقا للقواعد المتعارف عليها.

الجنرال الصالح: (مندفعا) أنا أرفض هذا الدفاع وأرفض أى دفاع غيره وأنا أستطيع الدفاع عن نفسى.

القاضى الأول: المحكمة تراعى القوانين المنظمة ولا بد من وجود دفاع.. اصمت.. ودعهم يعملون.. فليفضل الادعاء.

النائب الثانى: (واقفا) بسم الله الرحمن الرحيم.. سيدى الرئيس.. السادة أعضاء المحكمة..

إن الجريمة التى ارتكبها المتهمان.. الأول والثانى.. أفضع ما رأته البشرية منذ عشرات السنين.. وبالتحديد منذ نهاية الحرب العظمى والتى راح ضحيتها الملايين من بنى البشر...، وربما كان الضحايا الفعليون لهذه الجريمة أقل بكثير من



ضحايا الحرب العظمى.. وهذا ما نحمد الله عليه،  
ولكن ترويع الأمنين وتهديد أمن وسلامة نصف  
المجرة لا يقل جرماً عن القتل... إن الاثنين خيل لهما  
غرورهما أن يضربا عرض الحائط بكل النظم  
والقوانين التى نتعامل بها... قاما بإثارة الفتنة  
بواسطة أعوان لهم فى بعض المناطق الأرضية ...  
وبالتحديد إقليم القطب الجنوبى... وإقليم القطب  
الشمالى.

الجنرال الصالح: (مقاطعا) أنا لا أعلم شيئا عن هذا.. اسأله هو..

(مشيرا للنائب العاشر.. المتهم الثانى).

القاضى الأول: اصمت وسأعطيك الفرصة لتقول كل ما تريد.

النائب الثانى: بالفعل إن الواجهة فى هذه الفتنة... كان النائب

العاشر بإيعاز من المتهم الأول.. وهذا ما أعترف به

فى التحقيقات التى أجريت معه، والغريب أن إثارة

هذه الفتنة كانت مجرد غطاء للجريمة الأكبر، وهى

قلب نظام الحكم على الأرض... والعودة إلى حكم

الفرد، واتخذ المتهم الأول وبحكم منصبه من الكوكب

الثامن قاعدة لتنفيذ مخططاته... يعاونه النائب

العاشر - المتهم الثانى - وبحكم منصبه أيضا كعضو

فى البرلمان الموحد، أعلى سلطة تشريعية فى كوكب

الأرض.. وتمادوا فى غيهم باستغلال أموال الشعب

فى بناء أمبراطورية سفلى.. لا يستفيد منها أحد  
غيرهم.. وقام المتهم الأول... دون المتهم الثانى  
باستغلال الثروات الطبيعية لهذا الكوكب البكر..  
وبدون وجه حق.. ولصالحه وحده...، وقام أيضا  
بتسخير أهالى الأنفاق فى العمل فى هذه المناجم..  
وبدون وجه حق.... وحين أعلن الجنرال والنائب  
العاشر عن قيام دولتهم الخاصة، أعطوا المسؤولين  
عن الأرض إنذارا بتدمير إحدى المحطات الفضائية  
المكتظة بالبشر، إذا لم تعترف بهم القيادة الأرضية..  
والغريب أنهم وبإجرام شديد نفذوا تهديدهم وقتلوا  
مئات الأبرياء.. وقبل انتهاء المهلة التى حددوها،  
وعلى هذا أُلخص قائمة الاتهام فيما يلى: -  
- المتهمان معا - الجنرال الصالح والنائب العاشر.  
أولا: تهمة الخيانة العظمى للقومية الأرضية.  
ثانيا: تهمة القتل لضحايا المحطة الفضائية التى  
دمرت على سبيل الإنذار.  
ثالثا: تبديد الأموال العامة.  
رابعا: إثارة الفتنة فى أكثر من موضع وترويع الأمنين.  
خامسا: الرشوة واستغلال النفوذ.  
وللمتهم الأول وحده - الجنرال الصالح -  
أولا: سرقة ثروات طبيعية وبدون وجه حق.

ثانيا: تسخير المواطنين للعمل وبدون أجر.

ثالثا: تعذيب المواطنين.

وبناء على ما سبق أطالب المحكمة بتوقيع أقصى عقوبة على الاثنين وحتى يكونوا مثالا للمغامرين الأشرار... شكرا.

القاضي الأول: طلبات الدفاع.

المحامي الأول: لا طلبات ... أعتقد أننا سنؤجل طلباتنا مع المرافعة... ونستطيع أن نبدأ بالشهود... شكرا.

القاضي الأول: المتهم الأول... المتهم الثاني... هل لكما أى تعليق على طلبات الادعاء.

الجنرال الصالح: أعترض على اختيار هذا النائب كممثل للادعاء فنظرته للقضية تحركها أمور شخصية.

القاضي الأول: المحكمة تأكدت من سلامة موقفه... وترشيحه من قبل البرلمان.. صحيح تماما.. طلبك مرفوض... الشاهد الأول.

الصوت: الشاهد الأول.

«يدخل رجل.. يضع يديه أساور الأسرى»

النائب الأول: أنت كوسيط أول فى قضية إثارة الفتنة...ولكنك حضرت إلى هنا كشاهد أنت حر تماما فى رفضك للشهادة اذا أردت.

الوسيط الأول: أعلم هذا... وأوافق على الشهادة.

النائب الأول: أذكرك بأنك أقسمت اليمين بالخارج...عند تسجيل  
بياناتك... هل هذا صحيح؟  
الوسيط الأول: نعم.. صحيح.  
النائب الأول: ما دورك فى إثارة الفتنة بمنطقة القطب الجنوبى؟!  
الوسيط الأول: أنا أجمع الرجال وأعطيهـم المال وما يريدون...  
وأشرف على تنفيذ التعليمات.  
النائب الأول: أية تعليمات تقصد...؟!  
الوسيط الأول: تعليمات النائب العاشر.. بإثارة المشاكل بأى شكل  
وفى توقيت يحدده هو.. ورفع شعارات يكتبها بنفسه.  
النائب الأول: والمال... وما يريدون... من أين تأتى به؟  
الوسيط الأول: منه هو.  
النائب الأول: هو من...؟!  
الوسيط الأول: النائب العاشر.  
النائب الأول: هل تتعرف عليه من الاثنين الجالسين... هناك.  
الوسيط الأول: نعم.. هو هذا... (مشيرا إليه).  
النائب الأول: اكتفى بهذا القدر... شكرا.  
القاضى الأول: الدفاع... يتفضل لاستجواب الشاهد.  
المحامى الأول: أنت من سكان منطقة القطب الجنوبى.  
الوسيط الأول: نعم.  
المحامى الأول: هل هناك ما يضايقك فى أحوال هذه المنطقة؟!  
الوسيط الأول: لا.

المحامى الأول: ولماذا تعمل على إثارة الفتنة؟!

الوسيط الأول: من أجل المال.

المحامى الأول: صريح.. مباشر.. أنت إذن مرتزق تعمل لحساب من يدفع أكثر.. سواء النائب هذا أو غيره.. هل تعاملت مع المتهم الأول. الجنرال الصالح.

الوسيط الأول: لا لم يسبق لى أن رأيته.

المحامى الأول: أكتفى بهذا... شكرا.

القاضى الأول: الشاهد الثانى. (يخرج)

الوسيط الأول: ويدخل الشاهد الثانى وهو مثله يضع بيديه أساور الأسرى).

الصوت: الشاهد الثانى.

النائب الثانى: اذكرك بأنك أقسمت اليمين لتقول الحق... أنت متهم بمحاولة إثارة الفتنة فى إقليم القطب الشمالى وأنت هنا كشاهد بملء إرادتك.

الوسيط الثانى: هذا صحيح.

النائب الثانى: هل حصلت على أموال من أحد المتهمين الماثلين أمامنا بغرض إثارة الفتنة.

الوسيط الثانى: نعم.. حصلت على المال من النائب العاشر... ولكننا لم نفعل شيئا.

النائب الثانى: قبض عليك.. أنت ومن معك قبل تحرككم.. هل حدث هذا...؟!

الوسيط الثانى: نعم ولكننا لم نفعل شيئاً .  
النائب الثانى: وجدت معك أنت وأعوانك الأموال المذكورة وشعارات  
مصورة ومكتوبة تحرض على الانفصال عن الدولة  
الأرضية.. هل هذا صحيح.  
الوسيط الثانى: نعم.. ولكننا لم نفعل شيئاً .  
النائب الثانى: هل تتعرف على النائب العاشر من الاثنى الجالسين  
هناك؟!  
الوسيط الثانى: نعم.. هو هذا «مشيرا إليه» ولكننا لم نفعل شيئاً .  
النائب الثانى: أكتفى بهذا القدر من سؤال الشاهد.  
القاضى الأول: الدفاع.  
المحامى الثانى: هل رأيت الجنرال الصالح أو تعاملت معه؟!  
الوسيط الثانى: لا. لم يحدث.. ولكننا لم نفعل شيئاً...  
المحامى الثانى: شكرا... اكتفى بهذا.  
القاضى الأول: الشاهد الثالث.  
(يخرج الشاهد الثانى، ويدخل الشاهد الثالث - جنرال الأمن)  
الصوت: الشاهد الثالث.  
النائب الأول: اشتركت فى تحقيقات أحداث إقليم القطب الجنوبى  
بحكم عملك ... هل هذا صحيح.  
جنرال الأمن: نعم.  
النائب الأول: هل هناك أى أدلة على اشتراك المتهم الأول أو الثانى  
فى التحريض عليها.

جنرال الأمن: نعم.. هناك أدلة على اشتراك المتهم الثانى... أما الجنرال فلا أدلة ضده.

النائب الأول: ما هى هذه الأدلة ؟!

جنرال الأمن: تعليمات مصورة ومكتوبة .. بصوت وصورة النائب العاشر .. للتحريض على إثارة الفتنة.

النائب الأول: أين وجدت هذه الأشياء ؟!

جنرال الأمن: وجدت بحوزة الوسيط الأول، واعترف بتسليمها من المتهم الثانى.

النائب الأول: والأموال المصادرة ... والتى وجدت بحوزتهم .. هل اعترفوا بمصدرها.

جنرال الأمن: نعم .. اعترفوا .. أقر الوسيط الأول ومن معه بأن النائب العاشر أعطاها لهم تحت حساب إثارة الفتنة.

النائب الأول: هل هناك دليل على اشتراك الجنرال الصالح فى هذه الأحداث ..؟!

جنرال الأمن: لا .. لا دليل مادى .. سوى اعتراف النائب العاشر.

النائب الأول: شكرا .. اكتفى بهذا .

القاضى الأول: الدفاع

المحامى الأول: التعليمات المكتوبة والمصورة .. التى وجدت مع المتأمرين هل هى صحيحة .. أقصد. أليس من الممكن أن تكون مزورة أو ملفقة؟!

جنرال الأمن: لا .. لقد تم تحليلها بأجهزتنا وتأكدنا من صحتها، وهناك أيضا اعتراف المتهم الثانى بها .

المحامى الأول: شكرا .. اكتفى بهذا.

الشاهد الرابع.

(يخرج جنرال الأمن ويدخل الشاهد الرابع وهى هاييه).

الصوت: الشاهد الرابع

النائب الثانى : أنت تعملين كمديرة مكتب الجنرال الصالح .. أليس كذلك؟

هاييه: نعم.

النائب الثانى: منذ متى وأنت بهذا الموقع. ؟

هاييه: نقلت للعمل بهذا الكوكب مديرة لمكتب الجنرال من حوالى ثلاث سنوات.

النائب الثانى: مدة ليست بالقصيرة .. أنت بحكم عملك تعرفين المترددين على مكتب الجنرال الصالح وضيوفه.

هاييه: بالطبع فجميعهم يمرون على أولا.

النائب الثانى: هل شاهدت النائب العاشر يتردد على مكتب الجنرال بمكتبه بالكوكب الثامن.

هاييه: نعم .. كثيرا ما شاهدته .. وكان ذلك من حوالى سنة تقريبا .. كان يقوم بزيارات أسبوعية بحجة قضاء عطلة نهاية الأسبوع.

النائب الثانى: عظيم .. ذاكرتك قوية .. هل تعرفين العرض الذى عرضه الجنرال على خطيبك أو زوجك .. زوجك أم خطيبك ؟!



## هایبـة: خطیبی.

المحامى الثانى: أعترض على هذا السؤال .. فالشهادة إيجابتها منقولة من حديث شخص لشخص آخر

**القاضي الأول: اعتراض مقبول.**

**النائب الثاني:** حسنا .. هل يعمل خطيبك بالكوكب الثامن ؟

**هايبلية:** نعم .. هو يشرف على استكمال إنشاء وتجهيز محطة الطرق الفضائية.

النائب الثاني: بحكم عملك .. هل طلب منك الجنرال إحضار خطيبك إليه.

**هايبة:** نعم حدث هذا منذ أسبوعين أو أكثر.

**النائب الثاني:** ألم يخطر ببالك بسبب استدعائه له ؟.

**هايبه:** نعم .. أخبرني الجنرال الصالح بقدرته على مساعدتنا على الاستقرار وإتمام زواجنا .. وأنه سيقنع عزيز للانتقال للعمل معه بشكل دائم.

النائب الثاني: هل رأيت .. أحد سكان الاتفاق ورجال الجنرال يعذبونهم .

**المحامي الثاني:** اعترض على هذا السؤال.

**القاضي الأول:** اعتراض غير مقبول .. وضح سؤالك.

**النائب الثاني:** هل لديك معلومات عن واقعة التعذيب التي حدثت بمركز قيادة الجنرال؟!

هايبة: نعم .. فى يوم اصطحب الضباط «عابد، عادلة، صادق».

النائب الثانى: هذه الاسماء من سكان الأنفاق بالكوكب الثامن.  
هايبــــــــــــــــة: نعم .. وأخذوهم إلى المنطقة السفلى للمحطة، وحين  
طلب نواب الأمة .. أثناء زيارتهم لنا مشاهدة بعض  
سكان الأنفاق والتحدث معهم .. عادوا بهم إلى غرفة  
القيادة وحالتهم سيئة جدا.

النائب الثانى: سيئة نتيجة المرض أم شئ آخر.  
هايبــــــــــــــــة: أخبرنى صادق فيما بعد أنهم أعطوهم سوائل  
ليشربوها بالقوة .. وربطوهم إلى مقاعد تعطيهم طاقة  
لا قدرة لهم على تحملها.

النائب الثانى: هل رأيت أساور الأسرى بأيدي أحد .. هناك.  
هايبــــــــــــــــة: نعم رأيتها بيدي عزيز .. وبأيدي وأقدام صادق  
الأحمر.

النائب الثانى: اكتفى بهذا القدر من سؤال الشهادة.

القاضى الأول: الدفاع.

المحامى الثانى: هل عاملك الجنرال بخشونة طيلة عملك معه.

هايبــــــــــــــــة: لا .. كان دائما رقيقا معى.

المحامى الثانى: هل عرض الجنرال لنقل خطيبك للعمل معه كان  
يفيدك.

هايبــــــــــــــــة: كان يفيدنى، لأنه كان يجمعنا فى مكان واحد.

المحامى الثانى: نعم أم لا كلمة واحدة.

هايبــــــــــــــــة: نعم

المحامى الثانى: اكتفى بهذا القدر .. شكرا .  
القاضى الاول: يسمح للشاهد بالانصراف من القلعة. الشاهد التالى.  
الصوت: الشاهد الخامس.  
(تخرج هاييه من القلعة .. ويدخل الضابط قادر).  
النائب الاول: كيف التحقت بالعمل فى هذه المحمية؟!  
قـاـدـر: بناء على اختيار الضابط الاول بالمحمية لى ..  
بتفويض من الجنرال الصالح.  
المحامى الدفاع الثانى: اعترض على الإجابة فهى موحية.  
القاضى الاول: الإعتراض مقبول شكلا .. الشاهد عليه أن يجيب فى  
حدود ما يعلم.  
قـاـدـر: كان معروفا لدينا ...  
النائب الاول: أنتم من .. وضع (مقاطعا).  
قـاـدـر: نحن الضباط خريجى المعاهد المنتشرة بكل المناطق  
الأرضية.  
النائب الاول: ما الذى كان معروفا لديكم؟!  
قـاـدـر: كان معروفا لنا أن الجنرال الصالح ينتقى رجاله  
طبقا لمواصفات خاصة به .. والضابط الاول هو  
المكلف بتنفيذ هذا بتفويض من الجنرال.  
النائب الاول: وما هى هذه المواصفات ؟  
قـاـدـر: أن يكون الضابط بلا فكر معين .. بعيدا عن مهنته  
كضابط وأن يكون بلا روابط أسرية.

النائب الأول: تقصد أعزب أم يتيم أم .. عاق لاسرته ..  
قــــــــار: كل هذا معا .. أعزب ويتيم .. وغير مرتبط بأي شكل  
أسرى من بعيد أو قريب.

النائب الأول: بلا عواطف .. هكذا تقصد .. وطبيعة عملك .. كيف  
كانت .. أقصد بموقعك بمحمية الكوكب الثامن ؟!  
قــــــــار: كانت متغيرة دائما .. تارة أصحاب دوريات الفضاء،  
وتارة أخرى أقود دوريات الأنفاق .. وأحيانا أحمل  
رسائل الجنرال إلى الآخرين.

النائب الأول: رسائل صوتية أم مكتوبة .. ولماذا لا ترسل بأجهزة  
الإرسال وهي أسرع كثيرا من نقلها بواسطة  
الأشخاص ؟!

قــــــــار: الرسائل كان بعضها صوتيا، والآخر مكتوبا ..  
وكانت التعليمات أن تسلم باليد لأهميتها القصوى.  
النائب الأول: ومن الذى كان يحدد أو يقدر هذه الأهمية القصوى ؟  
قــــــــار: الجنرال الصالح نفسه .

النائب الأول: وإلى أية الجهات حملت هذه الرسائل .. ولن ؟!  
قــــــــار: كل الجهات تقريبا .. وكوكب الأرض .. مستعمرات  
القمر - المحطات الفضائية محميات .. وكانت موجهة  
لبعض القادة العسكريين وبعض المسئولين المدنيين،  
وأشخاص عاديين أيضا.

النائب الأول: هل حملت رسائل الجنرال الصالح إلى النائب العاشر.

قــــــــــــادر: نعم. مرة واحدة.

النائب الأول: وماذا كانت التعليمات بشأنها ؟!

قــــــــــــادر: أن أسلمها له شخصيا .. مع إشارة خاصة للتعارف  
أعطاها لى الجنرال .. وأن أنتظر الرد.

النائب الأول: وهل تسلمت الرد ؟!

قــــــــــــادر: لا .. فقد عاد معى النائب العاشر بنفسه .

النائب الأول: ماذا فعلت بعد سماعك ببيانات الجنرال والنائب  
العاشر الموجهة للأمة الأرضية كلها ؟

قــــــــــــادر: تعجبت وصدمت .. وفوجئت بها .. فقررت الفرار  
خارج محطة القيادة للعودة للأرض.

النائب الأول: وماذا فعلت بعد هرويك ؟!

قــــــــــــادر: دخلت الأنفاق وضللت الطريق داخلها حتى لقيت  
عزيز وصادق الأحمر ومعهم ضابط أرض عظيم

النائب الأول: أكتفى بهذا القدر ... شكرا

القاضى الأول: الدفاع

المحامى الأول: ذكرت منذ قليل أنك برتبة نقيب أليس كذلك ؟!

قــــــــــــادر: نعم.

المحامى الأول: إذن أنت تعمل بمحمية هذا الكوكب منذ تاريخ  
تخرجك وحتى وصلت لرتبة النقيب ؟!

قــــــــــــادر: لا أنا عملت مع الجنرال منذ تخرجى بمستعمرة  
قمرية ووصلت لرتبة النقيب بهذه المستعمرة .. ثم

أحلام الجنرال - ١٦١

نقلت لمحمية الكوكب الثامن .. بناء على طلب الضابط  
الأول للجنرال.

المحامى الأول: منذ متى تعمل بهذه المحمية.

قـــــــــادر: ثلاثة أشهر تقريبا.

المحامى الأول: هل عملت بالمنطقة السفلى للمحطة ؟!

قـــــــــادر: لا .. درجة سرىتى لم تسمح لى حتى برؤيتها ..  
وهذه الأشياء معروفة لدينا .

المحامى الأول: أنتم من ... ؟!

قـــــــــادر: نحن العسكريين.

المحامى الأول: هل تعرف .. من الذى أصدر الأمر بتدمير المحطة  
الفضائية على سبيل الإنذار .. الجنرال أم النائب  
العاشر ؟!

قـــــــــادر: لا أعلم .. فقد هربت قبل هذا الإنذار.

المحامى الأول: أكتفى بهذا القدر .. وأشكر الشاهد.

«إظلام»

(تعود الأضواء بعد برهة ، والمحكمة مازالت منعقدة

بهيئتها السابقة - نلاحظ انهيار النائب العاشر.

الجنرال مازال متمسكا . النائبة الرابعة على مقعد

الشهود).

القاضى الأول: الشاهد التالى.

الصـــــــــوت: الشاهد الخامس والعشرون.

(تقوم النائبة الرابعة من مقعد الشهود .. ويدخل عزيز).

النائب الثاني: أذكرك بأنك أقسمت اليمين عند تسجيل بياناتك.

عزيز: نعم.

النائب الثاني: أرجوك أن تذكر لنا طبيعة عملك .. بالكوكب الثامن.

عزيز: أعمل مشرفاً على إنشاء محطة الطرق الهوائية بالكوكب.

النائب الثاني: إشراف إدارى أم مهني .. ؟

عزيز: الاثنان .. أنا خبير تخطيط بالكمبيوتر.

النائب الثاني: منذ متى وأنت تعمل بهذه المحمية ؟!

عزيز: ستة أشهر متقطعة.

النائب الثاني: ولماذا متقطعة؟!

عزيز: لأنى أشرف على التخطيط بقطاعات أخرى غير هذا الكوكب.

النائب الثاني: هل تعرف الجنرال الصالح أو النائب العاشر معرفة شخصية؟!

عزيز: لا.

النائب الثاني: متى التقيت بالنائب العاشر لأول مرة ؟!

عزيز: بغرفة قيادة الجنرال وفى حضوره.

النائب الثاني: هل تذكر لنا أسباب استدعاء الجنرال لك ولقائك به لأول مرة؟.

عزيز: فى يوم .. أخبرتنى هاييه .. أن الجنرال يرغب فى لقائى لأمر هام.

النائب الثانى: ألم تخبرك وهى خطيبتك بسبب اللقاء ؟!

عزيز: لا.

النائب الثانى: وماذا طلب منك الجنرال فى هذا اللقاء ؟

عزيز: طلب منى أن أحل له لغزا فى الكمبيوتر على سبيل الاختبار.

النائب الثانى: ولماذا يختبرك.

عزيز: عرض على أن ينقلنى لعمل مستقر معه حتى أتم زواجى.

النائب الثانى: ولماذا وافقته؟

عزيز: بدت لى الفكرة حينئذ طيبة .. عمل يناسب إمكانياتى ومكان أستقر فيه مع زوجة المستقبل .. ثم أنه أخبرنى أن كل الأمور ستسير بشكل رسمى بعد الاختبار.

النائب الثانى: الاختبار .. قلت منذ قليل إنه لغز على الكمبيوتر .. هل حللته .. أشرح لنا ما حدث.

عزيز: أخذنى الجنرال بنفسه إلى غرفة الكمبيوتر فى المنطقة السفلى للمحطة ... وهناك شاهدت النائب العاشر منهمكا فى العمل على أحد الأجهزة الموجودة بالغرفة.

النائب الثانى: هل تحدثت معه ؟!



عزیز: لا .. فقد كان يعمل بطرف الغرفة بعيدا عنى .. ثم أعطانى الجنرال موضوع اللغز .. وهو شفرة ثلاثية الاضلاع وقال لى إنها شفرة تسلية للاختبار .. ووصلت للمفتاح ومن المفتاح دخلت إلى أحد الاضلاع فوجدته متصلا بكمبيوتر مجلس الرئاسة الأعلى .. والثانى بكمبيوتر الهيئة العسكرية العليا ، والثالث بكمبيوتر البرلمان الموحد .. وهنا أدركت أن اللغز عبارة عن شفرة حقيقية لشيء لا أعلمه.

النائب الثانى: وماذا فعلت بعد اكتشافك هذا ؟!

عزیز: أدركت أن الموقف خطير وأخبرت خطيبتى هاييه لتساعدنى حتى أكتشف حقيقة الموقف بهذا المكان .. الكوكب الثامن.

النائب الثانى: وهل اكتشفت الحقيقة .. ماذا عرفت ؟!

عزیز: تسللت من غرفة الكمبيوتر إلى باقى غرف المنطقة السفلى فوجدت مدينة كاملة .. غرف إقامة .. أجهزة اتصال وتحكم متطورة جدا .. غرف بها أجهزة تعذيب مشدود إليها بعض الضباط وبعض سكان الأنفاق الحمر.

النائب الثانى: هل أخبرت الجنرال الصالح بهذه الشفرة ؟!

عزیز: نعم ولا .

النائب الثانى: نعم أم لا ؟.

عزیز: نعم أخبرته، ولا لأنى أعطيتها له ناقصة.  
النائب الثاني: كيف .. ألم يراجعها؟!  
عزیز: النائب العاشر هو الذى راجعها معى ولكنى أهملت  
خطوة قبل نهايتها تجعلها بلا فاعلية.  
النائب الثاني: ألم يكتشف النائب العاشر هذه الحيلة؟  
عزیز: لا .. إن معلوماته عن الكومبيوتر ليست بالدرجة  
الكافية.  
النائب الثاني: أشكر .. أكتفى بهذا القدر .. شكرا.  
القاضى الأول: الدفاع  
المحامى الثاني: نكتفى بأسئلة الادعاء للشاهد.  
القاضى الأول: الشاهد التالى .. (لعزیز) يسمح لك بالانصراف.  
الصوت: الشاهد السادس والعشرون  
(يخرج عزیز من القاعة ويدخل صادق الأحمر وقد  
لبس زيا أرضيا حديثا).  
الجنرال الصالح: أعترض على هذا الشاهد .. فهو لا ينتمى للأرض أنه  
بلا هوية .. بدائى .. أحمر .. نكرة.  
النائب الثاني: سيدى القاضى .. الشاهد المائل أمامنا .. اعترفت  
الهيئات العلمية بانتمائه هو وقومه لكوكب  
الأرض، ووافق مجلس الرئاسة الأعلى على هذا  
بتوصية من البرلمان الموحد .. وتسلم هويته الأرضية  
اعتبارا من أمس.

**القاضى الأول:** هذا صحيح - الشاهد هويته سليمة .. ومن حقه الإدلاء بشهادته .. اعتراضك مرفوض.  
(يسكت الجنرال الصالح كاظما غيظه)

**النائب الأول:** أنت من أبناء الكوكب الثامن .. أليس كذلك ؟!

**صادق الأحمر:** بلى .. ولكن أصولى أرضية .

**النائب الأول:** تعلم هذا .. لماذا قبض عليك الجنرال أنت وزملاءك ؟!

**صادق الأحمر:** عند وصول أعضاء المحمية إلى كوكبنا فرحنا بهم واستقبلناهم استقبال الأهل ... ولكنهم خافونا أول الأمر .. ثم بدعوا يتأكدون من صدق نوايانا .. وكلفونا ببعض الأعمال التى نستطيع تأديتها .. وتعاونوا معهم فى كل شئ .. وأخبرناهم بخبايا الكوكب التى نعرفها بحكم مولدنا.

**المحامى الأول:** سيدى القاضى .. اعترض .. الشاهد ابتعد عن اجابة السؤال.

**القاضى الأول:** دعه يكمل .. الجميع يريد أن يسمعه .. وأنا أيضا .. اعتراض مرفوض - اكمل يا صادق.

**صادق الأحمر:** وحين جاء الجنرال قائدا لهذه المحمية، اكتشف أهمية صخور الانفاق التى نسكنها .. وأنها ثمينة بالنسبة له .. فبدأ يسخرنا فى جمعها ساعات طويلة ودون رحمة .. حتى أنهم كانوا يضربونا حتى لا نتوقف عن العمل ..، ثم اتفقنا جميعا على ألا نتعاون

معه هو ورجاله .. فأرسل فى طلبنا عدة مرات ..  
وأخيرا ذهبنا له أنا وعابد وعادلة.

النائب الثانى: ولماذا ذهبتم إليه؟!

صادق الأحمر: اتفقنا أن نتفاوض معه حرصا على سلامة قومنا من  
جنوده وأسلحتهم التى لا نعرفها.

النائب الأول: هل نجحت المفاوضات معه؟

صادق الأحمر: لا .. فقد تعنت تعنتا شديدا .. حتى أنه أمر بتعذيبنا  
بأدواته الجهنمية .. (ينفعل عند ذكر التعذيب).

النائب الأول: حسنا يا صادق .. اهدأ قليلا .. ثم نكمل حديثنا ..  
أعطوه بعض الماء .. (يعطى أحدهم صادق كوبا من  
الماء يشربه بسرعة شديدة).

والآن .. أنت هربت من هناك مع عزيز ، وهابيه ..  
أليس كذلك؟ .

صادق الأحمر: نعم .. إنهم خير الرفاق.

النائب الأول: وكيف عدت إلى هناك .. ولماذا ؟!

صادق الأحمر: طلب منا .. القادة الكبار أن نعود أنا وعزيز ومعنا  
ضابط عظيم إلى هناك ونساعده لمعالجة الموقف بعد  
بدء الحرب.

النائب الأول: الحرب .. أى حرب تعنى .. أه .. تقصد بعد  
الانفجارات التى حدثت .. وذهبتم.

صادق الأحمر: وصلنا إلى كوكبنا وواريت المركبة التى ذهبنا بها فى

مكان أمين لا يعرفه أحد غيرى .. وتحركنا تجاه  
القيادة وفى الطريق تقابلنا مع الضابط قادر ..  
فكدت أقتله لولا عزيز .. ثم قص علينا قادر قصة  
هروبه وقرر التعاون مع الضابط العظيم .. وانضم إلينا.

النائب الأول: وبهذا أصبحتم أربعة...

صادق الأحمر: ومضينا فى سبيلنا إلى المحطة .. وعند مدخل أحد  
الأنفاق وجدنا اثنين يتحدثان فى الظلام .. اقتربنا  
منهما بكل حرص .. ففوجئنا أننا أمام الجنرال  
والنائب هذا.

النائب الأول: وماذا فعلتم ؟!

صادق الأحمر: هجم عليهم قادر والضابط العظيم والبسوهم هذه  
الأساور المضيئة.

النائب الأول: وكانت هذه هى نهاية الاثنين معا .. بكل بساطة ألم  
يكن هنا غيرهم فى هذا المكان ؟

صادق الأحمر: لا لم يكن هناك غيرهم.

النائب الأول: وهكذا ألغيت مهمة التفجير وعدتم بالصيد الثمين  
نشكرك يا صادق .. يا ابن الأرض.  
(ينتشى صادق سعيدا بهذه التحية).

النائب الأول: الدفاع.

المحامى الأول: نكتفى بأسئلة الادعاء .. شكرا .

القاضى الأول: اعتقد وقد انتهت أسئلة الشهود .. نستطيع

الاستماع إلى المتهم الأول، والمتهم الثانى.. من منكم يريد أن يتكلم أولا .. قبل مرافعة الدفاع.  
النائب العاشر: (واقفا) ليس لدى ما أقول .. أنا أعترف أننى أخطأت فى حق نفسى وحق الآخرين .. وكل ما أطلبه هو الرحمة فى العقاب .. بالنظر لتاريخى البرلمانى.  
الجنرال الصالح: (مقاطعا)

هو يعترف كيفما يريد .. ويطلب الرحمة أولا يطلبها أما أنا فلم أخطئ .. الجنرال الصالح الأول لا يعرف الخطأ أنا سلالة العظماء من جنس البشر .. لا يفهمنى إلا كل من هم مثلى من السلالات العظيمة .. لن أتناهى مع البدائين .. أبدا .. لن أتناهى مع النساء .. أبدا لن أتناهى مع الضعفاء والمترددون .. أنتم إذا حكمتكم على بالموت فإنكم تقتلون آخر العظماء الأقوياء .. والعظماء لا يموتون .. أعمالهم خالدة .. وإن شوها الضعفاء والمترددون .. ومن لا يدركون .. افعلوا ما شئتم .. أنتم تحفرون قبوركم بأيديكم بدونى وأنا الجنرال الصالح الأول..  
القاضى الأول: الآن نستطيع أن نستمع إلى مرافعة الدفاع.  
المحامى الأول: أعتقد سيدى القاضى أننا سمعنا ما يكفى من الشهود والمتهمين والمحكمة أعطتهم حقهم كاملا .. لذلك نكتفى بما قيل .. وأترك لعدالة المحكمة الرأى الأخير.

القاضى الأول: هل هناك طلبات لأى طرف .. الادعاء (صامتا) المتهم الأول (صامتا) .. المتهم الثانى (صامتا) ... ترفع الجلسة للمداولة.

(تخرج هيئة المحكمة .. الجميع فى أماكنهم .. البعض صامت البعض الآخر يتهامس).  
(إظلام مؤقت).

(تعود هيئة المحكمة إلى مكانها والجميع ساكن تماما .. كل فرد فى مكانه انتظارا للحكم).

القاضى الأول: بسم الله الرحمن الرحيم .. بعد دراسة القضية من جميع جوانبها .. وبعد إعطاء كل الأطراف الفرصة لأبداء رأى .. تتفق هيئة المحكمة مع الادعاء فى شدة الجرم الذى ارتكبه المتهم الأول، والمتهم الثانى .. وإن كنا عقدنا المحكمة بشكلها التقليدى .. فلن نهمل أن جميع أبناء الأرض فى كافة مواقعهم شهود على جرم الاثنين .. إن الجميع شاهد انفجار المحطة الفضائية التى اعتبرها المجرمان انذارا بسيطا للدلالة على قوتها وقدرتها على تحطيم الجميع .. وإننا إذ نؤكد على جرم الاثنين .. نسأل الله أن يتغمد ضحاياهما برحمته .. ولا ننسى أيضا أن نحى الأبطال الذين أسقطوهما .. وعلى سبيل المثال تحى هيئة المحكمة .. العالم الشاب عزيز .. والنقيب

الشباب قادر .. ورجل المهمة الصعبة .. ضابط  
التفجير وزملاءه وهيئته الأمنية .. وتحية خاصة من  
الحكمة إلى صادق الأحمر ورفاقه . نرحب بهم  
ويقومهم من سكان الكوكب الثامن .. أخوة لنا ..  
ينتمون إلينا .. ويعيشون بيننا أينما أرادوا.  
وبالرجوع إلى القوانين الأرضية المعمول بها ..  
وبمراجعة قائمة الاتهام والتي ثبت صحتها .. قبل  
الأول والثاني:

حكمت المحكمة :-

بنفى الاثنين معا بعد تخديرهم فى مركبة واحدة  
تتجه ببطء شديد نحو الشمس.  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
رفعت الجلسة .

النائب العاشر: لا .. لا .. اقتلوني .. أنا أرفض النفى معه فى مركبة  
واحدة .. اقتلوني .. الرحمة .. اقتلوني .. الرحمة.  
(يقطع هذا صوت من الفضاء يغلف المكان ..  
فيتسمر الجميع فى أماكنهم).

الصوت الفضائي: انتبهوا .. انتبهوا .. إلى سكان كوكب الأرض ..  
انتبهوا .. انتبهوا .. هذه رسالتنا .. انتبهوا .. انتبهوا  
.. نحن سكان الكوكب الثالث عشر .. انتبهوا ..  
انتبهوا إلى سكان كوكب الأرض .. انتبهوا .. انتبهوا.  
(ستار)



## الفهرس

أعلام الجنرال	
شخصيات المسرحية	٥
الفصل الأول	
المشهد الأول:	
أمور علمية	٧
المشهد الثاني:	
فرقة قيادة الجنرال	٣٥
الفصل الثاني	
المشهد الأول:	
قصة سكان الانفاق	٤٧
المشهد الثاني:	
أعلام الجنرال الصالح	٤٩
الفصل الثالث	
المشهد أول:	
السباق الرهيب	١٢٣
المشهد الثاني:	
محاكمة الاثنين	١٤٥



مطابع  
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٢٧٥٢  
I.S.B.N- 977 - 235 - 764 - x